المقاومة حياة

نصوص مرافعات الرفاق: مظلوم دوغان، محمد خيري دورموش وكمال بير، أعضاء اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني

(pkk)

المأخوذة من ملفات محاكمتهم

إن ما قمنا به من عمليات ضد الطغمة الفاشية، والمقاومة التي جسدناها، وأصواتنا المرتفعة في محاكمه لا بد أن تصل إلى الجماهير

مظلوم دوغان

مقدمة

قرابة أربع سنوات متتالية واصلت الطغمة العسكرية الفاشية التركية أعمال التعذيب والتنكيل والضرب ضد رفاقنا مؤسسي وقادة حزبنا حزب العمال الكردستاني أعضاء اللجنة المركزية الرفاق: مظلوم دوغان - محمد خيري دورموش - كمال بير. الذين أبدوا أسمى آيات الاصرار والصمود البطوليين أمام هذه العنهجية والوحشية التي لم تعرف البشرية لها مثيلاً.

إن هذا العمل الذي ننشره يظهر صمودهم ومقاومتهم الرائعة في سجون ومعتقلات الفاشية.

وإننا بترجمتنا لهذا العمل إلى اللغة العربية نكون قد نفذنا جزءاً من الأمانة التاريخية المقدسة التي أوكلنا إياها هؤلاء الرفاق الشهداء.
ان التذكير المستمر بهؤلاء الرفاق يتم عبر معرفتهم والعمل على تنفيذ الواجب الذي سطروه لنا بدمائهم ألا وهو النضال في سبيل كردستان مستقلة وديمقراطية موحدة.
ان مقاومة هؤلاء الرفاق البطولية في أقبية سجون الطغمة العسكرية ليست بالأمر العادي بل خلقت أرضية جديدة لنضالنا الوطني التحرري، في بداية رشدهم وخلال معمعان النضال وكانوا بكل ما أتوا من معرفة وشجاعة طليعيين وقادة لهذا النضال ولقد ضحوا بحياتهم من أجله وبذلك وضعوا اللبنة الأساسية لقيادة البروليتاريا لحركة تحرر شعبنا الوطني، ووضعوا المقياس الحقيقي لهذه الحركة.

ان لهذه المقاومة مكانتها البارزة في تاريخ شعبنا، كما أنها تركت أثرا عميقاً عند الأعداء والأصدقاء لظهورها في هذه الأجواء الصعبة التي تمر بها كردستان.

وعلى كل من يعيش في كردستان أن يجعلهم مثالاً يُحتذى به ومقياساً لأعماله وحياته أي باختصار أن يسير في الدرب الذي عبدوه بدماءهم.

هذه السنوات الأربع التي مرت في السجون الكولونيالية خلقت زمنا جديداً للصراع في وجه العدو وأضحى مظلوم دوغان بداية هذا الزمن، أما محمد خيري دورموش وكمال بير ورفاقهم فكانوا قمم هذا الزمن.

كما أن اتساع المقاومة في سجون ديار بكر فتح طريقاً جديداً للنضال في تاريخ كردستان، وبهذا الطريق تم انتزاع آخر الأسلحة من يد العدو وهزمته هزيمة سياسية نكراء.

هذه المقاومة التي أصبحت ميراثاً ثورياً أكثر أصالة وسموا في تطور نضالنا، فان

رفاقنا بمقاومتهم البطولية أمام عنجهية وجبروت الطغمة الاستعمارية قد أعطوا أوضح الأجوبة على ظلم وطغيان الاستعمار الذي كان يريد القضاء على بنية المجتمع الكردستاني ولكن دماء رفاقنا الزكية روت خلايا هذا المجتمع وفوتت على الاستعمار كل محاولاته.

وضع الرفاق مظلوم دوغان، محمد خيري دورمش وكمال بير مقاومة شعبنا البطولية في اطار ايديولوجية وسياسة جديدتين وأصبحوا رمزاً لهذه المقاومة بحيث أصبح كل من يريد أن يعمق النضال التحرري لشعبنا أن يكون بمستوى هؤلاء الرفاق وتضحياتهم وتصبح حياة شعبنا مقاومة مستمرة لأن هؤلاء انبثقوا من احضانه وجسدوا في شخصياتهم أرقى ميزاته النضالية. و في هذا اليوم الذي يستعد فيه شعبنا لحملته التاريخية العظيمة علينا أن نتحلى بتلك الميزات النضالية الرائعة التي تجسدت بشكل مطلق في رفاقنا.

وفي ظل الظروف القاسية في سجن ديار بكر استطاع رفاقنا وبجدارة أن يصونوا سمعة PKK أمام جلاوزة وقوى الاستعمار التركي واستطاعوا أن يجعلوا من محاكمتهم محاكمة تاريخية لهذا الاستعمار، لقد تمثلت فيهم المقاومة الثورية في هذه السنوات الأخيرة على الرغم من كل صنوف القهر والتعذيب التي يقف المرء عاجزاً عن وصفها، لقد نجحوا في هذا الامتحان الذي واجهوه.

لقد وضع الاستعمار التركي الفاشي كل امكانياته في سبيل اسكات شعبنا وخاصة معتقلينا في سجونه لكي يطمر صوته إلى الأبد وذلك بوسائله الوحشية اللاإنسانية.

ان مقاومة قادتنا أصبحت عاصفة انتشرت في كل أرجاء الوطن، جعلت الشعب يلتف حول السجون ويحتضنها، وبذلك أصبحت هذه السنوات التي ذكرناها أساساً لمقاومتنا الثورية.

لقد أثبت هؤلاء الرفاق بنضالهم وصمودهم أن كوادر وقادة PKK لا يتراجعون أبداً عن معتقداتهم وعن استقلال وحرية كردستان.

لهذا ولأجل التعريف بالمقاومة في كردستان ومهمتها ولتأخذ حقها في النهاية من الدراسة والتحليل والبحث يجب التذكير عن قرب بمقاومة وصمود الرفاق مظلوم دوغان ومحمد خيري وكمال في سجون دياربكر، هذه المقاومة التي سطرها شعبنا منذ مئات السنين والتي تجسد جوهرها بكامله في هؤلاء الرفاق الذين لا مثيل لهم.

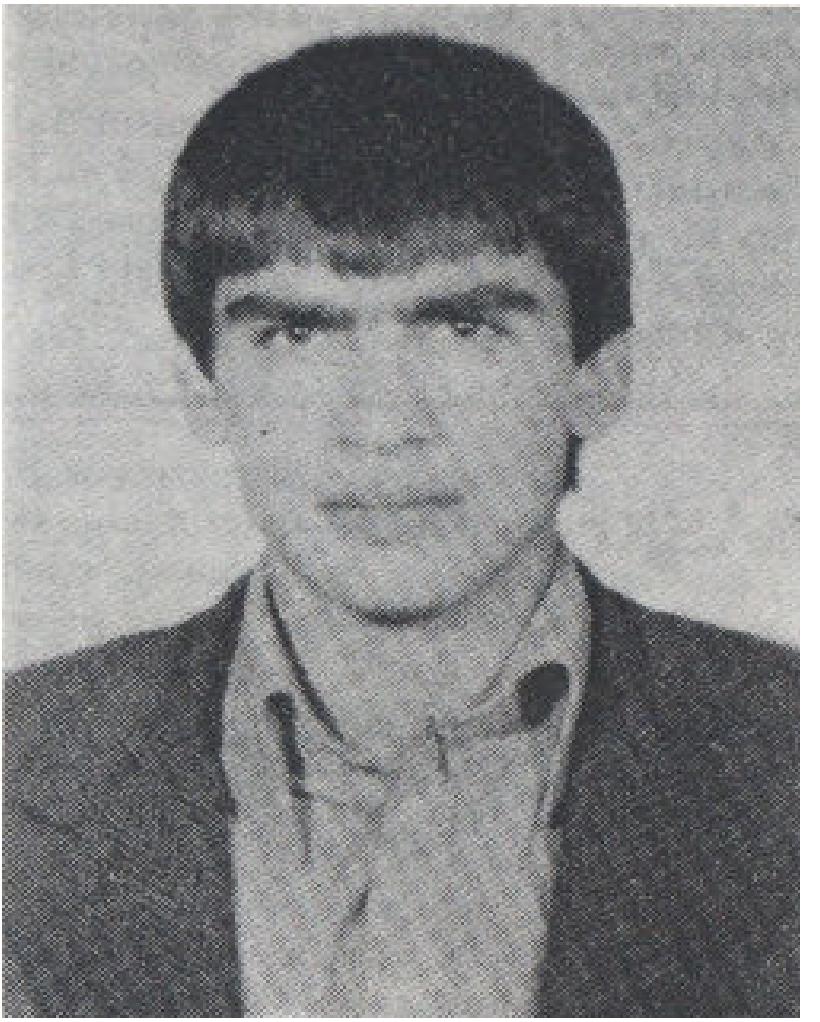

مظلوم دوغان ـ عضو اللجنة المركزية
لحزب العمال الكردستاني (pkk)
صورة قبل أعتقاله

مظلوم دوغان عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني (pkk) صورة في السجن أثناء التعذيب

مظلوم دوغان الثاني لليسار مع بعض الرفاق في المحكمة

من وثائق المحكمة

محاكمة مظلوم دوغان

استدعى حاكم الجلسة المتهم مظلوم دوغان.

حاكم الجلسة : يدعى انك عضو في تنظيم حزب العمال الكردستاني، وشاركت في تأسيسه وشغلت مناصب في قيادته، وأدرت شؤون الصحافة والنشر. وشاركت في مساعدة عضو التنظيم علي دورسن في شهر آب من عام (1978) في الهروب من مستشفى دياربكر، كما استعملت هوية شخصية مزورة باسم إبراهيم شنل.

المتهم: أطلب نسخة من مذكرة الإدعاء كي أتمكن من الشرح بشكل إجمالي، وأتكلم بشكل أفضل استناداً إلى هذه المذكرة.

حاكم الجلسة: طبعا (اعطيت نسخة للمتهم).

المتهم: أريد أن أقدم إفادتي على قسمين، أولاً، في الحقيقة إنني عضو حزبي كما ورد في المذكرة، لهذا السبب فإن الاتهامات الموجهة ضد الحزب ومعظم الأعضاء.....

حاكم الجلسة: انظر، في البداية بين لنا هذه الأمور. كيف ومتى ولماذا انتسبت إلى هذا الحزب. بعد توضيحك لهذه النقاط، أجب على الاتهامات الموجهة ضدكم. أي قل ما تشاء.

ولكي نعرف موقعك سلفا، عليك الاجابة حسب ذلك.

المتهم: إفادتي، لكي تتضح إفادتي الشخصية بشكل أفضل، قبل كل شيء يجب أن أعطي بعض المعلومات حول تأسيس الحزب وأهدافه. وعلى ضوء هذه المعلومات ستكتسب إفادتي معناها الحقيقي. سوف لن أرد كثيرا على بعض النقاط الواردة في المذكرة، لو كنت قد قدمت إفادتي قبل الآن مع مجموعة دياربكر. لأضفت معلومات حول بعض النقاط الاخرى، ولأن بعض الرفاق قدموا إفاداتهم قبلي وتحدثوا حول هذه النقاط بما فيه الكفاية، لا أرى داعيا لتكرارها مرة أخرى.

حاكم الجلسة: تحدث باختصار، أوجز ببضع كلمات.

المتهم: نعم، أريد أن أقدم إفادتي حول النقاط التي تتعلق بي، أو.....

حاكم الجلسة: ما هي النقاط التي تقبلها و التي ترفضها ؟ تحدث باختصار.

المتهم : أجل.الآن وبشكل عام الحركة تعرف بالآبوجية من قبل الرأي العام التركي، والصحافة والاعلام الرسميين. وهكذا نسمى بين الشعب، باستثنائنا، ومن قبل بعض المجموعات اليسارية التركية والحركات البرجوازية القومية في كردستان. علما إن تسمية منظمة سياسية باسم شخص ليس أمراً صحيحا، لأن الحقيقة ليست كذلك. وهي مسماة باسمها. انه حزب وأسمه حزب العمال الكردستاني. و استخدمت هذه التسمية على نطاق أوسع من قبل البرجوازية القومية الكردية. وإلى جانب الاستعمال المقصود لهذه التسمية، فهي ناتجة أيضا عن العقلية الفلاحية الكردية تماما كما يعرف الشعب" حزب الشعب الجمهوري".

من خلال أجويد، و" حزب العدالة" من خلال ديمريل الخ. وهذا ما جرى معنا أيضا. بسبب أسم قائد وموجه الحركة الرفيق عبدالله، فان البرجوازية القومية، والاعلام الرسمي للدولة، ومنشورات أخرى عرفت الحركة بالآبوجية. علما أن الاسم الحقيقي ليس هكذا، حيث للحركة أسمها، وهي حزب سياسي. وأيضا تسمياتنا ب: " جيش الخلاص القومي" UKO لها نفس الأسباب. فالحركات اليسارية في تركيا رأت فينا حركة قومية، ولهذا السبب استخدمت اصطلاح " القوميين". وبعدها انتشرت وتوسعت هذه التسمية " جيش الخلاص القومي" بين الشعب وبشكل خاص.

عرفت الحركة بهذه التسمية في شمال الوطن، على الرغم من عدم وجود أية علاقة بين الحركة و" جيش الخلاص القومي" UKO الإعلام الرسمي للدولة أيضا (قبل أن يلقي القبض علي) أستخدم تعبير " جيش الخلاص القومي" UKO ، بسبب الاعتقالات في مدينة ألازغ، هكذا أرى الأمر.

لقد أرادوا إظهار الحركة كجيش أو كعصابة، وليس كحركة أو منظمة أو حزب سياسي. ولهذا تستخدم هذه التسمية، وهو اتهام باطل، ولا يوجد شيء هكذا في الحقيقة. الرفاق تحدثوا في هذا الموضوع قبل الآن، أُعيد للمرة الثانية. وفي الحقيقة ما كان يجب أن أعيده ثانية. ولكن فقط علي أن أوضح السؤال المتعلق بتأسيس التنظيم ذلك ضروري كي تفهم إفادتي بشكل أفضل وضروري أيضا لإيضاح إفادة المعتقلين الآخرين.

أريد أن أقول وبشكل قاطع إن الحقوق كمؤسسة في البنية الفوقية تجسد مصالح الطبقات الحاكمة على شكل قوانين وأحكام مسنة. وتبقى القوانين سارية المفعول طالما أن القوى المنتجة لا تشكل عائقا لها. ولكن إذا دخلت القوى المنتجة في تناقض معها، عندها تفقد هذه القوانين استمراريتها واعتبارها. ولهذا السبب فإنني أرى القرارات التي تتخذ بحقي وبحق المعتقلين في دعوى الحزب الآن غير

معتبرة، فقط تلك القوانين التاريخية أرى لها الاعتبار. أقول هذا وبدون شك شاعراً بمسؤوليتي أمام التاريخ. وبناء على ذلك سأقدم إفادتي.

ورد في مذكرة الادعاء أن عبد الله أوجلان كان على اتصال مع الأعضاء الآخرين في " جمعية التعليم العالي الديمقراطي في أنقرة ". ومن خلال اتصالاته كان يتطرق إلى هذه المواضيع، على إن الكرد مستغلون ومستعمرون من قبل الدولة التركية. (ويستعمل المدعي العام تعبير " المنطقة الشرقية وجنوب شرق الأناضول" في حديثه، بينما نحن نطلق على هذه المناطق أسم شمال وغربي كردستان، التي لا يزال الاستعمار التركي يستعمرها). ويتابع بأن الأكراد كعرق لهم مقوماتهم القومية، وإن تركيا ذات نظام استعماري، وجيشها جيش محتل في المنطقة الخ.. هكذا تستمر المذكرة في ادعائها.

يحتوي الادعاء على بعض النقاط الصحيحة، بالاضافة إلى نقاط غير صحيحة. أجل، الجيش يحتل كردستان، أي أن كردستان مستعمرة، وتنهب ثرواتها الطبيعية، ويفتت بنيانها الاجتماعي. وتصهر ثقافتها ولغتها بضراوة، ولا تتوفر الفرص لتطورها. وقد أجريت نقاشات مكثفة حول سبل تطوير قواها المنتجة.

وأما موضوع العرق فأنه لا يتفق والماركسية. ولهذا السبب أيضا فإن مسألة العرق الكردي ومسائل أخرى لم تكن مواضيع للنقاش. لا أعتقد أنه جرى نقاش حول ذلك. هذا ليس صحيحا.

هناك أمر آخر. بصفتي عضو في الحزب، ولست أنا فقط بل الآخرون أيضا بالضرورة مطلعون على برنامج الحزب ونظامه الداخلي. أي لست جاهلاً إلى هذه الدرجة بأن لا أكون مطلعاً على برنامج الحزب ونظامه الداخلي. ولا يوجد شخص هكذا.

هنا لديكم نظام داخلي للحزب، ولكن في الحقيقة هناك اختلاف كبير بين هذا النظام الداخلي وبين الذي قرأته وعرفت هناك بعض الأشياء تقال حول الحزب، وبشكل خاص ذلك القسم منها الذي تتخذ عقوبات ضدنا من أجله.

وحول أهداف الحزب يرد في مذكرة الادعاء ما يلي " من أهداف هذه الحركة، أو هذا الحزب هو أن الشعب الكردي قد جزأ بنيانه الاجتماعي من قبل الاستعمار الفارسي، التركي، والعربي وحسب نظام الحزب وبنضال ثوري، فالحزب يتطلع إلى تشكيل كردستان موحدة. حرة في المنطقة التي يحتلها الجيش التركي الاستعماري. أي تأسيس دولة كردية. وكما يظهر من برنامج الحزب فان المناطق

التي ترزح تحت الاحتلال التركي سيتم تحريرها عن طريق الكفاح المسلح، بتشكيل كردستان وفق تعاليم الماركسية اللينينية.

إن الخطأ والصواب متداخلان في هذه الفكرة. الحزب فعلا يقول إن كردستان مجزأة، محتلة ومستعمرة من قبل الاستعمار الفارسي، التركي والعربي. انطلاقاً من واقع كردستان هذا فقد رسم الحزب لنفسه برنامجا له الحد الأدنى والأعظم. لكن الحزب لم يتطرق في أيديولوجيته إلى تلك الفكرة القائلة بأن البنية الاجتماعية للمجتمع الكردي قد زالت، لأنه لا يمكن أصلاً التكلم عن مجتمع زالت بنيته الاجتماعية كليا. إنما الحزب يشير من خلال أيديولوجيته إلى إمكانية تطبيق هذه الفكرة. أي أن هدف الدولة التركية هو خلق قومية تركية واحدة ضمن إطار " الميثاق القومي" بإتباع سياسة الصهر القومي لكافة القوميات المناوئة لها.

هنا أمر آخر يجب التطرق إليه، فمذكرة الادعاء تشير إلى كفاح ثوري معتمد على أسس الماركسية اللينينية. إن كون الماركسية اللينينية المرشد لخط الحزب الأيديولوجي، هذا صحيح. أي أن الحزب يعتمد في أيديولوجيته على أسس الماركسية اللينينية وعلى هذا الأساس يرسم خطه السياسي. ولكن يجب توضيح أهداف الحزب في قسمين. وهذا واضح في البرنامج.

الأمر الذي لفت إنتباهي هو عدم وجود ما تدعونه في برنامج الحزب، فقد كان بإمكانهم الحصول عليه. في برنامج الحزب، كما أتذكر هناك عبارة تقول" هدفنا السامي هو الإشتراكية والشيوعية". أي خلق مجتمع لا طبقي هو الحد الأعظم لبرنامجنا، وليس الأدنى، أنه الهدف النهائي. ولكن البرنامج الحالي للحزب هو برنامج الثورة الديمقراطية البرجوازية. وهو برنامج الحد الأدنى. إنه برنامج لأجل إنشاء وطن ديمقراطي مستقل. ولخلق الديكتاتورية الشعبية. فالثورة بحد ذاتها ليست ماركسية لنينية، بل ثورة قومية ديمقراطية شعبية.

إن الطابع القومي للثورة واضح في البرنامج من خلال المعاداة للتحكم الأجنبي، أما جانبها الديمقراطي يكمن في إزالة مخلفات العصور القديمة، وتوزيع الأراضي على الفلاحين، ورفع الاضطهاد عن المرأة وتحريرها الخ.....

بمعنى أن الثورة غنية في محتواها. باختصار أنها ثورة ديمقراطية برجوازية. ولكن نظراً للوضع التاريخي للطبقة البرجوازية في كردستان، ووضع كردستان نفسها، فإن هذه الطبقة لا تستطيع إنجاز هذه الثورة. لذلك ونظراً للظروف الخاصة. فالثورة الديمقراطية البراجوازية ستحققها البروليتاريا من أجل كردستان مستقلة ديمقراطية. وبشكل طبيعي بقيادة حزبها حزب العمال الكردستاني. إن إظهار الثورة كثورة

ماركسية لينينية ليس صحيحا. الثورة في أساسها قومية ديمقراطية شعبية. ونعني بالشعب العمال، الفلاحين، الحرفيين في المدن، البرجوازية الصغيرة، المثقفين، والقطاعات الوطنية الأخرى. وهذه هي القوى المحركة للثورة.

إن السياسة تعبير مكثف للاقتصاد، والسياسة تسترشد بالأيديولوجية أو تصاغ وفق نظام فكري أيديولوجي. ولكون الأيديولوجية أيضا من البنيان الفوقي فالسياسة لا تبنى عليها. أن الأيديولوجية هي دليل للسياسة، أو إنها تصيغ سياسة معينة وتشرحها وتنقلها للجماهير بناء على نظام معين. ولأن من خصائص الثورة أن تكون قومية ديمقراطية شعبية، فالسلطة التي ستقيمها الثورة هي بدون شك سلطة قومية ديمقراطية تحكمها الديكتاتورية الشعبية بمعنى آخر ستقيم دولة الشعب. سوف لن تكون دولة ماركسية لينينية، بل دولة قومية ديمقراطية. لهذا السبب نقول كردستان مستقلة موحدة ديمقراطية.

وتتكلم مذكرة الادعاء في أماكن أخرى عن دولة كردية ماركسية لينينية. وأريد أن أوضح هذا أيضاً.

لم يرد في برنامج حزب العمال الكردستاني ذكر دولة كردية ماركسية لينينية. ولكن كما أسلفت القول، البرنامج يذكر دولة مستقلة، موحدة ديمقراطية. وستكون دولة قومية ديمقراطية يحكم الشعب فيها نفسه بنفسه وهذا ما ورد في برنامجنا.

تستمر المذكرة في إدعائها بأن جميع النشاطات الدعائية للحزب كانت على شكل الدعاية المسلحة، وكل نشاط وخاصة العمليات المسلحة اعتبرت جزأ من الدعاية المسلحة. وتضيف المذكرة بأن الحزب أتخذ من الدعاية المسلحة أساس لنشاطه. وبهذا الخصوص يرد في مذكرة الإدعاء. على عكس بعض التنظيمات الأخرى التي كانت تقوم بنشاطات انفصالية، فإن حزب العمال الكردستاني حتى لو إنه استغل قوانين الديمقراطية البرجوازية ذات السقف المحدود، ولمعرفته بأن الطبقة الحاكمة ستزداد شراسة في المستقبل، ولتأكده بعدم استمرارية هذه القوانين والإمكانات فإنه لم يتخذ هذا الشكل من النشاطات أساس لنضاله. لذا فالضرورة تقضي بتشكيل تنظيم من طراز جديد يستمد قواه الذاتية من الشعب. لأن القوى المحررة للشعوب تعتمد على ذاتها. ومن ثم على مساندة الشعوب الديمقراطية والتقدمية في العالم، وتنظم نفسها وترسم وتحدد نشاطاتها وفق المبادئ الماركسية اللينينية. ما عدا ذلك : وهنا يبدأ الجزء الهام، وهو استمرار عمليات العنف مع النشاط الدعائي واعتبار عمليات العنف جزءا من هذا النشاط.

هنا أيضا الخطأ والصواب يترافقان ويتداخلان مع بعضهما البعض. في ما يتعلق بالقسم الأول الذي قرأته، والذي يدعي بأن الحزب استفاد من قوانين الدولة للقيام بالنشاط العلني، ولكن أعتمد النشاط السري أساسا له. هذا صحيح. وهذه هي أحد الفروقات التي تميز حزب العمال الكردستاني عن باقي التنظيمات القومية البرجوازية في كردستان. ولكن ربط عمليات العنف والدعاية معاً، واعتبار هذه العمليات جزءً من الدعاية ليحقق حزب العمال الكردستاني أهدافه. فهذا لا أساس له من الصحة.

تستمر مذكرة الادعاء ولاثبات تهمتها السابقة بذكر عنوان" النظام الداخلي للبرنامج" ولتثبت ذلك فقد اعتمدت الوثائق التي كانت معي ومع يلدرم أثناء القبض علينا. أريد التحدث في هذا الموضوع أيضاً.

الآن يجب أن أميز بين شيئين. أن القانون أو النظام الداخلي هما في الواقع من أجل الحفاظ على النظام. ماذا تفعل دولة الجمهورية التركية؟ من أجل الحفاظ على النظام واستمراريته، تسن قوانين معينة وتدعمها بالجيش والبوليس. بينما النظام الداخلي لمنظمة سياسية، أو لجهاز معين يوضع من قبل أعضائها. أما البرنامج فهو يختلف من هذا. فالبرنامج لا يوضح أسس النشاط الحالي، بل يبين ما يجب أن يعمل في المستقبل استنادا إلى الشروط القائمة حاليا. كأن نقول بأن برنامج حزب العمال الكردستاني يوضح الوضع القائم حالياً في كردستان، وعلى ذلك الأساس فإن الحزب يحدد ما يجب أن يقوم به مستقبلا. لهذا السبب ليس " للبرنامج نظام داخلي" بل التنظيم له نظام داخلي بالاضافة إلى البرنامج. ولكن البرنامج ليس له برنامج داخلي وهذا غيرممكن. أولا، لأن التعبير غير صحيح، ثانيا، واعتمادا على تجارب الشعوب الأخرى، أستطيع القول أن الدعاية المسلحة ليست عبارة عن دعاية لعمل أو عملية. لنعطي مثالا حيا، لو تم بقيادة حزبنا في باطمان جيلان بينار، وهنا وهناك الاستيلاء على الأراضي، أو القيام بإضراب، مظاهرات، أو اجتماع فإن الدعاية لأجلها في ألازغ أو أنقرة دعاية مسلحة. أو ما شابه ذلك من تنفيذ عملية مسلحة ضد عصابة، أو رجعي أو مخبر والدعاية لا تعتبر لهذه العملية داخل الوطن، أو خارجه، أو هنا وهناك وأيضاً لا تعتبر دعاية مسلحة. إنما الدعاية المسلحة هي استعمال السلاح لغاية دعائية بالذات.

يحاول الادعاء إظهار الحزب على شكل عصابة أو جيش، بينما هو في الأصل تنظيم سياسي فالتنظيمات السياسية هي أدوات للصراع من أجل السلطة والاستيلاء عليها. ولحزب العمال الكردستاني هدف الاستيلاء على السلطة. ويناضل من أجلها.

تريدون أن تظهروا نضال الكثير من التنظيمات من أجل الاستيلاء على السلطة : عند التحدث حول النضال فإنكم بشكل خاص تضغطون على الأنصار : وكأنه نضال مسلح، علما بأن هذا غير صحيح.

هناك الكثير من الأحزاب وكل منها تناضل من أجل الاستيلاء على السلطة وتشكيل حكومة، ولهذا السبب ندخلها في حالة صراع. وتوجد الكثير من الطرق والوسائل المختلفة للاستيلاء على السلطة. والحزب لا يصر على إراقة الدماء، فلسنا متعطشين للدماء. فنحن أيضا بشر. ولكن إذا دعت الضرورة أثناء الصراع على السلطة استعمال العنف، فإن المنظمة أو التنظيم الذي وضع هدف الاستيلاء على السلطة نصب عينيه، فأنه لن يتردد عن استعمال العنف، علينا أن نمعن النظر كثيراً في هذه النقطة.

إن عدم قتلنا للإنسان، وحبنا واحترامنا له، وكوننا إنسانيين أيضاً. لا يشكل مانعاً للجوء إلى الحرب. في كثير من البلدان : اشتراكية كانت أم رأسمالية : فلجميعها بوليسها، جيشا ودولتها. لماذا شكل هذا الجيش والبوليس؟ حتما ليحارب عند اللزوم. بمعنى آخر، العنف أيضا يستعمل كوسيلة للنضال السياسي. والنضال السياسي لا يمكن اعتباره فقط نضالا مسلحا. فهناك أشكال عديدة للنضال. الاضرابات، المسيرات، المظاهرات، التنظيم الدعاية والتحريض هذه كلها وسائل نضالية للتنظيمات السياسية.

حاكم الجلسة: ما هي الوسيلة التي تبناها حزب العمال الكردستاني؟.

المتهم: ليس هناك شكل معين يستعمله أو يرفضه حزب العمال الكردستاني. أن الحزب وضع لنفسه مهام وأهداف عديدة.

حاكم الجلسة: إلى ماذا تهدف هذه المهام؟

المتهم: سأشرحها إذا سمحتم، مما لاشك فيه أن الوسيلة ضرورية للوصول إلى الغاية. مثلاً، إذا قررت أن أسافر من أوروبا إلى أمريكا، لا أستطيع أن أستخدم الحصان أو الحمار، بل سأستخدم الباخرة أو الطائرة. يعني يجب اختيار الوسيلة المناسبة للوصول إلى الغاية.

وضع حزبنا وظائف سامية أمامه. فأهدافه البعيدة تسعى لخلق مجتمع لا طبقي، أي إزالة الطبقات والقضاء على جميع أشكال الاستغلال والظلم. بينما الوظائف القريبة تسعى إلى وطن مستقل ديمقراطي. طبعاً، ستكون الوسائل ملائمة مع الأهداف. ولا

يجوز استعمال وسائل تناقض هذه الأهداف. أي لا يمكن اللجوء إلى الوسائل الميكافيلية المناقضة لأهدافنا السامية.

فالأهداف السامية العظيمة تتطلب وسائل ملائمة ومناسبة لها. ولا يمكن استعمال وسائل منحطة للوصول إلى هذه الأهداف. سأتحدث فيما بعد عن بعض الاتهامات الأخرى الموجهة ضد الحزب:

كل حزب أو منظمة سياسية يعين مهامه وفق الظروف التاريخية والظروف السائدة في الوطن الذي يناضل فيه. أي أن الحزب بناءً على ظروف البلد الذي يعيش فيه. يختار ويعين الطرق والوسائل الملائمة له. منها الصحافة والنشر، محطة إذاعية. إذا كان ممكناً، وتنظيم العمال والفلاحين. ومن بين هذه الوسائل - وهذا هام - لاستعمال قوة السلاح يجب تشكيل التنظيم العسكري. باختصار، يحاول الادعاء إظهار الحزب وكأنه عصابة، إنما بالأساس لا يوجد شيء من هذا القبيل.

ولكن خلق جبهة هي من أهداف الحزب، ومن ثم تشكيل جيش تابع لهذه الجبهة. هذا صحيح وأنا مطلع على ذلك، وأعرف آراء الحزب الأيديولوجية بشكل خاص.

أريد التحدث حول نقطة ثانية تتعلق بالأمور العامة الأخرى أوتي بي إلى هنا عدة مرات لوحدي ومع مجموعات أخرى أحياناً. في محاكمتنا تتخذ المادة (168) كأساس بالإضافة إلى ثلاثين مادة أخرى، ولعدم امتلاكنا كتب قانونية، لا نعرف ما تعني هذه المواد، وأنا شخصياً لا أعرف ما تتضمن. قد يبدو الأمر غريباً، ولكن بعض المصطلحات ترد مراراً ولا نفهمها لأننا غير ملمين بالحقوق. فمثلا كلمة (أبارات - Aparat) ترد كثيراً ولا نعرف فيما إذا كان البوليس يستعملها أم أنها كلمة حقوقية. ونسأل بعضنا عن معنى هذه الكلمة، ولكن بدون جواب، بالإضافة إلى كلمات كثيرة ترد على شاكلتها. كما نعرف هناك حوالي ثلاثين مادة ترد وتعد دون أن نعرف ما هو المطلوب.

أثناء التحقيقات الأولية استنتجنا معنى المادتين (168 - 125) لأنهما وردتا مراراً، وحسب ما أعرف فإن المادة (168) متعلقة بتشكيل عصابات لغايات مختلفة، ومن ضمنها الغايات السياسية.

عند جلب أوراقنا، كانت مرفقة بكتاب قانوني. فاطلعت على المادة / 125 / التي تنص على (أن اقتطاع جزء من الأراضي الواقعة تحت سلطة الدول، أو الحاقها بأسباب أخرى، أو تأسيس دولة مستقلة أو لأهداف أخرى كمحاولة فصل جزء من الأراضي الواقعة تحت سيطرة الدولة جزاء كل هذه الأعمال هو الإعدام).

حسب قناعتي سواء كانت المادة / 168 / أو / 450 / أو / 170 / أو أية مادة أخرى - لا أعرف مضمون هذه المواد - فإنني كنت أعتقد أن المادة / 125 / هي التي ستطبق بحقنا، والحكم الذي سيصدر بحقنا يجب أن يكون حسب هذه المادة، فهذه كانت قناعتنا. إن المادة / 168 / أو غيرها تظهر الحزب كجيش أو ما شابه ذلك، وهذا خطأ كبير وتهمة باطلة وهي حجج حقوقية، وفي قناعتي محاكمتنا سياسية أكثر من أن تكون محاكمة قانونية، وحسب ما فهمت أن المادة / 125 / تتعلق بالعقوبات السياسية ولا علاقة لها بالحوادث البوليسية أو العقوبات العادية، ولأنه ليست لدي معلومات وافية ولا أملك كتب تتعلق بأصول القانون، أو نصوص قانونية، لذلك لا أستطيع أن أتحدث المزيد.

أريد التطرق إلى موضوع آخر قد تبغون أنتم أيضاً توضيحه وأيضاً المتهمين الآخرين، وهذا الأمر سيساعد على إعطاء إفادات تظهر حقائق تاريخية كثيرة.

لو أعطيت لنا وثائق الاستخبارات - وقد طلبناها - ولو تمكنا من إعطاء إفاداتنا خطياً، ولو كان بحوزتنا كتب قانونية لكنا توسعنا في الرد، ليس بين يدي سوى مذكرة الإدعاء - لست عقلا الكترونياً ولا إنساناً خارقاً، بل إنسان عادي - في وضع كهذا لا أستطيع توضيح كل ما أعرفه للمحكمة، لهذا السبب استطعت فقط تجميع كافة الاتهامات الموجهة ضد الحزب

وسأجاوب عليها.

من بين هذه الاتهامات ما يقال أن الحزب قد مارس العنف ضد الشعب، إذا كان المقصود بالشعب العمال- الفلاحين- المثقفين- الشباب- والقطاعات الوطنية الأخرى، فهذه تهمة ملفقة، ولكن إذا كان المقصود بالشعب الإقطاع- الرجعيين – العملاء، فهذا صحيح استعملت الحركة العنف ضد هؤلاء لتصون نفسها، سأوضح هذا بقلب منشرح. إن جميع الذين كانوا ضمن الحركة، أو الذين ساعدوها أو قاتلوا معها ليس كلهم في مستوى أيديولوجي واحد، كما أن تفهمهم للقضية ليس واحداً وهذا غير ممكن، أي أن الكل ليسوا سواسية، ومن الممكن أن بعض الناس مارسوا العنف ضد بعض الأشخاص باسم الحزب أو الحركة. ولكن هذا لا يعكس خط الحزب أو أيديولوجيته، ولا يوجد شيء من هذا القبيل. لأن الحزب من الشعب ومن أجله يناضل، أنه تنظيم الطبقة العاملة. وعلى الرغم من اعتماده على هذه الطبقة أساساً، فإنه يستمد قوته أيضاً من الجماهير الكادحة الأخرى.

أن أي تنظيم سياسي يعتمد بقوته على الجماهير الكادحة، ويمارس الضغط ضدها فإنه يحكم على نفسه بالزوال. على ضوء ذلك أريد التحدث لأوضح بعض الاتهامات الموجهة ضد الحزب.

عند استجوابنا التقيت برفيقة معتقلة، وقد أفادت بأنها ليس لها علاقة بالحركة، ولكنها زوجة أحد المتعاطفين مع الحركة، لم أكن أعرفها حتى ذلك الحين فعلاً. وعند عودتي من الاستجواب وضعت في سجن عسكري تابع لسلاح الهندسة، بينما كانت هي في الزنزانة رقم / 1 / ، وعند انتقالي إلى نفس الزنزانة شاهدتها وقالت لي بالحرف الواحد (أجبروني بالقوة على التوقيع على ورقتين)، قلت لها كان يجب أن لا توقعي؛ فأجابت (اغتصبوني واستخدموا العصا في اغتصابي، وأجبرت على التوقيع)، لم أخبر أحد بهذا حتى الآن، ولكن هذا هو الواقع، يعني أن التعذيب والضغط واستعمال القوة هي السياسة الرسمية للدولة منذ القديم.

عندما تستجوبوننا تقولون لنا (هذه ليست افادتكم المقدمة تحت التعذيب) وهذا يعني إنكم تعترفون بأن البوليس يمارس الضغط والتعذيب.

البعض من أعضاء الحزب والمتعاطفين معهم، والذين ينحدرون من أصول كادحة، قد يسيئوا التصرف نتيجة الحقد الطبقي اتجاه الآخرين. فهذه ليست سياسة الحزب ولا من متطلبات أيديولوجيته، ولا يمكن أن تكون، وهكذا أشخاص تتم محاسبتهم وتنبيههم إلى أخطائهم لكي لا تتكرر، وهذا مثال ذكرته للدولة.

الآن سأتحدث عن بعض الأشياء المتعلقة بي، هناك اتهامات موجهة ضدي، إذا أردتم سأجيب عليها، وإما سأحدثكم من البداية، أو على شكل سيرة ذاتية، كما تريدون.

في عام /1974 – 1975/ قدمت امتحانات القبول في الجامعة، وكانت علاماتي تؤهلني للدراسة في جامعة هاجه تبه، حيث سجلت نفسي فيها، قبل ذلك كانت ميولي يسارية، وكنت أقرأ المطبوعات اليسارية المتنوعة من جرائد- مجلات- وكتب، كنت أشعر بالانسجام مع الماركسية اللينينية.

عندما باشرت بالدوام في الجامعة كانت هناك " جمعية الطلبة الجامعيين الديمقراطية في أنقرة"، حيث ترددت عليها مرة أو مرتين، وعلى اتحاد الشباب الثوري، وعلى حزب العمال الاشتراكي في تركيا " TISP " ، ولكن لم أتعرف على الكثير هناك بعدها أغلقت " جمعية الطلبة الجامعيين الديمقراطية في أنقرة"، وترددت على جمعية حاجي تبه وغيرها. وهنا كنت أتحادث مع أشخاص كثيرين حول مسائل

الدولة، الديمقراطية، الفاشية ومسألة بناء الحزب، وأساليب النضال. وكان شاهين دونمز من بين أولئك الذين كانوا مثلي يبحثون في نفس المسائل، حيث كنا معاً في صف واحد في جامعة حاجي تبه خلال السنة التحضيرية، وبعد عام /1975/ بدأ شاهين دونمز يتحدث كثيراً عن حق الشعوب في تقرير مصيرها بالاضافة إلى شاهين، فإن هذا الموضوع كان يلاقي صدى لدى الآخرين أيضاً، وبشكل خاص عند " حزب العمال والفلاحين في تركيا" " TKIP " ، ومثل كراس " قضية العمال والفلاحين من وجهة نظر" TKIP " كانت تنشر كتب ومجلات أخرى، وفيها تهاجم الذين لم يكونوا يكترثون بالمسألة القومية وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وقد قرأتهم. وأنا الذي أحب المطالعة والتشوق لها، عما كان يوجد من كتب مجلات كتابات أو ما كان ما يصدر منها حديثاً كنت أريد قراءتهم، وقد قرأت قسماً منهم، أما القسم الآخر فلم أجد الفرصة لذلك، وهي مسألة أخرى وكنت أسلسلها جميعاً.

في نفس الوقت كانت أختي أيضاً مثلي طالبة في أنقرة، كانت تعمل وتتابع دراستها في نفس الوقت، لذلك كنت آخذ منها بعض النقود وأتابع بها مطالعتي، خلال نشاطي في مدن تركية أخرى التي سبق أن درست فيها. فقبل الآن درست في أسكي شهير وبالي كسير، كنت أتعاطف مع الثوريين، وفي تلك الفترة قرأت كتب متنوعة تتعلق بمسألة الدولة، الديمقراطية والمسألة القومية. لأنني رغبت في استيعاب جميع أسس الماركسية اللينينية، في ذلك الوقت كنت أتحدث أنا وشاهين حول المسألة القومية وحق الشعوب في تقرير مصيرها، لم تكن آراء شاهين قد تبلورت حول تلك المسائل، في الحقيقة لم يكن يعرف جيداً، بل كان يتحدث بما سمعه هنا وهناك من حوله، عندما استنتجت أن هناك أشخاص لهم آراء واضحة حول هذه المسائل ويهتمون بها، وإن شاهين يناقشهم حولها وله علاقة معهم، لهذا السبب كثيراً ما كان يطرح ويثير تلك المواضيع، أثناء جلساتنا وعندما كنا نشرب الشاي أو نجلس في المقصف، كان دائماً يطرح ويثير المسألة القومية، وبذلك كان ينبغي أن نبني آرائنا حول الموضوع ونهتم به ونبحثه وطبعاً كان الموضوع يناقش ويبحث من قبل أشخاص آخرين أيضاً، وبدأت أنا أيضاً بالبحث عن كتب تتعلق بالمسألة القومية. كنت أقرأ ما أجد.

في ذلك الوقت لم يكن يوجد كتاب لينين المسألة القومية وحق الأمم في تقرير مصيرها ولم تكن توجد أيضاً كتب ستالين وماركس حول المسألة القومية وما هي شاكلتها، بحثت عنهم لدى آخرين ولكن دون جدوى، تعرفت على آراء المجموعات السياسية من خلال مجلاتهم وكتاباتهم، قرأت ما أصبح بحوزتي من كتب. في حوالي عام /1970/ قرأت كتباً تتعلق بالمسألة القومية، وزادت معرفتي في هذا

المجال، لكن معرفتي آنذاك لا تضاهي معرفتي الآن حول هذا الموضوع، كنا نستمر في الاتصال مع شاهين من حين إلى آخر، بالإضافة إلى شاهين كان هناك أشخاص آخرين، لكن هؤلاء لم يشغلوا مكاناً داخل الحركة، علماً أنهم طرحوا أفكارهم وآرائهم في المسألة القومية.

لقد حضرت الاجتماع التأسيسي لـ " جمعية الثوريين الديمقراطيين الثقافية" (D.D.K.D) أثناء انعقادها، ولكن لم أنسجم معها ولا مع من فيها، كنت أرى فيهم برجوازيين قوميين، وبشكل قطعي ناهضتهم منذ البداية. ذهبت إلى جمعية ولكن لم أنسجم مع طرحها لأنني كنت أرى في نفسي، ووفق المنهج الأممي ماركسيا لينينيا أو كنت أحاول أن أكون كذلك، بينما هم كانوا قوميين. ولهذا السبب لم أتقرب ولم أتصل معهم كثيراً، لأنهم بالأصل لم يحملوا أفكاراً ماركسية لينينية.

عرفني صديق إلى حقي ولا أذكر إذا كان اللقاء قد تم في بيت الطلبة لكلية العلوم السياسية أو في حديقة كلية الحقوق.

أبدى حقي آرائه في مواضيع كثيرة ومن بينها المسألة القومية، وكان بنقده لجمعية الثوريين الديمقراطيين الثقافية" D.D.K.D " أكثر مني صرامة، وأضاف بأنهم برجوازيين قوميين، ونقد أساليب نشاطهم ومفاهيمهم وأيديولوجيتهم وارتحت لذلك. بعدها حاولت أن التقي به وأتحدث معه، ولكن لم اتمكن من لقائه كثيراً اعجبت به لدرجة حتى رغبت أن أناضل معهم وأتبنى أيديولوجيتهم بالإضافة إلى الإعجاب الشخصي به، فقد كانت آرائنا متفقة، هؤلاء الأشخاص لم أكن أعرف إذا كانوا مجموعة أم حركة أم أي شيء آخر، لكنني أردت أن أحظى بقبولهم لي وتكليفي بمهام، وأن يضموننني إلى صفوفهم، فقد كان حماسي لهذا الموضوع شديداً. عند عودتي إلى الوطن أخبرت الكثيرين من أصدقائي ومن بينهم أخي عما تعلمته من حقي وأصدقائه جميل ودوران، الذين انضموا إلى صفوفنا فيما بعد.

إن عدم الاستقرار الاقتصادي، السياسي، والاجتماعي في الشرق الأوسط هو موضوع بحث، وللشرق الأوسط تأثير هام على الاقتصاد العالمي، ولأجل السيطرة على الاقتصاد العالمي يجب الاستيلاء على بترول الشرق الأوسط، وهو تاريخيا مركز هام من الناحية السياسية. الذين يريدون أن يسيطروا على العالم سواء بدءا من العصور القديمة، أو من عهد الاقطاعية وحتى عهد الرأسمالية حالوا الاستيلاء على الشرق الاوسط وامتلاكها. يشكل الشرق الاوسط اليوم مركزاً للتنافس بين الرأسمالية والاشتراكية. وتحتل كردستان مركزاً استراتيجياً هاماً في المنطقة. ويجب استيعاب الأهمية الجيوبوليتيكية لكردستان. وإذا كان المطلوب ابعاد الشرق

الأوسط عن هيمنة الكتلة الرأسمالية الامبريالية، وطرد الامبرياليين منها، يجب بالتأكيد القيام بثورة في كردستان، التي تمركزت فيها الرجعية، ولا يمكن انجاز هكذا ثورة في ظل قيادة برجوازية أو برجوازية قومية، بل تتحقق فقط بقيادة الطبقة العاملة. ولذلك يجب بناء البروليتاريا المستقلة في كردستان، وتنظيم جماهير العمال، الفلاحين، الحرفيين والوطنيين من القطاعات الأخرى، وتقع هذه المهمة على عاتق المثقفين والشباب الأكراد بشكل خاص، هذه من مهامنا وعلينا أن نناضل في هذا المجال. كنت أوضح هذه الأفكار التي كانت تتداول بين الرفاق وأنقلها للمحيطين بي.

أعتقد في حزيران من عام /1976/ قتل شاب من منطقة سروج، كان طالباً في جامعة هاجة تبه لا أذكر أسمه، وشارك بعض الرفاق الذين قدموا من أنقرة في جنازته ومن بينهم خيري وكمال، حيث اعتقلوا في سروج وسجنوا في دياربكر. وعلى الرغم من عدم وجود صلات وثيقة بيننا ذهبت من قرة قوجان لزيارتهم، وعلى ما أتذكر فإنني قدمت لهم حوالي /1200/ ل مصروف، هذا يعني إنني كنت متعاطفاً معهم وراغباً في النضال معهم.

عندما كنت أتعرف إلى شاب ما من أية منطقة كان، كنت أذهب إليه لشرح أفكار الحركة له.

في أواخر عام /1976/ أو في بداية /1977/ قررت التخلي عن الكلية والتفرغ كلياً للنضال من أجل أيديولوجية الحركة، وهذا العمل لم يكن مهمة تنظيمية، لأنه بالأساس الحركة لم تأخذ شكلها التنظيمي آنذاك، وكذلك فالأصدقاء لم يعطوني الثقة التامة لعدم استيعابي لآرائهم، لذا لم أقم بأية مهمة، وعندما كانوا يتطرقون إلى آرائهم الأيديولوجية، كنت أجلس إلى جانبهم وأستمع إليهم، وفيما بعد وافقوا على انضمامي إلى صفوفهم، وبعد أن فارقتهم لم أطلب نقوداً، وبالأصل لم تكن لديهم وطريقة حصولي على المال كانت تتم بشكل غريب. فمثلاً كنت أراجع أهلي وأطلب منهم /1000/ أو /800/ ، /900/ ، /600/ ليرة لشراء طقم، وكانوا يعطونني وبدوري اسلمها لحقي أو جميل أو أشتري بها كتباً، أو أنه كان لدي صديق من دياربكر يقيم في أنقرة أو إستانبول، فكنت أحصل على عنوانه من أهله وأذهب بتلك النقود إليه وأسأله عن آرائه وأوضح له أفكار الحركة لكسب مؤيدين لها، يعني كنا نقيم اتصالات فردية مع الأشخاص، ومن خلال معرفتي لشخص في باطمان، كنت أذهب إليه وأحاول عن طريقه كسب الآخرين إذا أمكن. فباطمان في تلك الفترة وحتى الآن مدينة عمالية كبيرة.

وكل تنظيم سياسي وخاصة الذي يدعي بتمثيله للطبقة العاملة، يسعى إلى تشكيل قاعدة جماهيرية واسعة له في باطمان. والرفيق حقي كان قد أتى إلى باطمان قبلي. وبسبب عدم تمكنه من التكلم باللغة الكردية ومحاربة البرجوازيين القوميين له مدعيين بأنه تركي ويقوم بالدعاية للقومية الكردية، اضطر إلى مغادرة باطمان. وقبل مغادرته كان يبحث عن رفيق يتكلم الكردية ليقف بجانبه، وعند سماعي بذلك أصرت على مرافقته، لكنه كان قد غادر المدينة ،عند التقائي به طلبت منه ارسالي إلى هناك، وبسبب حداثة تجربتي، وخوفه من عدم استطاعتي القيام بالمهمة ومن فشلي فقد كان متردداً، وفي نفس الوقت لم يكن يريد الحط من حماسي واندفاعي فكان يقول " أنت أدرى".

في نهاية عام /1976/ حضرت حقيبتي وأخذت بعض النقود من أهلي، وأعتقد أنها كانت حوالي (500) ليرة وسافرت إلى المدن الجنوبية. مثلاً، كنت أسمع ما سيجري في جيلان بينار، كانت تلقى محاضرة حول الفاشية، فأركب سيارة وأذهب إلى هناك وأجلس في مقهى مع بعض الأشخاص أو في " اتحاد جمعيات المعلمين" وهناك كنت أقيم علاقات مع أشخاص وأبيت عندهم أحيانا. في اليوم التالي أذهب إلى محاضرة وأبدي آرائي وأدافع عنها، هكذا كنت أتجول كسائح. في عام /1977/م أقمت في باطمان وكنت أزورها مراراً وأبقى فيها أسبوعاً، ثلاثة، أو خمسة أيام.

حاكم الجلسة: أين ومع من كنت تبقي؟.

المتهم : أحيانا كنت أبقى خارج المدينة، وكان ذلك في الصيف، وبحلول شهر نيسان لم أكن أعثر على مكان للمبيت والطعام، فماذا كان علي أن أفعل؟ فأنام خارجاً ويمكن القول بأنني كنت أذهب وأجلس في " اتحاد جمعيات المعلمين"، أو أتردد إلى " جمعية الطلبة الثانويين" عند المغيب لو دعاني أحد الشباب بقوله" هيا بنا يا أخي إلى بيتنا هذه الليلة، لم أكن أدع الفرصة تفوتني، وأذهب مباشرة، أحياناً كنت أكرر الزيارة في اليوم التالي دون دعوة، بمعنى آخر كنت أحاول أن أقوم بالنشاط الدعائي على الرغم من كل الصعوبات، عند جلوسي مع شاب وأثناء شرب الشاي والتدخين، أبدأ الحديث في أي موضوع، وأنقل له أفكار الحركة وأكشف عن رأيه، وهنا يوجد الآن قسم من مجموعة باطمان، وهم شهود على أنني نمت خارجاً وتحملت المجاعة والمشقة. باختصار الأهالي كانوا يكرمون الضيف، ولم نكن نرفض أية دعوة نتلقاها من الشباب، كنا نبيت في بعض البيوت وثيابنا وسخة أحياناً، ففي الصباح كانوا

يقدمون لنا ألبسة وقمصان نظيفة، أحياناً كنا نبدل قمصاننا، هذا ما كان يحدث مع معظم رفاقنا.

لم تكن تخصص لنا نقود من مركز معين أو من أية جهة أخرى لنعيش بها، وفي حال تنقلنا إلى قرية، أو مدينة أو هنا وهناك، أو أقامتنا فيها لم تكن إلا نتيجة لصداقة أو معرفة قديمة أو لقاء سابق، أحياناً وعند السفر بالباص نلتقي بشخص نعرفه مسبقاً، أو نتعرف على شخص جديد من خلال الحديث معه فنذهب إليه وبواسطته كنا نقوم بالنشاط ونتعرف على أشخاص جدد ونقوم بالدعاية لأفكار وأيديولوجية الحركة، استمر الوضع على هذا المنوال حتى أواخر خريف /1978/.

حاكم الجلسة: هل أقمت في باطمان؟.

المتهم: كلا، إن نشاطي استمر على هذا الشكل لغاية أواسط /1978/ أي حتى آب تموز من العام نفسه، وهنا فيما يتعلق بمسألة الدعاية تسألون بعض المتهمين لأية عملية قمتم بالدعاية؟ ويجيبون بأنهم قاموا بالدعاية لهذه العملية أو تلك.

أما أنا شخصيا لم أقم بالدعاية لأية عملية، بل للماركسية اللينينية، قمت بالدعاية للثورة الكردستانية، وبينت رأي ورأي الماركسية في الدولة الديمقراطية، التنظيم، المسألة القومية النضال في سبيل التحرر القومي، والأمور العسكرية، ناقشت جميع هذه المسائل، ولكن لم أقم بالدعاية لأية عملية كانت، ولكن لنتساءل هل لم أقم بالدعاية لأية عملية؟ نعم، فعلت. مثلاً، لنفرض إنني كنت جالسا في مكان ما في قرية، أثناء الصراع بعد عام /1978/ مع قطاع الطرق الاقطاعيين والعشائريين من آل سليمان، فماذا كنت أفعل في القرية؟.

كنت مع رفاقي أكشف عن عقليتهم الرجعية والعميلة وظلمهم للشعب بالاضافة إلى اثبات صحة نضال الحركة ضدهم، هنا يسأل الذين قالوا بأنهم قاموا بالنشاط الدعائي، لأية عملية قمتم بالدعاية؟ وأجابونا لهذه العملية. فهم أيضاً بالاصل كانوا مثلي يتحدثون حول الدولة الديمقراطية والوضع القائم في كردستان من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بشكل صحيح أم خطأ حسب معرفتهم أي لا يمكن قياس الدعاية بهذه العملية أو تلك وأنا شخصياً تكلمت كثيراً في الوضع الذي يعيشه الوطن، وعن كيفية خلاصه، وعن أساليب النضال والوسائل التي يجب استعمالها. أكثر الأشخاص الذين كنت أتحدث معهم كانوا من المثقفين ويفقهون ما كنت أقوله أي أشخاص يمكن أن يستوعبوا ويتابعوا الموضوع، وهذا لا يعني بأنني لم أتصل وأتحدث مع الفلاحين والعمال والآخرين. بل التقيت بهم أيضاً. ولم أكن

أدع الفرصة تفوتني عندما كان يدعوني شاب يتودد لي إلى قريته. كيف يتم الاتصال مع الجماهير وأين ؟. سواء كان ذلك في مقهى- جمعية- نقابة- قرية- طريق أو شارع، فلم أدع الفرصة تفوتني، واستفدت من ذلك، وتابعت الاستمرار في العمل الدعائي بشكل إفرادي- وفي حال عدم تمكني من مسألة ما أو أبداء رأي الحركة فيها، كنت أتحاشاها وأستفسر عن تلك المسألة من أشخاص آخرين يقومون مثلي بالدعاية للحركة، عما يجب أن أقوله مثلاً: ماذا أجاوب في مسألة التنظيم وما الآراء التي يجب أن أبديها. كنت أسأل وأناقش ذلك وأنقل تلك المعلومات إلى الجماهير وأستمر نشاطي على هذا الشكل حتى حزيران أو أيار عام /1978/ ، لا أتذكر بالضبط، يعني إنني بشكل عام قمت بالدعاية الكلامية في أماكن متعددة.

ذكر أسمي في حادثة وقعت في ديار بكر، وهنا أسمع ذلك للمرة الأولى، وهي حادثة هروب علي دورسن، وهذا غير صحيح قطعاً، لم أشارك في هكذا عمليات، كل ما فعلته كان نقلي لبعض الأشياء من مكان إلى آخر مرة أومرتين. لنفرض إنني في ديار بكر لحضور اجتماع أو أود إجراء نقاش ومحادثة، أو الاستمرار بالعلاقات مع شخص تعرفت إليه مسبقاً، أو أريد أن أذهب إلى باطمان أوبسمل، فماذا على أن أفعل في المكان الذي أنا ذاهب إليه ؟ كنت أخذ معي كتاب، جريدة أوملصق، هذا كل ما كنت أفعله، ولم أشارك في أية عملية، وبالأصل لم أكن في دياربكر في تلك الفترة. وحادثة هروب علي دورسن التي تتكلم عنها، أطلعت عليها من خلال إحدى الجرائد، حتى إنها وردت خطأ في الجريدة، وأتذكر ذلك جيداً. وقد وردت على الشكل التالي: " اختطف علي دورسن وقتل على أيدي رفاقه". وحسب معلومات البوليس فقد قتله رفاقه.. هكذا قرأت..

وردت نقطة غريبة أخرى في مذكرة الإدعاء وهي أن محاكم الشعب نفذت في منطقتي حلوان وسيورك فقط، أريد توضيح هذا الأمر أيضاً، وأن أتكلم عن محاكم الشعب، أن محاكم الشعب هي شكل ديمقراطي للمحاكمة فيكون الشعب نفسه صاحب القرار والحكم، وهذا يوجد ضمن برنامج وأهداف الحزب. أما في منطقة لا يسيطر الحزب فيها، فكيف له أن يؤسس محاكم الشعب هذه. حيث لا تتوفر الامكانية لتنفيذ قرارات هذه المحاكم، ولتنفيذ هكذا قرارات يجب تحرير منطقة، وعندها بلا شك سيحكم الحزب ويبني مؤسساته. لكن كردستان اليوم ترزح تحت نير الدولة التركية ومؤسساتها وقوانينها هي النافذة. وتحكم وتسيطر على كل شيء لا توجد محاكم الشعب هذه أو أي شيء من هذا القبيل، وإلا لسمعت بها، طيلة إقامتي في حلوان لم أسمع بوجود أية محكمة، وإلا لسمعتهم يقولون بأننا حاكمنا ذلك الشخص، وهذه هي عقوبته.

تذكر مذكرة الإدعاء أشياء مغلوطة أخرى من محاكم الشعب، مثلا، أثناء الحديث عن محاكم الشعب يقال أن أعضاء الحزب أيضاً كانوا يحاكمون من قبل تلك المحاكم، وتتخذ عقوبات بحقهم، علما بأنه جاء في النظام الداخلي للحزب، فيما يتعلق بمحاكمة أعضاء الحزب فانهم يحالون من قبل اللجنة المركزية إلى لجنة الانضباط، وهي تقرر العقوبة بحقهم، بمعنى أن للحزب لجان خاصة لإقرار العقوبات، هذا واضح في النظام الداخلي الموجود هنا، وفي الأصلي أيضاً النظام الداخلي للحزب يوضح كيف وبماذا ومن سيعاقب الأعضاء ولا يمكن القول بأن هذه هي محاكم الشعب.

حاكم الجلسة: ما هي العوامل التي دفعتكم إلى فكرة كردستان، ولماذا تقولون كردستان؟ هل دققتم في التاريخ؟.

المتهم : نعم- دققت.

حاكم الجلسة: في أية مصادر دققت التاريخ؟، ما هو التطور التاريخي لذلك؟، تدعون أنكم ماركسيون وتقولون أن الماركسية تناقض المسألة العرقية، رغم تصريحكم هذا لماذا اتجهتم نحو هذا الشيء، أليس هناك تناقض في أفكارهم؟.

المتهم: إن سؤالكم حول كيف ومتى اتجهت نحو فكرة كردستان والأكراد لسؤال غريب حقا. أن تبني شيء كهذا لا ينجز في يوم واحد. إنني الآن في السادسة والعشرين من عمري، إذا قلنا أن علاقتي مع الحركة بدأت في عام /1976/ فهذا يعني إنني كنت في الواحدة والعشرين آنذاك، وحتى يومنا هذا عقدت علاقات متنوعة مع أشخاص كثيرين، ولي تجارب عملية في الحياة. إنني أقرأ، أرى، أسمع وأناقش. ومما لا شك فيه سيتشكل لدي فكر وأضح.

بالنسبة لي فإن مسألة وجود أو عدم وجود الأكراد غير قابلة للنقاش، ولا داعي لخوض هكذا نقاش لأنه واقع واضح للعيان ومعترف به من قبل الأوساط الرسمية التركية. وعلى الرغم من أن الاذاعة والتلفزيون التركيين يستعملان عبارة الأقليات الأثنية، فالصحافة التركية لم تكن تذكر كلمة كردستان، لكنها بدأت تستخدم هذه الكلمة، وهذه مسألة غريبة جدا. وبقدر ما أتذكر، فإن رئيس حزب الحركة القومية (MHP) توركيش المعروف بفاشيته من قبلنا قد صرح في عام /1979/ فيما يتعلق بالتطورات المتعلقة بالأكراد والأذربيجانيين في إيران متهما نظام الخميني بالقتل الجماعي لهؤلاء مطالبا الحكومة التركية بعدم الوقوف مكتوفة الأيدي اتجاه تلك الحوادث.

وأنا بالذات قرأت ما نشر في تركيا عن كردستان والمسألة القومية الكردية. ولم أكتفي بهذا القدر، بل قرأت حتى الكتابات التي كانت تتحدث بكلمة أو جملة عن كردستان.

حاكم الجلسة : ماذا قرأت؟

المتهم: قرأت تاريخ كردستان الحديث وهو كتاب من مطبوعات " روناهي" طبع في ألمانيا.

حاكم الجلسة: نعم، يعني الشمس.

المتهم: قرأت كتاب " النضال في كردستان في القرن التاسع عشر " لمؤلفه هالفن، من منشورات " كومال"، وكتاب حول تاريخ الأكراد وكردستان لمحمد أمين زكي باسم " الكرد وكردستان".

وقرأت كتابات زنار سلوبي وبشريفان المتعلقة بكردستان، والتي كانت توزع بسرية من يد إلى يد.

وقرأت كتابا بعنوان " الأكراد شعب بلا محام" وقرأت القسم المتعلق بالأكراد الذي كتبه أوليا جلبي في رحلاته. وقرأت القسم المتعلق بالأقليات للكاتب إسماعيل حقي في كتابه " السوق الكبير" حول التاريخ العثماني، المؤلف من (8) مجلدات. قرأت كتبا حول الأكراد، ومن بينها كتاب لعثمان نوري وآخر بعنوان " الأكراد" لباسيل نيكيتين. أي قرأت كل كتاب توقعت أن أجد فيه شيئا عن الأكراد. وأيضا قرأت كتابا صدر عن الأركان العامة باسم " الانتفاضات في عهد الجمهورية عندما كنت في أنقرة أبحث في المسألة القومية. وفيه تبحث حول الانتفاضات التي قامت في عهد الجمهورية. وفي تلك الفترة كان الاعلام الرسمي يظهر بوضوح سياسة الدولة اتجاه كردستان، وكان يتحدث عن الأكراد وكردستان كما تحدثت أنا. مع الأسف لم أقرأ تلك الكتابات كلها. فلو حصلت عليها لكنت استخرجت منها بعض المواضيع المتعلقة بالسياسة المتبعة اتجاه انتفاضة الشيخ سعيد وحركة ديرسم لكنني تصفحتهم في ليلة واحدة. وتلك الكتابات كلها كانت تتحدث عن الأكراد وكردستان بشكل علني ورسمي. فلو لم تكن قضية الأكراد وكردستان موجودة لما انشغل بها أحد. فالأحداث الاجتماعية تفرض نفسها في حينها يعني المجتمعات، الأمم، الطبقات، الأحزاب والتنظيمات لا تضع نصب عينها أهدافا غير قابلة للتحقيق، وإن وضعت لنفسها أهدافا لا تتحقق فكأنها عندئذ تناطح الصخور.

فلماذا لم يكن حزب العمال الكردستاني مسألة الآبوجيين موجودة في أعوام (1900 ، 1600 ، 1700)، وحتى(1945 ، 1950) أو لماذا جميع هؤلاء المعتقلين ليسوا هنا في المحكمة بتهمة سرقة أحصنة أو حمير أو بتهم أخرى، وإنما الأسباب سياسية محضة، وهذا مما لا شك فيه، أستطيع أن أعطي معلومات حول تاريخ الأكراد ولكن لا أجد مبرراً على الإطلاق لمناقشة وجود الأكراد أو عدم وجودهم

أن هذا لشيء واضح.

حاكم الجلسة: تكلم باختصار.

المتهم: إنني بشأن تاريخ كردستان.....

حاكم الجلسة : هذه المطبوعات التي قرأتها، هل تمثل أفكار كتابها أم أنها تعتمد مصادر موثوقة؟.

المتهم : بعضها تعتمد على قناعات شخصية وبعضها الآخر على مصادر موثوقة.

قرأت ما كتبه هيرودوت في التاريخ وفيه يتحدث عن الميديين، وفي ذلك الوقت لم يكن في الكتابة متطورا كما هو عليه اليوم وطبعا فأنه كتب قناعاته الشخصية ويقول أن الميديين كذا وكذا. أو في كتابات أوليا دلبي يقول أن الدولة تأخذ من ولاية " هسكيف " في كردستان (23) صندوقا من الذهب، ومن دياربكر (128) صندوقا، ومن ولاية " دكا" كذا صندوقا من الذهب يعني أنه كان يكتب آراء حسب المعلومات في ذلك الوقت. لنقل أنني قرأت كتب تتعلق بالأتراك يقال أنهم عندما قدموا إلى كردستان لأول مرة في عام /1040/م التقوا بـ" الكورد " فكتاب ومؤرخو تلك الفترة يذكرون العلاقة التي قامت بين الأتراك والكور، فالأكراد من أي عرق كانوا أو من أي مكان جاؤوا فهذا لا يهم. وحسب معرفتي بأنهم قدموا من شمال أوروبا ومن شبه جزيرة اسكندينافية ومن مرتفعات روسيا.

حاكم الجلسة : أي كاتب ذكر أنهم قدموا من اسكندينافية؟.

المتهم : أنا شخصيا لم أدقق في هذه المسألة، وإنما لعبد الله بحث موسع في هذا المجال، وما تحدث عنه مأخوذا عنه مأخوذا من بحثه الذي قرأته. وما قاله عبدالله في بحثه تحدث عنه آخرون في كتبهم، مثل محمد أمين زكي، وعثمان نوري، وزنار سلوبي.

حاكم الجلسة : في أية سنين قبل الميلاد.

المتهم : في عام /1000/ ق.م، وهذا لا يهم بالنسبة لي، فالأكراد ربما يكونوا من هذا العرق أو ذاك.

حاكم الجلسة : طيب، كيف تنظر إلى فكرة انشاء كردستان في تركيا، والأكراد قدموا من اسكندينافيا ويريدون تشكيل دولة كردستان في هذه المنطقة، فما هو مصدر هذه الفكرة؟.

المتهم : لا يهمني سواء قدموا من اسكندنافيا، أم من أميركا اللاتينية، أم من هنا أو هناك.

لقد اختلط الأكراد مع شعوب أخرى. وعلى مر التاريخ استوطن الأكراد وعاشوا على أرض كردستان الحالية على شكل شعب. ويوجد في التاريخ عشرات ومئات الشعوب التي زال قسم كبير منها، وبعضها الآخر استمر في المحافظة على كيانها حتى الآن. قرأنا عن الأكاديين الأيتانيين الأتروسكيين الكاليريين.

وعن غيرهم الكثير في كتاب محمد أمين زكي وكتب التعليم الثانوية يجري الحديث عن أقوام كثيرة، حيث كان هناك صراع ونزاع مستمرين بينهم. بعض هذه الأقوام تجمعت في تنظيمات سياسية ولكنها زالت في النهاية. وبعضها الأخر حافظت على نفسها في اطار تلك التنظيمات السياسية، وتطورت حتى مرحلة القومية، وأخذت دورها على مسرح التاريخ. يعني أن هذا ليس مهما، فالشعوب تختلط مع بعضها على مر الزمن. ولكن هناك واقع جلي اليوم، فاللغة الكردية موجودة، ولهذا الشعب ثقافته وأصحاب هذه اللغة والثقافة.....

حاكم الجلسة : حسنا، هل لكم أبحاث في مجال الثقافة؟.

المتهم : بالاضافة إلى الأبحاث المتعلقة باللغة و الثقافة الكردية .....

حاكم الجلسة : إذا لم تكن لديكم أبحاث .....

المتهم : توجد أبحاث لست جاهلا بهذا القدر .

حاكم الجلسة : إذا لم تكن لكم أبحاث في هذه اللغة ، ألا يعني هذا أنها خليط من عدة لغات . أن لغة .....

المتهم : هذا لا يهمني اطلاقا اذا كانت خليطة من عدة لغات.....

حاكم الجلسة : إنك تقول هناك لغة كردية وثقافة كردية، فإذا كانت هذه اللغة خليط من عدة لغات ومستخرجة من عدة لغات ومعاجم، فهل سنعتبرها لغة؟.

المتهم : لا يهم إذا كانت هذه اللغة تأثرت أو أثرت في لغات أخرى، لأن أية لغة يمكن أن تؤثر وتتأثر بلغات أخرى. ومن الجائز أن تتكلم قومية اثنتان، ثلاثة، أربعة، خمسة قوميات بلغة واحدة فمثلا هناك قوميات عديدة تتكلم بالانجليزية في أميركا اللاتينية والكثير من الدول تتكلم البرتغالية أو اللاتينية لا ينفي تعددهم القومي، ليس مهما لي أن كانت اللغة الكردية تأثرت أو أثرت في لغات أخرى، فليس المهم اللهجة المتداولة، وإنما القواعد. وقواعد اللغة الكردية تختلف عن قواعد التركية. واللغة الكردية هي من المجموعة الآرية وتتدرج في عداد اللغات الهندوأوروبية. وهذه هي معلوماتي في هذا المجال.

حاكم الجلسة : هل أسس هؤلاء دولة في التاريخ؟.

المتهم : نعم.

حاكم الجلسة : أية دولة أسسوها.

المتهم : سأتحدث عن هذا كما يذكر التاريخ فقد تأسست " ميديا " في عام /571/ ق.م وانهارت حوالي عام /500/ ق.م، يعني أنها لم تدم طويلا، وقضي عليها على أيدي الفرس.

حاكم الجلسة : في أي مكان تأسست دولة ميديا في التاريخ؟.

المتهم : أستطيع القول تقريبا في مكان تواجد الأكراد الحالي.

حاكم الجلسة : أين تقصد؟.

المتهم : بدءاً من قرب بحيرة أورمية إلى نهر الفرات وحتى بعده، لقد حكموا هنا، بعدها انهارت على أيدي الفرس المنحدرين من نفس الأصل. ولكن الأكراد حافظوا على استقلاليتهم حتى في عهد الفرس، أي في فترة العبودية أيضاً، وأثناء الاستعباد الأرمني والسيطرة الفارسية وحتى خلال السيطرة البيزنطية، فالأكراد لم يتعرضوا لهجوم يهدد وجودهم كقوم، ولكن تطورهم الاجتماعي والسياسي لم يتقدم، وظل ضعيفاً. ولم يصبحوا أكثر عرضة للانحلال كقوم إلا أثناء السيطرة العربية، دخل العرب كردستان بعد معركة القادسية في عام /834/م أو /737 /م، لا أتذكر هذا جيدا. وأما أول مواجهة بين الأكراد و العرب فقد كانت في /740/م أو /840/م ، الأكراد لم يدخلوا الإسلام فقط، بل رزحوا تحت تأثير اللغة والثقافة الإسلامية والعربية وبعد عام /1200/م ، أي في القرن الثالث عشر.....

حاكم الجلسة : قبل الميلاد أم بعده؟.

المتهم : أتحدث بعد عام /1300/م من الميلاد، وكما نعرف فقد كانت هناك في تلك الفترة إمارات متعددة في الأناضول. بدءاً من إمارة العثمانيين إلى إمارة الكارسيين(KARAMAN). وفي تلك الفترة كانت هناك إمارات في كردستان أيضاً يسود فيها نظام اقطاعي ليحافظ على وجودها واستمرارها. ونفس الشيء كان موجودا في البلاد العربية وبلاد العجم. ولأن كردستان كانت باستمرار عرضة للاستيلاء، ومكان يسوده التناقضات والنزعات فلم يتطور اقتصادها، بالاضافة إلى قواها المنتجة.

ولهذه الأسباب، وبينما تشكلت في الأناضول، والبلاد العربية، وبلاد العجم دول مركزية اقطاعية، لم يتم ذلك في كردستان، واستمرت النزاعات بين الإقطاعيين الأكراد لغاية القرن السادس عشر، وعندما برزت في أوروبا دول ملكية مركزية في القرن السادس عشر وتشكلت فيها حدود قومية حيث تجمعت الأقوام ذات اللغة والثقافة المشتركة ضمن الممالك، وبسبب السوق الواحدة أيضاً ظهرت مقومات تشكل الأمم على مر الزمن، أما في كردستان فلم يحدث شيء كهذا، فالإقطاع في كردستان في حالة صراع داخلي. وعندما لم يكن يحسم الصراع لصالح طرف، فقد كانوا يلجؤون إلى الأقوى منهم من العثمانيين والصفويين ويحملون على مساعدتهم، وهكذا تتحول كردستان عند ذلك إلى ساحة صراع بين العثمانيين والصفويين والتاريخ الذي يليه نعرفه كلنا.

حاكم الجلسة : أذهب إلى مكانك.

رفعت الجلسة.

يستمر توقيف جميع المتهمين، تكتب مذكرة لمديرية السجن العسكري لجلبهم إلى الجلسة القادمة.

تؤجل الجلسة إلى تاريخ /19 : 6 : 1981/م المصادف في يوم الجمعة الساعة الثامنة صباحا.

اتخذ قرار المحكمة بالإجماع في /18 : 6 1981/م .

رئيس المحكمة حاكم الجلسة حاكم كاتب

هذه الوثائق مأخوذة من سرخبون العدد /5 ، 6 ، 7/

هذا البيان أعده الرفيق الشهيد مظلوم دوغان عضو اللجنة المركزية باسم أسرى الحرب في سجن دياربكر (آمد) ووجهه إلى شعب كردستان البطل موضحاً فيه الممارسات اللانسانية والقمعية للاستعمار التركي الفاشي بحق التقدميين والديمقراطيين والثوريين والوطنيين في السجون.

من المناضلين الأسرى إلى شعب كردستان البطل

ان الحكومة التركية الكولونيالية الفاشية التي تعاني أزمات اقتصادية وسياسية خانقة تذعن لمطامع الامبريالية وتسعى جاهدة إلى تحقيقها، فهي بذلك تصعد من قمعها واضطهادها باستمرار خصوصاً بحق شعب كردستان الذي لم تتوانى الفاشية التركية الكولونيالية من أن تزج في المعركة ضده كل طاقاتها وإمكانياتها، ولما بدأت راية النضال التقدمي ترتفع يوما بعد يوم أقدمت حكومة الاستعمار التركي عام /1980/م على اعتقال الآلاف من الثوريين والديمقراطيين الوطنيين وألقت بهم في غياهب السجون والزنزانات، فضلاً عن مئات المشوهين ممن ذهبوا ضحية الأساليب الوحشية للأمن التركي (ميت).

بعد استلام الطغمة العسكرية زمام الأمور شن الفاشيين بتاريخ /12 : 9 : 1980/م حملة مسعورة عن طريق الجيش والبوليس على عدة مناطق وقرى آمنة وبأبشع الأساليب اللاإنسانية ثم اعتقال العديد من المواطنين الأبرياء بهدف تعزيز مواقعها العسكرية في كردستان من جهة وخلق حالة من اليأس والقنوط لدى الشعب الكردي من جهة أخرى.

إن الحكومة الاستعمارية الفاشية في تركيا بدأت بكل نشاط محاولة تصفية القوى المعارضة وتمرر أبناء شعبنا في أقبية التعذيب ويتم تعذيبهم وفقاً لما تضمره الطبيعة الطبقية العائدة للفاشية ويضم الآن سجن دياربكر (آمد) اكثر من (2000) معتقل يعيشون في أسوأ الظروف ومحرومون من أبسط حقوقهم كسجناء، وفي كل يوم يتعرضون من قبل السلطات بالتهديد والوعيد وذلك باستخدام الحراب و الأخامص والقنابل ضدهم فضلاً عن سيل الشتائم التي يكيلها السجان لهم للتأثير عليهم نفسياً وجسدياً.

وهكذا في أقصى الظروف يعيش نصف مناضلي شعبنا في السجون حتى الذي نجا من الموت تحت التعذيب فقد الأمل في الحياة، لا معالجة طبية - حظر على استعمال العقاقير والأدوية من قبل المساجين حتى المصابين منهم بأمراض معدية، المساجين

موزعون في زنزانات ومنفردات خاصة تحجب عنهم الشمس فتختلط عليهم أمر معرفة الليل من النهار والأنكى من ذلك اولئك السجانون الذين عينتهم الفاشية من بين صفوفها ويقومون بفرض ما تتحلى به الفاشية من أعمال مشينة على المساجين الأسرى الثوريين كتعاطي المخدرات ولعب القمار.

يوما بعد يوم تعج السجون بالمناضلين الثوريين ويضيق بهم المكان والسجين يقضي ليلة في كنف البرد القارس حتى الصباح وفي أيام المقابلة يتعرض ذوي المساجين إلى مضايقات في محاولة من السلطة وبكافة أساليب الحيل والاحتيال أما لاختصار أيام المقابلة أو إلغائها نهائياً.

يتجول بينهم السجان الفاشي ويردد جملته المألوفة (الشيوعيون يستحقون عقوبة القتل) ثم يزج بالمناضلين في أقبية التعذيب وبديهي أنه يقف وراء كل هذه المحاولات الدولة الفاشية والرجعيين والمرتزقة.
وفي الزنزانة الكبيرة الواسعة التي شيدتها الفاشية في مدينة ديار بكر (آمد) حي باغلر (يشرف على المهجع رقم (5) ضابط برتبة نقيب وعلى المهجع رقم (1) رقيب جوي وكلا الجلادين من مرتبات المخابرات التركية (ميت) وهما يتحملان قسطاً كبيراً من مسؤولية تصعيد التعذيب بحق المناضلين الثوريين بقصد ثني عزائم الثوريين والوطنيين عن قضيتهم ومن أجل تحقيق غاياتهم يواصلون القمع والاضطهاد بحقهم مما لا شك فيه أن نضال الأسرى وصمودهم داخل السجن يخلق لدى الفاشيين حالة من الذعر والخوف ويكون لهم القناعة التامة على أنهم سيواجهون عقابهم عاجلاً أم آجلاً على يد هؤلاء الثوريين وأن الأعمال الإجرامية للفاشية لن تمر بدون عقاب.

ومن هذا المنطلق تمارس القوى الفاشية المدربة على شتى أنواع الظلم والاضطهاد بحق المناضلين الثوريين من أجل تحرير كردستان ويتصدى الثوريون لكل هذه المحاولات بنضال عنيد ولا بد أن يأتي اليوم الذي تهشم فيه رؤوس الفاشيين بالمطارق التي بأيدي الثوار.

أيها الثوريون والديمقراطيون والوطنيون والشرفاء

في كردستان

إن الفاشية وأن استطاعت أبعاد الأسرى الثوريين من بين صفوفكم نتيجة الاعتقال إلا إنها لم تستطع أبدا النيل من إرادتهم فما زالوا جنداً أوفياء لكردستان.

وهم من خلال نضالهم ومعاناتهم لجميع أشكال الظلم والاضطهاد ومن المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقهم ومن كونهم ما زالوا أصحاب حق في تحرير كردستان ومن غياهب السجون الرطبة السوداء، يطلقون نداءهم وكلهم ثقة بأنكم ستأخذون صفوفكم بين العمال والفلاحين دون تردد.....

أيها العمال والقرويين

أنتم الذين تشكلون تلك القوى الثورية التي تعقد عليها الآمال، ففي سجون الفاشيست وتحت راية (PKK) آلاف المناضلين والكوادر يسطرون أروع البطولات لتحقيق أهداف شعبنا.

- الموت للسلطة الفاشية التركية.
- سنحاسب رؤساء التعذيب في السجون.
- عاش المناضلون من اجل الحرية والاستقلال.
- صعدوا من نضالكم في المستقبل.
- عاش حزب العمال الكردستاني.

سجن دياربكر (آمد)

المناضلون الأسرى

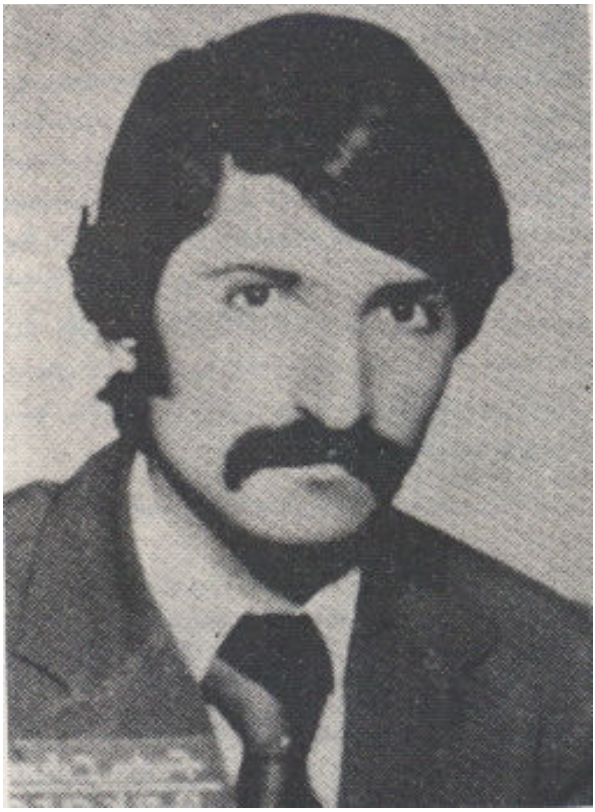

محمد خيري دورموش

عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني (PKK)

صورة قبل

اعتقاله من قبل سلطات الفاشية التركية

محمد خيري دورموش . بعد اعتقاله أثناء التعذيب .

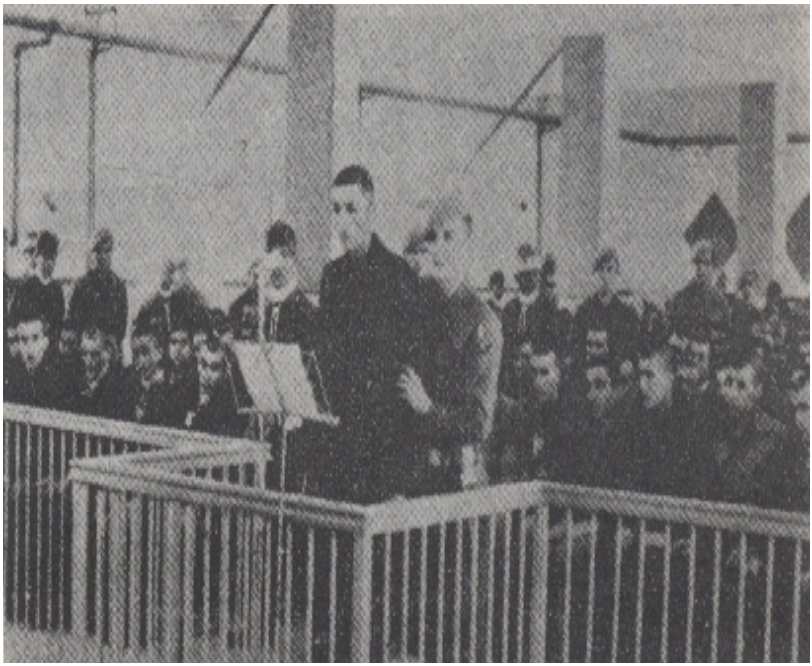

الرفيق محمد خيري دورموش : أثناء مرافعته التاريخية

من ملفات قضية حزب العمال الكردستاني

النضال من أجل استقلال وحرية كردستان في ملفات

المحكمة، يصبح ملكاً للتاريخ.

حاكم الجلسة : اجتمعت هيئة المحكمة في القاعة المخصصة وافتتحت جلسة المحكمة العسكرية رقم (5) التابعة لقيادة الأحكام العرفية في اليوم والساعة المحددتين وذلك بعد أن كانت قد رفعت سابقاً ودون أي تغيير يذكر سواءً من المدعي العام أو في الملفات وبدأ التفقد تم التأكد من حضور جميع متهمين مجموعتي سيرت و باطمان اقتيدوا إلى أمكنتهم المخصصة كما تم التأكد من عدم حضور أي من المتهمين الذين لم يقبض عليهم كما لوحظ حضور وكلاء المتهمين والمحامون (نوزات حلواجي، حسين يلدرم، حسين عوني التاي، وسليمان دنز) وجلسوا في أمكنتهم.

نادى حاكم الجلسة على المتهم محمد خيري دورموش. بدأ استجواب المتهم محمد خيري دورموش.

حاكم الجلسة : ترى المحكمة بأنك تشغل منصب عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني وإنك أحد مؤسسي الحزب وتتهمك بخرق مادة القانون رقم (6136) لتحريضك على القتل.

المتهم : أنا عضو في تنظيم حزب العمال الكردستاني طليعة النضال من أجل الديمقراطية واستقلال كردستان، شاركت منذ البدء فعاليات الحركة منذ أن كانت على شكل مجموعة، كما شاركت بالفعاليات في مرحلة بناء الحزب أيضاً وحضرت الجلسة التأسيسية.

وفي الفترة التالية انتخبت عضواً في اللجنة المركزية، أي إنني عضو اللجنة المركزية هذا صحيح.. أما بشأن جملة الادعاءات الأخرى فسأتعرض لها واحدة واحدة أثناء إدلائي لإفادتي، هناك تهمة (التحريض على قتل الناس) سأتعرض لها الآن. لم أعط قراراً خاصاً لذلك.. لم أقم بعملية من هذا النوع أرفض هذه التهمة حالياً، سأتابع الإدلاء بإفادتي بعد قليل وسأتناول الآن مذكرة الاتهام. ككل رفاقي أريد توضيح بعض الأخطاء فيها.

سأتابع إفادتي بعد انتهائي من المذكرة ..

حاكم الجلسة : قبلك تعرض مظلوم دوغان للمذكرة هل ستتعرض لتلك النقاط أم لا أعني التكرار أذكر غيرها ؟.

المتهم : سأوجز قدر المستطاع ، سأعطي بعض الإيضاحات المغايرة التي أعطاها رفاقي و ذلك حسب ما يمليه علي موقعي ..

حاكم الجلسة : طيب حسناً ..

المتهم : أوافق في الحقيقة على الكثير ما قاله رفاقي ، ليس فقط الرفيق مظلوم دوغان بل غيره من رفاقنا الآخرين الذين قدموا إيضاحاتهم أوافقهم على كلها و لكني سأتوقف بشكل خاص عند النقاط التي لم يوضحها أو لم يعرضها رفاقي أو ربما غابت عن بالهم لذا سأتعرض لبعض النقاط المشار إليها و لكن بصورة مختلفة و مع بعض الفرق ...

حاكم الجلسة : و لكن أوجز.

المتهم : طيب سأوجز كلها أن أمكن .

بينما أوضح النقطة الأولى أوجه كلامي إلى المدعي العام أو إلى المحكمة نفسها ، فعندما تتم محكمة حركتنا فإن المدعي العام يلجأ إلى السياسة أي إنه يلجأ إلى السياسة أكثر من مراعاته للمبادىء القانونية أريد تقديم أدلة تفسر سلوكه على هذا النحو من المعلوم أن ... المحكمة، وهي محكمة خاصة كلنا نعرف هذا إذ تختلف المحكمة الخاصة عن الأخريات، فعدما تنعقد المحكمة الخاصة فإنها تتبنى سياسة الأنظمة القائمة أو تطبق سياستها في المحاكم ..

حاكم الجلسة : هذه قناعتك .

المتهم : نعم هذه بالطبع قناعتي أنني أوضح أفكاري . في هذه الحالة ما هي سياسة الدولة تجاهنا و ما دام هذا هو موقف المحكمة تجاهنا فانه يتوجب علينا الإمعان في سياسة الدولة فالدولة أو بالأصح هذا النظام الراهن لا يتردد في إظهار موقفه منا علناً أنه لا يخفي رغبته في إبادتنا و تشتيتنا ، سياستهم ترمي إلى إنهائنا و يبدو هذا جلياً في نشرات الهيئات القيادية للأحكام العرفية "سيتم القضاء على الحركات التي تهدد وحدة البلاد" بهذا الشكل يتم التعبير و من المعلوم أن الدولة ستستخدم كل الوسائل لتحقيق سياستها وأحدى هذه الوسائل هو جهاز القضاء أي المحاكم أن المحكمة إذ تصدر الأحكام بحق المئات من الأعضاء الحزبيين و المقاتلين و المؤيدين أنما تسعى للحد من فعالياتهم لذا لن أتابع دون توضيح الأمر، فاليوم يقدم

المئات من الحزبيين و المقاتلين إلى المحاكم ليدلوا بإفاداتهم وفي نفس الوقت يحرمون من كافة إمكانيات الدفاع، رغم إبلاغ المستشار العدلي مراراً بحقيقة الوضع إلا إنه لم يوافق على منحنا التسهيلات اللازمة فقد طالبنا بالكتب و بمواد القانون و الدستور و طالبنا أيضاً ببعض اللوازم و المواد من أجل أعداد الدفاع ولكن دون جدوى ..

عدا هذا منع المحامون من النشاط بأمر من قيادة الأحكام العرفية ووضعوا مراراً تحت المراقبة رغم انعدام أية صلة لهم بحركتنا. أين هو الآن لا أعلم الذي أعرفه هو أنه كف عن متابعة قضيتنا بعد ذلك وضع الشرف الدين قايا كلياً أيضاً تحت المراقبة كونه كان وكيلاً لكوادر ومؤيدي حزبنا و علمت مؤخراً أنه اعتقل بعدها سمعت أن محامياً تبني قضيتنا هو المحامي أردينج أو زنئغلو الذي كان قد حضر جلسات سابقة لمحكمتنا إن أثره مفقود منذ أسبوع تقريباً و لم أراه أنا أيضاً ..

بهذا الشكل يقف مؤيدي و كوادر حركتنا أمام المحكمة وهم محرومون كلياً من حقوق الدفاع في هذه الحالة، حيث لا تتوفر أية إمكانيات يتقدم رجالنا إلى الاستجواب دون تحضير و إعداد مسبق، و هكذا بعد استجوابات شكلية تصدر بحقهم أحكام طائلة بهدف الحد من فعالياتهم، الآن بعد أن أوضحت سياسة المحكمة أربد إيضاح الوضع أكثر عن طريق الإتيان ببعض الأمثلة، ليس لي إطلاع واسع في المجال الحقوقي و لكن لدي فكرة عن بعض الأمور فعدما يقوم المدعي العام بأعداد مذكرة الاتهام فإنه يجري تحقيقات جانبية عديدة أخرى لا يكتفي بالإدلاء الذي يدلي به المتهمون أثناء الاستجواب أي بعد الاعتقال ..

حاكم الجلسة:عموماً الآن لا يعود إليك القرار حول كيفية أعداد المدعي العام لمذكرة الاتهام ..

المتهم: بالطبع أنني أعبر عن أفكاري بهذا الخصوص .

حاكم الجلسة: لا - لا فائدة ترجى عن توضيحك لأفكارك نحن نستوجبك أثناء الدفاع يمكنك بحث هذه المسألة، هكذا يعد المدعي العام مذكرة الاتهام و بهذا الشكل تقرر المحكمة ، هذا الشيء غير عائد لاستجوابك و لا يكتب المدعي العام لك، كما يحلو له فهو قد أعد مذكرة اتهام بحقك ..

المتهم: أوضح هذا، أنا أقول رأي.

حاكم الجلسة: لا - لا يمكنك القول، كيف تقول يكتب المدعي العام مذكرة الاتهام كما يريد، بين يدينا مذكرة اتهام و يمكنك الإدلاء بأقوالك بخصوص المذكرة لكنه سيكتبها بهذا الشكل كما يحلوله ..

المتهم: سأتطرق إليها قليلاً ثم أتابع.

كما سبق و قلت و يظهر هذا واضحاً في إفادات البوليس فقد تقدم هنا المئات من مؤيدينا و رفاقنا ليدلوا بإفاداتهم، و كنت حاضراً بنفسي عندما صرح الجميع بأن مذكرات الاتهام تتضمن كل ما ورد في إفاداتهم التي أخذت و هم يتعرضون إلى أقصى أنواع التعذيب ليس هناك ما يدعوا للشك في أن مذكرات الاتهام تحتوي نفس الإفادات التي أخذت أثناء الاستجواب. هناك مسألة أخرى أفضل من هذه فهنا دليل مهم أريد إبرازه فقد اعتبرت حركتنا بمثابة عصابة و من المعلوم إن النشاط العصاباتي محظور و يعاقب عليه بمقتضى القانون الجزائي التركي رقم /168/ و لكي يعتقل موجهوا و قياديوا حركتنا بتهم لا تتعلق بهذا النوع من النشاط فيحكم عليهم بالإعدام أو بالأصح تصدر بحقهم أحكام أشد جزاءً بمقتضى إفادات تحويها مذكرة الاتهام في الوقت الذي توجب فيه اتهام موجهي و قياديي حركتنا تبعاً للقانون الجزائي رقم /168/ فانها وجهت لهم تهم مختلفة تبعاً للبندين /4-5/ من المادة (450) كما نلاحظ من مذكرة الاتهام هناك مسألة أخرى فحركتنا ظهرت بادئ الأمر كأيديولوجية ثم بمرور الزمن تطورت إلى شكل سياسي و لها برنامج واضح و نظام داخلي و أفكار و لها أيضاً تقييمها للأوضاع في البلاد و لدى المحكمة هنا من الوثائق الأخرى ولديها الكتب فبدلاً أن تبادر المذكرة إلى الاتهام بالنواحي الأيديولوجية، في النهاية نجدها تتهمنا باعتبارنا عصابة مسلحة، لا تتضمن المذكرة تقيماً صحيحاً وواضحاً لبرنامج و أيديولوجية حركتنا على طرف وأرادت أظهار حركتنا كجماعة من المغامرين، لهذا كله أقول بأن المحكمة لا تعتبر حركتنا كونها حركة سياسية و هذه هي النقطة الأولى التي أردت إيضاحها، النقطة الثانية التي أود خصوصاً التوقف عندها هي نفس النقطة التي بحثها رفاقي، أريد أيضاً التطرق بشكل مغاير إلى أحد نواحيها هناك التهمة التي تزعم و تقيم حركتنا كعصابة أنها مدعاة للسخرية و أنا أرفض هذه التهمة كعضو في اللجنة المركزية أختلف عن رفاقي إذ لدي معرفة أوسع، أعرف جيداً المراحل التي مرت بها حركتنا في تطورها، لم تبرز حركتنا على الإطلاق كقوة ميليشيا في الميدان ...

لم تحصن في الجبال كجماعة مسلحة من الأشقياء، حركتنا لم تكن أبداً جماعة من الفارين أو القتلة أو جماعة تغصب و تنهب الناس، حركتنا ليست عصابة ليس هناك

شيء من هذا القبيل، هيئة المحكمة أو بالأصح المدعي العام يعرف هذا جيداً من الإثباتات التي بين أيديكم و من الإفادات التي أدلي بها و من الاعترافات يتضح بأن الصحيح هو أن بداية الظهور لحركتنا كانت أيديولوجية و ظهرت حركتنا، سأوضح هذا بكثير من التفاصيل بعد قليل .

بعد /1970/م بشكل أيديولوجي تبنت حركتنا الماركسية اللينينة و طبقتها وفقاً لشروط البلاد و حللت بنية مجتمع كردستان، و ناقشت هذه المسألة لسنين و بالأصح لشهور كثيرة وعقدت حلقات دراسية عديدة بهذا الخصوص، و بعد ذلك تمت سلسة من الاجتماعات، في هذه الاجتماعات تم بحث وضع الحركة و البلاد و مسائل الثورة، و هكذا في السنوات الأخيرة وبمرور الزمن وجدت الحركة نفسها مكرهة على انتهاج أسلوب النضال المسلح فوقعت حوادث عنف متنوعة و عملت حركتنا من جهة على توسيع وانتشار التنظيم و بدأت تتشكل سياسياً و تنظيمياً و من جهة أخرى تحافظ على نفسها و تحمي كوادرها و بشكل خاص في تلك المرحلة قامت بعمليات مسلحة عديدة و اتخذت الحركة التدابير بهذا الشأن و شكلت خلايا مسلحة نحن لا ننكر هذا، شكلت مجموعات مسلحة و تم القيام بالعمليات و لكن بداية حركتنا كان أيديولوجيا ثم تطورت في المجالين السياسي و التنظيمي و هذا هو الأساس، أي أن المسائل الأخرى تأتي في النهاية وتطوير الجانب العسكري للحركة و بناء المجموعات المسلحة تأتي كخطوة ثانية للنضال الأيديولوجي للحركة و بناء التنظيم أو بالأحرى تكوين الحزب يأتي في المقدمة كخطوة أولى. حركتنا هي حزب العمال الكردستاني و تسميتنا (بالآبوجين) أو(بجيش التحرير القومي) (UKO) كان في غير محله، و حتى إذا أدرجت هذه التسميات بين الناس بأن نعتنا بهذا الشكل من قبل المدعي العام أيضاً كما ورد في مذكرة الاتهام و أيضاً تقديم العمل المسلح على النضال الأيديولوجي هو خطأ و عمل مقصود من جانبه.

المسألة الثالثة تتعلق بالدعاية المسلحة بودي التوقف عند هذه المسألة، سبق و تطرق لها رفاقي لبعض جوانبها ثم أتابع كما أفاد الرفيق مظلوم فأن حركتنا تقبل العنف الثوري بشكل مبدئي هذا المبدأ لا يناقض الماركسية اللينينية ما أريد قوله هو أن الماركسية اللينينية لا تنادي بالعنف أينما كان و في أي زمن كان و لسنا أصحاب الرأي القائل بمعالجة كل الأمور بأسلوب العنف و الماركسية اللينينية لا تنظر إلى المسائل من زاوية ضيقة بل و ترجح الأساليب السلمية، و لكننا عندما نمعن النظر في الثورات الاجتماعية نستخلص بأنه ما من ثورة حصلت إلا و أريقت فيها الدماء و بأنه تم خوض نضالات دامية و تحقيق الثورات نتيجة النضالات المدمية و نتيجة الصراع هي حقيقة ، وكما الثورات الطبقية كذلك حركات التحرر الوطني انتهت و

تكللت بالنجاح بعد أن خاضت غمار نضالات مسلحة لسنين طويلة، فهل نحن الذين نعرف هذه الحقيقة الجوهرية سنرفض العنف الثوري و النضال المسلح كأساليب للنضال في سبيل التحرر الوطني ؟ لا فنحن نناضل ضد أصحاب هذا الرأي والأراء الإصلاحية و ننتقدهم و نستنتج بأنه شرط خاص لنجاح أي حركة تحرر وطني ، هو وجود تنظيم قوي و بناء جبهة متينة أو بالأحرى خوض النضال المسلح طويل الأمد. و هذا هو فكرنا مبدئياً أما حول دخولنا في صدامات بعمليات من أجل الدعاية فهو ما لم يحدث، ليس في الماركسية اللينينية ما يسمى بمبدأ الدعاية الملسحة هذا المبدأ تعتنقه بعض الجماعات و الحركات تبعاً لظروف بلادها ..

هذا هو الأساس أمكانية تقيم العنف الهجومي ومن المعلوم أن حركتنا لم تهاجم أهدفاً حتى الآن، وإن ما تدعيه مذكره الاتهام حول الدعاية بهدف إثارة الشعب ليلتف حول الحركة أو ليعتاد الشباب على حمل السلاح وبهذا الشكل تشكيل أرضية الانتفاضة فتهب ألوية و تقوم بمهاجمة الشعب إن هذا غير صحيح، و هو ما لم نفعله أي أن العمليات أو النضال المسلح الذي قدمناه حتى الآن لم يكن يهدف إلى تحقيق ما زعم أعلاه ... سأوضح ذلك فيما بعد .. بل اضطررنا إلى ذلك.

استهدفت حركتنا منذ أن ظهرت، هنا لدي ما أو ضحت فحتى في الجمهورية عملت الدولة على القضاء على كل محاولة هدفت إلى تغيير مصير بلادنا، وذلك بأكثر الأساليب همجية وبإراقة الدماء، فقطعت الطريق على كل تطور مستخدماً كل الوسائل، و حركتنا التي تتعلق عليها الآمال من أجل تغيير مصير البلاد قد أصبحت مستهدفة بشكل كبير من قبل الدولة والمنظمات العميلة المرتبطة بأجهزة استخبارات الدولة المختلفة والجماعات الاستفزازية وحتى القوة العسكرية المرتبطة بالإقطاع الكمومبرادوري المحلي، و قد تعرض كوادر حركتنا إلى الكثير من المؤامرات، قام بها على الأغلب هؤلاء فاغتيال (حقي قرار) في عنتاب هو خير مثال وهناك أمثلة أخرى عديدة من تلك المؤامرات وقررت الحركة أنه لا بد من اتخاذ تدابير عاجلة ولتحمي كوادرها وتحافظ على بنائها التنظيمي، قامت حركتنا ببعض الإجراءات ، فتسلحت وهيأت في هذا المضمار بعض المجموعات المسلحة ونفذت بعض العمليات المسلحة، كانت موجهة أساساً ضد المنظمات العميلة وبشكل خاص ضد ظالمي الشعب ومشتبهيه، ولم تكن هذه العمليات بهدف الدعاية كما سبق وقلت بل كانت بسبب الضرورة القصوى ولجوئنا إلى ذلك كان اضطراريا وفي إطار تكتيكي ولم تأخذ طابعاً هجومياً على الإطلاق، وفي هذا المجال أرفض إدعاء المدعي العام ..

هناك قضية أخرى، فكما أوضحت قبل قليل، قد اعتبرتم أيديولوجية حركتنا كفكر عصابة أو نظرتم لها كونها عصابة، يعني أنه يوجد بين يد المدعي العام كتبنا، ومجلاتنا التي يوضح فكرنا من خلالها، مجلة (سرخبون) الاستقلال، أهمية برنامجنا، وفيها تعثرون على عرض موسع لبرنامجنا والمهام الثورية التي نذرت حركتنا نفسها لها، فيها أيضاً يرد مفصلاً وبإسهاب رؤية حركتنا للمؤلفات وتقييمها للطبقات الاجتماعية ودور كل منها في الثورة، لم تتوقف مذكرة الاتهام عند هذه المسائل ومعناه أمر مقصود، أنها أشارت إلى أهداف حركتنا فقط بجملة أو جملتين، وكما أشار رفيقي البارحة فأن المذكرة حصرت أهداف حركتنا بإنشاء دولة ماركسية لينينية، ولا أريد بحث الموضوع ثانية، أن هذه العبارة بحد ذاتها خاطئة، و قد أوضح رفيقي نظرته في هذا المجال، وضعت حركتنا لنفسها برنامجاً (برنامج الحد الأدنى) ينقسم برنامج الحد الأدنى هذا إلى قسمين "القسم الأول يتعلق بالجانب القومي لثورتنا، والقسم الأخر يتعلق بجانبها الديمقراطي" ويحتوي البرنامج عرضاً مطولاً لكلا الجانبين، وللمهام الملحة سوية مع البرنامج، سأتطرق إلى النظام الداخلي أيضاً، وقد أوضح رفيقي ذلك البارحة أيضاً النظام الداخلي الذي تتحدث عنه مذكرة الاتهام، ليس النظام الداخلي الحقيقي لحركتنا، هذه على الأغلب إفادات، ولم يسبق لي أن رأيت نظاماً داخلياً كهذا، فقد قرأت النظام الداخلي، وكان بتناولي . أعتقد أنها إفادة ما، اعتبرت بمثابة النظام الداخلي ولكنها بالأصل ليست النظام الداخلي لحركتنا، ففيها أخطاء ونواقص وأيضاً أشياء صحيحة، ليس ضرورياً أن أتحدث عنها واحدة تلو الأخرى، ولكني أقول هذا ليس النظام الداخلي لحركتنا أنني أدلي بإفادتي هذه بصفتي عضو اللجنة المركزية .

المسألة الأخرى التي سأتوقف عندها هي مسألة تسمية البلاد، لا يعترف المدعي العام ببلاد أسمها كردستان فيقول ...

يسعى الآبوجيين إلى اقتطاع شرق وجنوب شرق تركيا بهدف إنشاء دولة مستقلة، يعني أنه يعتبر جزءاً من كردستان، والذي نسميه كردستان الشمالية الغربية الوسطى، أي ذلك الجزء الذي نعيش عليه، يعتبرها شرق وجنوب شرق تركيا ولكن لو قيمنا من وجهة نظر التاريخ لاستنتجنا بالتأكيد أنه جزء من كردستان .

أنه في الأصل جزء من كردستان وليس من الجمهورية التركية، وقد أعرب الرفاق وجهة نظرنا حول هذا الموضوع، وأتفق معهم في الرأي فنحن لسنا أصحاب أفكار عنصرية قومية وشوفينية وليست لنا مطامع في أرض الغير .

المسألة الأساسية هي أننا نعتبر الأرض التي عاش عليها الشعب الكردي تاريخياً ويشكل فيها الشعب الكردي في الوقت الحاضر نسبة كبيرة بأنها كردستان .

وبخصوص انضمام أو عدم انضمام هذا الجزء أو ذلك إلى كردستان، وبخصوص المناطق التي تدخل ضمن حدود دولة كردستان في هذه الحال فإني أنضم إلى آراء رفاقي التي سبق وعرضوها .

إرادة الشعب هي التي ستحسم هذا الأمر، سيتعلق الأمر بمدى نجاحنا في كفاحنا، قد لا نتمكن من تحرير بعض الأجزاء لمدة طويلة، وقد يفضل جزءاً ما البقاء والعيش في تركيا عندئذ علينا أخذ آرائهم بعين الاعتبار، أما ضم مناطق مختلف إلى كردستان رغماً عن إدارة الشعب، أو فصل بعض المناطق عن البلاد و تشكيل دولة مصطنعة ذات طابع شوفيني، قومي وعنصري، هو حسب رأينا ليس موضوع البحث .

هناك شعب تاريخياً هو الشعب الكردي، تحدث البارحة أحد رفاقي وقدم بعض التوضيحات التاريخية بهذا الخصوص، لا يطيب لي أساساً التطرق إلى هذه الناحية، ولا أريد أطالة الحديث عنها، ولكني ألاحظ أن هيئة المحكمة تجعل دوما من مسألة وجود أو عدم وجود الأكراد، أو بالأحرى وجود أو عدم وجود كردستان، موضعاً للبحث.

هذا يدهشنا كثيراً، الموضوع لا يحتاج اليوم إلى المزيد من المناقشة، فهو مقبول من قبل الكثير من الأوساط بما فيها التركية أيضاً.

حاكم الجلسة: ما هي هذه الأوساط ؟

المتهم: نعم ؟

حاكم الجلسة: أوساط كثيرة من هي ؟

المتهم : هي الصحافة التركية بالذات، أي الصحافة التركية ذاتها قد قبلت بالواقع، أن للمخططات التي تستهدف كردستان وللسياسة المعادية لكردستان، صفحات رجعية في الصحف اليومية لقد تم الإقرار ببحث هذه القضية تاريخياً في السياسة العالمية وفي الاجتماعات الدولية العديدة وفي محادثات السلام ..

حاكم الجلسة : هل أنت على إطلاع واسع بالتاريخ.

المتهم : معرفتي بالتاريخ قليلة، أعني ليست لي بحوثاً وافية في هذا المجال ولكن ...

حاكم الجلسة: من أين أتيتنا أذن، بالشعب الكردي والتركي وفصلت بينهما، من أين أتيت لنا بالأكراد والأتراك هذا وذاك ؟ ما دمت لست واسع الاطلاع وقليل المعرفة بالتاريخ من أين أتيت لنا بهذا ؟

المتهم : أريد القول بأنني عندما أقول لا أعرف أنما أقصد لست خبيراً في هذا النطاق، لست مؤرخاً ولا أقصد بأنه ليس لي اطلاع، أنا إنسان متعلم لا شك لي مطالعات بهذا الخصوص فقد قرأت كتباً ووثائق كثيرة .

حاكم الجلسة: أين قرأت هذا ؟

المتهم : عن أصل الأكراد وتاريخهم وقدومهم إلى الشرق الأوسط وحول كردستان ...

حاكم الجلسة: من أين كان قدومهم إلى الشرق الأوسط ؟ كيف كان هذا ؟ ما هي الدول التي أنشئوها عبر التاريخ ؟.

المتهم: سبق و قلت ...

حاكم الجلسة: تحدث عن المسائل التي تطرق لها رفاقك و لكن بإيجاز.

المتهم: لذا لن أوضح ولن أتوقف عن هذه القضايا أعني لا أريد جعلها موضوعاً للنقاش ولن أتحدث عنها بإسهاب.

حاكم الجلسة: لا تجعل المحكمة من مسألة ما موضوعاً للنقاش، هي تسأل، وضح بإيجاز.

المتهم : يظهر من إفادات رفاقي بأن الأكراد ينتمون إلى أصل آري، وأنهم قدموا من شمال أوربا، شمال غربي أوربا وعندما هاجرت الأقوام التي سكنت أطراف اسكندنافيا هاجر معهم الأكراد أيضاً، ويكاد يتم الإجماع اليوم على أن بداية تمركز الأكراد كان في المنطقة الفاصلة بين بحيرتي وان و أورميا، وهم يقطنون المنطقة منذ ألف عام قبل الميلاد، على شكل قبائل بعد ذلك دخلت هذه القبائل في اتحاد فيما بينها، وشكلت هذا النظام السياسي وفي ذلك العهد كان لا بد من نضال ضد الإمبراطوريات العبودية لتحافظ على وجودها، على هذا الأساس توحدت فيما بينها وكونت تنظيمها، وجرت حرباً طويلة مع الأشوريين، تم بالنهاية القضاء على الدولة الأشورية وعلى أنقاضها قامت ميديا، كانت هذه بداية تكون أول نظام سياسي للأكراد والدولة الكردية، وقد دام حكم ميديا ما يقارب المائتي سنة في الفترة ما بين القرن السابع و الخامس قبل الميلاد .

حاكم الجلسة : ما هو مستندك ؟

المتهم : مستندي هو ادعاءات المؤرخين حول هذا الموضوع .

حاكم الجلسة : على ماذا تستند عندما تتكلم و ما هي الأدلة التاريخية ؟ .

المتهم: أريد الآن أن أبحث نقطة جديدة بهذا الخصوص أمام هيئة المحكمة، هكذا ليس من المفروض الاستفادة فقط من الآثار القائمة والمطبوعات والأدلة الدافعة عندما يستعرض شعب ما تاريخه، إذ من الممكن تقديم البراهين والإثباتات الكثيرة من العلماء المشهورين، وأعمال المؤرخين، يمكن الاستفادة من آثار جميع هؤلاء

حاكم الجلسة: أسألك عن المستند الذي استندت إليه؟

المتهم : للمؤرخين معارضهم في هذا المجال، فهيرودوت على سبيل المثال له إيضاحات حول هذا الموضوع، كما تتوفر الكثير من أدلة مؤرخي القرون الماضية الأخيرة وقد قرأتها جميعاً، بحثت في الموسوعات عن كل ما يتعلق بهذا الموضوع وأصغيت إلى النقاشات التي جرت في جلسات البحث، أي يحقق شعب ما كفاحه من أجل الاستقلال فأنه يعجز عن أجراء بحوث مستفيضة عن تاريخه، ولا يمكنه بأي حال من الأحوال الكشف عن تاريخه، و استعراضه بشكل صحيح ، لا يمكنه البحث عن سجلات الأدلة وجمعها، فتوجد اليوم في لندن و باريس و بغداد و دمشق و استنبول و بشكل خاص في المتاحف الكثير من الأدلة ولكننا لسنا في الموقع الذي يمكننا من البحث عنها، نحن غير قادرين على جمع كل هذه، وتبيان تاريخنا الصحيح منها، على هيئة المحكمة القبول ولكن هناك العديد من الكراسات والكتب التي وضعها المؤرخون والتي تحوي على هذه الأدلة، قلت أننا طالعنا وقيمناها و ...

حاكم الجلسة : ما الذي طالعته ؟

المتهم : سبق وأوضحت قرأت كتباً عديدة حول أصل الأكراد (الصراع على كردستان).

حاكم الجلسة: من هو مؤلفها ؟

المتهم: تتوفر حول أصل الأكراد مؤلفات (نيكتين) هناك سواه العديد من المؤرخين السياسيين الذين اهتموا بالصراعات الدائرة على كردستان وكتبوا عنها، أو يمكن القول أنه تتوفر الوثائق التي كتبت بعنوان (الصراع على كردستان في القرن التاسع عشر) و قد قرأته كما قرأت كتاب (تاريخ كردستان الحديث)الذي يتحدث ويبحث

في أوضاع كردستان في ظل الجمهورية، وكان في متناول الكثير من هؤلاء الكتاب منهل (قضية كردستان) ويوجد عدا هذه البحوث موسوعة للرفيق عبد الله أوجلان بهذا الخصوص وله أيضاً تحليله للتاريخ ورؤية لكردستان وهذه نلاحظها أساساً في "الاستقلال" /سرخابون/ أصغينا للرفيق وتعلمنا منه الكثير حول التاريخ، عدا كل هذا تتسم الشروط الموجودة بأهمية بالغة بالنسبة لنا، أعني الواقع الموضوعي هو موضوع البحث في الميدان، وجود الأكراد بالذات ، ونرى فروقات واضحة بين المجتمع الكردي وبين المجتمع التركي من النواحي الثقافية و الاجتماعية .

حاكم الجلسة : أين تكمن الفروقات؟ أين يكمن الفرق من الناحية الثقافية .

المتهم : عجباً كيف يمكنكم إنكار هذا الفرق ؟

حاكم الجلسة : لا ،لا أين يكمن الفرق من الوجهة الثقافية ؟ أين يكمن الفرق ؟

المتهم : هناك ملاحظة ، فمثلاً وبشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط ، تشابهت العادات والتقاليد مع انتشار الإسلام، كما كان لعيش الشعبين الكردي والتركي متجاورين لعهود طويلة تأثير كبير على اختلاط وتمازج العادات والتقاليد لكلا الشعبين، ولكن لا يزل هناك ما يحافظ على الفروقات، لا أرى توضيحها هنا واحدة واحدة ضرورياً أننا بقولنا القيم الثقافية لا بد من أننا نقبل بوجود فروقات في العادات والتقاليد ويمكن للمرء أن يتناول ذلك بالتفصيل الا أنني لا أرى داعياً لذلك، هناك خصوصية اللغة وأنتم هنا تقفون عندها ...

حاكم الجلسة: اللغة التي تتألف من عدة لغات كيف يمكن قبولها ؟

المتهم: هذا هو ما تقولونه، أنني أنفي ذلك كلياً، هناك لغة موجودة ولا يمكن إنكارها، أننا نفهم من بعضنا بعضاً في هذا المكان، ولكي تفهموا أنتم من بعض الأشخاص الذين لا يتكلمون التركية فقد جلبتم جندياً من (دوغوبيازيد) التي تبعد آلاف الكيلومترات، وذلك للترجمة. وهكذا فقد تم استجواب المتهم الذي لا يتكلم التركية عن طريق مترجم، الأشخاص الذين يبعدون عن بعضهم آلاف الكيلومترات يفهمون بعضهم بعضا، وهؤلاء الأشخاص الذين يبعدون عن بعضهم هذا البعد ومع أنهم لم يدخلوا في علاقات تجارية مع بعضهم وبالعكس فقد تركت هذه اللغة ..

حاكم الجلسة : لماذا تجعل هذه اللغة ملكاً للأكراد ؟ فهي تحوي /90%/ من الفارسية من الإيرانية ولا أدري ماذا أيضاً .. يعني ما هي الكلمات الكردية الموجودة في هذه اللغة حتى تدعي أنها لغة كردية ..

المتهم : نحن الآن أساساً مع الإيرانيين ..

حاكم الجلسة : خذ من اللغة العربية ومن الفارسية ومن الانكليزية ثم أوجد لغة كردية .

المتهم : ليس الأمر كذلك، لغات عديدة قريبة من بعضها، إذا كنت تتقن الانكليزية و الفرنسية و الألمانية و الانكليزية فإنك ستجد أن قواعدها متشابهة، كما تحوي كلمات عديدة متشابهة يعني أنك ستلاحظ فرقاً في اللفظ .

حاكم الجلسة : هل كنت باحثاً في اللغة ؟

المتهم: لدى معرفة حول ذلك، خاصة أنني لست مختصاً في اللغة، لكنني أملك معرفة في هذا الموضوع، لقد درست في هذا الاختصاص، قمت بأبحاث حول اللغة الانكليزية مثلاً في جامعة (هاجة تبه) درست الانكليزية سنة كاملة وأعرف قواعدها وأعرف قواعد اللغة الكردية أيضاً وأعرف قواعد اللغة الفارسية أيضاً، كما لدي أبحاث حول اللغة التركية وأعرف قواعدها أيضاً هناك فرق أساسي بين قواعد الكردية والقواعد التركية، وبشكل أساسي في تركيب الجمل، والأساس في اللغة هو القواعد، وفي اللغة الكردية قواعد واضحة، وهذه اللغة تشبه اللغات الغربية .

حاكم الجلسة: إن تشابهها مع الفارسية هي الآتي ..

المتهم: اللغة الكردية تشبه الانكليزية من حيث قواعدها مع فارق بسيط بينهما لأنها تنتمي إلى مجموعة اللغات الغربية، يعني أن اللغة الكردية تشبه مجموعات اللغات الغربية كثيراً من حيث قواعدها، وقربها من اللغة الفارسية فهو أكثر، لأننا كشعب أي أن الأكراد في التاريخ كما عاشوا مع الأتراك فأنهم تماشوا مع الفرس أكثر، حتى أنهم والفرس ينحدرون من نفس الأصل، لذلك فإنه من الطبيعي أن يكون تشابه اللغة الفارسية والكردية أكثر، وبما أنهم ينحدرون من أصل واحد فهذا لا يعني أن الأكراد والفرس هو سواء أو أنهم يتكلمون نفس اللغة، فهذا أمر غير قابل للنقاش، لا أود بشكل خاص أن أتعمق في هذا الموضوع أكثر ولكنه موضوعي وواضح، لا يمكن إنكار ذلك، ولكن اللغة لم تتطور وخنقت أو أنها نسيت البعض من كلماتها أو أخذت بعضها من اللغات الأخرى، وفي هذا المجال لا يمكنني الادعاء بأنها لغة قوية أو غنية جدا أو أنها لغة كذا أو كذا .. ليس من الضروري أن يصفها المرء. ولكن هناك لغة موجودة وواضحة بقواعدها و بأشياء كثيرة أخرى .

حاكم الجلسة : دعنا ننتقل الآن .

المتهم : هناك خصوصية أخرى، أود التوقف عندها أيضاً، يقال أن حركتنا تقوم بالعنف وقامت بتهجير الناس بالعنف، هناك أدعاء بهذا المعني، و قدم الادعاء بعض الكلمات والأسئلة، ورفاقي لم يطمئنوا بشكل كاف، وفي هذه المسألة بقيت بعض التوضيحات الناقصة لذا أقول ... هجر الشعب بواسطة القوة، هذا صحيح و لكن منذ متى هجر الشعب بواسطة القوة و العنف.

في بعض الأوقات و بشكل خاص أجبر الشعب على الهجرة، مثلاً .. قيل للعشائر الفلانية يجب أن تذهب إلى المكان الفلاني حدث هذا في عهد السلطان حميد، كما حدث في عهد الجمهورية أيضاً، حدث هذا كثيراً، الشعب أجبر على الهجرة القسرية ، من المكن أنه رسمياً لم يقال لأحد عليك بالهجرة من هنا إلى هناك ألا أنه بالأساس أجبر على ذلك .

أن سياسة الاستغلال منذ مئات السنين تطبق في أرضنا وقد حدث هذا في عهد الإمبراطورية العثمانية أيضاً، وبعدها في الشرق الأوسط من قبل عدة دول مثلاً من قبل الجمهورية التركية أيضاً وخاصة فإن التنظيم الإقتصادي قد طبق في وطننا ،ادعائنا هو الآتي ....إن النهب الإقتصادي في وطننا قد تطور . يعني في وطننا أن كان بإستثمار أموال أو عن طريق إنشاء الطرقات أو بدخول الكثير من المناطق في الإنتاج فإن هذا كله من أجل نهب ثرواتنا، وإذا تمعن المرء في مسألة إنشاء هذه الطرق فإنه يجد من الوضع إن كلها انشأت من أجل نهب ثرواتنا، وهكذا يجد المرء أن إنشاء الطرق هذه كلها أنما تخدم قضية نهب الثروات الباطنية والظاهرية (خيرات) لوطننا مثلاً....في الوقت الذي لانجد طريقاً واضحاً يؤدي إلى (هكاري) نجد عدة طرق معبدة تؤدي إلى (الجزيرة).

حاكم الجلسة :لا، هل رأيت هكاري؟

المتهم : نعم لقد زرتها .

حاكم الجلسة : متى ذهبت إليها ؟

المتهم :منذ أمد قريب قبل سنة أو سنتين، ولكن عندما قلت لا توجد طرق لم أكن أقصد هكاري بالضبط إنما كنت أعني المنطقة كلها في نفس الوقت الذي لا توجد طرق الى أماكن عديدة نجد عدة طرق تؤدي إلى (الجزيرة) وهي معبدة .

هدفي من ذلك هو أن أساس الإنشاء الاقتصادي الذي يحصل في وطننا هو من أجل أخذ ثرواتنا، و عندما يكون الوضع هكذا فإنه لا بد للشعب أن يجبر على الهجرة، كل موارده تذهب والأرض والتراب يظل في أيدي الأغوات والبكوات .

في هذه الظروف كيف سيتمكن الشعب من تأمين لقمة العيش ؟ بشكل طبيعي فقد هجروا إلى (جقور أووا) و(أزمير) و(إسطنبول)وحتى ألمانيا أيضاً، مئات الآلاف من الناس يعيشون في الغربة وغير ذلك هناك حقيقة آخري مماثلة أمام أعيننا وهي...إن علاقات وحركة الإقطاع الكمبرادوري اليوم مع الدولة فهي قوية، يقومون بتسليط قوى الميليشيات المسلحة التي هي تحت أمرهم على رقاب الشعب وهم يطبقون ذلك على مدى السنين، يشجعون الانتقام ويسعرون النعرات الطائفية والدينية وبذلك فهم يبعدون الناس عن أملاكهم وقراهم ويستولون على أموالهم وأملاكهم، وهذا واضح ويمكن إعطاء آلاف الأمثلة حول ذلك، حصل هذا في (سيورك) وفي (حلوان) و(قزل تبه) و(باطمان) و(دوغو بيازيد) أيضاً، هذه حال مناطق كثيرة من وطننا، بشكل خاص (ممد بوجاق)لا أدري متى أخذ أملاكه وأمواله أو إنه فقد هذه الأملاك لقتاله مع أعدائه من العشائر الأخرى أن بعد خمسة عشرة سنة أخرى يصبح مالكاً لـ(30 أو40) قرية من أين جاء بها ؟ كيف يحصل ذلك ؟وكيف يحدث ؟ لقد حصل ذلك بالقوة والعنف، أن حركتنا في المنطقة ليست هي التي أراقت الدماء في (سويرك) ممد بوجاق وفي (حلوان)آل سليمان و آخرون ، وفي (باطمان)آل رامان بقواهم المسلحة، أراقوا دماء آلاف من الأشخاص، أتذكر جيداً في صيف /1979/م قبل بدء القتال بيننا وبين ميليشيا بوجاق في (سويرك) كثيراً جداً ما كان يحصل القتال، وهناك قتل(15،20)شخص قبل قتالنا والبوجاقيين ، وفي تلك الأشهر نفسها أحرقت وهدمت العديد من القرى، عند البحث في الأرشيف فإن ما قلناه سيظهر واضحاً.

هذا يعني أن المئات من الأشخاص قد قتلوا وهجروا من أماكنهم ووطنهم بهذا الشكل وبشكل خاص فإنني أود أن أقول هذا.. إن الذين يظلمون الشعب ويمارسون العنف على رقاب هذا الشعب...لسنا نحن، إنما هم الذين ذكرتهم قبل الآن، لقد أجبر الشعب على الهجرة لقد ازدحمت (جوقرأووا)و(أزمير)و(مانيسا)و(ميرسين)وحتى ألمانيا أيضاً، بهذا الشكل الآلاف من الناس تركوا ديارهم وهجرت بنفسها، أن هذا ليس بسبب حركتنا ولا دخل لحركتنا في وجود ظرف كهذا .

حاكم الجلسة : أوجز .

المتهم : نعم، هذا ما أردت قوله ضد مزاعم الإدعاء، الآن فإنني بشكل أساسي سوف.. أقدم إفادتي بشكل مفصل.

منذ دخولي في النضال ولأنني منذ البداية استلمت مهام في الحركة فإنني عندما أتكلم عن نضالي في سوف أتكلم في نفس الوقت حول ظروف تطور الحركة، أي

إنني لا أود أن إكرر ظروف تأسيس الحزب لذا فإنني سوف أتكلم عن نضالي في نفس الوقت، أنني أساسا منذ سنة /1970/م وما بعدها أي في فترة الدراسة الثانوية بدأت بحب الفكر الثوري، حب مطالعة الكتب كان موجوداً منذ فترة الدراسة الإعدادية وفي المرحلة الثانوية وحيث كانت تركيا تعيش حالة نضال، تشوقنا للأمور السياسية، فاتجهت بشكل خاص نحو الكتب السياسية واتخذت منحى الفكر الثوري، وفي المرحلة الثانوية طالعت العديد من الكتب الماركسية اللينينية، وبالطبع في هذه الفترة لم أتمكن من استيعاب هذه الكتب كلها وبعدها دخلت جامعة (هاجى تبه)في أنقرة في سنة(1974-1975)م دخلت في بحث سريع ودراسة معمقة لأنواع عديدة من الكتب الماركسية اللينينية الكلاسيكية، دخلت في النقاشات والندوات لكي أتمكن من فهم المسألة بشكل أوضح وأفضل، وكانت توجد جمعيات (DDKO)وكنت أذهب إلى (AYÖD).حيث كانت تقام هناك الندوات، وكنت أشترك في هذه الندوات وغير ذلك كانت تجري نقاشات بين جماعات الطلاب خاصة في الصفوف وأيضا في بيوت الطلبة التابعة للجامعة. بهذا الشكل استوعبت الماركسية اللينينية وعبر ظروف منطقتنا وتركيا وكردستان فقد فهمت الظروف الاجتماعية أيضا، وهنا في منطقتنا وفي وطننا فقد فهمت إلى أي درجة جعلت العلاقات الرجعية شعبنا مغدورا، إن التيارات الإصلاحية والأفكار التي كانت تدعي التقدمية لم تخطو أصلا إلى الأمام وسياسيا كانت تمشى في مجاري مياه الحكومات المتعاقبة.

ان السلطة الموجودة لم تتغير بهذا الشكل البسيط من النضال، بذلك آمنت بوجوب الثورة، وفي تلك الفترة العديد من الجماعات السياسية كانت تطرح موضوع الثورة وبشكل عام وفي الحقيقة فإن الذين كانوا يؤمنون بوجوب الثورة من أجل تغيير السلطة كانوا موجودين وحسب تعليمي ورؤيتي وتطوري السياسي فقد فهمت أنه لابد من الثورة، أي أنه لإزالة السلطات الرجعية الموجودة والعلاقات الرجعية الموجودة في المنطقة، حيث إن النضال من أجل استقلال كردستان لم يكن قد ترسخ في فكري بعد بشكل عام وبشكل خاص في تركيا فقد آمنت بوجوب الثورة .

وعندما خلق عندي هذا الإيمان السياسي، وما بعد بمعنى أنه عندما تطور عندي الإيمان بقيام الثورة وترسخ هذا الإيمان عندي وبعدها...

حاكم الجلسة: ثورة ماركسية ؟

المتهم : بالطبع آمنت بالفكر الماركسي، ثورة بالنظرية الماركسية هذه تستطيع إن تصبح ثورة قومية تحررية، كما تستطيع إن تضم ثورة طبقية أيضاً، والماركسية حتماً هي ثورة اشتراكية وهذا لا جدال فيه هناك نظرية ماركسية وأيديولوجية

ماركسية، وهذه الأيديولوجية تستطيع في بلاد عديدة قيادة حركات التحرر الوطنيية وحركات التحرر الاجتماعية أيضاً، يعني أن الأيديولوجية الماركسية لا تفترض بالضرورة الثورة الاشتراكية في كل مرحلة، وعكس هذا تفسير خاطئ، و نحن ضد هذا الرأي، ومن طرفنا نقول أن هذه النظرة هي على الأكثر أيديولوجية تروتسكية، أي أنها تحريف للماركسية مع أن من طرفنا المهم - حيث أن ما يحمي حيوية الماركسية والذي يجعلها تعيش أيضاً، هو امكانية تطبيق الماركسية في كل بلد حسب شروطه الخاصة .

أن تطبيق الأيديولوجية الماركسية في قيادة الحركات التحرر القومية لهي مهمة جداً، في الادعاء أظهر ذلك بشكل خاطئ، في ذلك الوقت كان لدي فكر ماركسي، وكنت مؤمنا بأنه لا بد من الثورة بالاستناد إلى الشروط الخاصة لوطننا، ولكن شيء من هذا القبيل لم يكن قد ظهر بعد في النضال من أجل استقلال كردستان، أريد توضيح ذلك، عندما توصلت إلى هذه القناعة وبعدها، كما قلت كل من يفكر بهذا الشكل، أي الجماعات والأشخاص الذين يقترحون الثورة كنت على اتصال مباشر معهم في ذلك الوقت، الجمعيات (وهي جمعيات مرخصة من الحكومة) كانت أشكال أخرى من الكفاح وكانت هناك أشكال عديدة من التيارات التي نسميها (كردجية، كردية) والتي كانت قديما تقوم بالفعاليات، أي أنه باعتقادنا كانت توجد جماعات إستسلامية وإصلاحية وهؤلاء الأشخاص كانوا قديماً في صفوف (TİP) (حزب العمال التركي) ثم أصبحت على اتصال مباشر مع الأشخاص الذين كانوا في صفوف (DDKD) الجمعية الثقافية الثورية الديمقراطية الذين قاموا بعد /1974/ م ببدء أشكال جديدة من النضال، ثم صارت لي علاقات مع الجماعات اليسارية التركية .

والذين نسميهم بالاشتراكيين الشوفينيين، وفي تلك الفترة كانت النقاشات الأكثر حيوية هي تلك التي تجري حول مسألة كردستان، الجماعات الكردية التي برأينا كانت استسلامية وإصلاحية، الجماعات التركية التي كانت برأينا اشتراكية شوفينية، جميعاً كانوا في مناقشات عديدة يناقشون مسألة كردستان والوضع التاريخي ووضع الثورة و مسألة استقلال كردستان وحول مسائل الثورة التركية، كل هذه الأمور والمسائل كانت تناقش بشكل مكثف من قبل الجماعات الآنفة الذكر، لم يكن رأيي ليتطابق مع الآراء السابقة .

وأصلا الجماعات الكردية التي نسميها الإصلاحية الاستسلامية لم تكن تقوم حسب شروط كردستان، كانوا ذو فهم ذيلي وذو فهم إصلاحي، ولم يكونوا يفكرون بالنضال من أجل الاستقلال بل كانوا دوما من دعاة الإصلاح.

مثلاً (التعليم باللغة الكردية، وقبول اللغة الكردية الأم في المنطقة ،امكانية العيش بمختلف الطبقات في كردستان) هكذا كانوا يفكرون، كانت لهم مطاليب وكان هذا الحق الأساس وكانت مطالبهم الثقافية أكثر من مطالبهم الثورية، لذلك كنت أراهم قوميين، ولم أكن أرى أن ذلك الفكر هو الذي سيحقق خلاص الملايين من الكادحين، الطبقات الكادحة في كردستان والفلاحين الفقراء وتحرير البروليتاريا، لذلك لم أطمأن لهم ولم أرتبط مع أية جماعة من هؤلاء، مثلاً .... في عام /1975/م عندما تأسست مكاتب (D.D.K.D)و قد أصبح الكثير من الناس أعضاء فيها

...

لا، إنني لم أصبح عضواً فيها لأنني لم أكن مطمئنا ولم تكن لتربطني معهم علاقات، وقد كانت الجماعات التركية، التي كنا نراها اشتراكية شوفينية تغض الطرف عن كردستان وشروطها الموضوعية، كانوا يهملون الثورة في كردستان ولم يكونوا يفهمون أهمية النضال من أجل إستقلال كردستان وفي الحقيقة لم يكن بتصوري تفكير كامل الوضوح في هذه المسألة.../لا (الأكراد موجودين فقط، التاريخ مهم ، وقد مضى ذلك، وهي مسألة الثورة التركية الآن، وإن خلاص الأكراد في تركيا مرتبط أساساً بتحرير الطبقات الكادحة في تركيا). بهذا الشكل كانوا يطرحون الأفكار، ولكن المسألة لم تكن كما كانوا يدعون أو يطرحونها، وأن المسالة لم تكن قد حصلت ومضت، فكردستان مجزأة موجودة، مجتمع كردستان موجوداً، وأخيراً كان هناك مجتمعاً متخلفاً ترك تحت ظلام العهد الرجعي وهذا ما لا جدال فيه.

لم يكن بالامكان بهذه البنية الأجتماعية أن تخطو مع الثورة التركية، في الحقيقة فقد كان عليها أن تنتظر الثورة التركية لكي تدخل الطريق الصحيح، بالأساس لم يكن ذلك ليقدم حلاً للمسألة وذلك لإنهم كانوا ينفون الثورة الكردية لأنهم لم يكونوا ليقتربوا من مسألة كردستان، لذلك كله فإنه حتى عام /1975/م لم يكن لي أي إرتباط فعلي مع الجماعات الإشتراكية الشوفينية و الجماعات اليسارية.

لقد صورت في ذهني إمكانية إقامة ثورة حقيقية للطبقات الكادحة في كردستان وبهذا الشكل كانت تجري مناقشاتي مع زملائي الطلبة، إن الذين كانوا يفكرون مثلي أو الذين كان لهم تفكير مسبق في هذا المجال، كانوا موجودين وعندما تجسدت لدي

هذه الفكرة كان الكثير من الأصدقاء يؤثرون في نفسي، وكنت أقرأ الكتب أيضاً، الماركسية والمسألة القومية ...المسألة القومية ومسألة المستعمرات، لقد ترسخ في ذهني وفهمت بأنها في وقتنا الحاضر تمثل حركات التحرير الوطني جزء من حركة الثورة العالمية، وإنه لا يمكن للبرجوازية في وقتنا الحالي أن تقود حركات التحرر الوطني، أن النضال التحرري الوطني ليس نضالاً من أجل السوق، وعدا هذا فأنه لأجل تحرير الكادحين وعليه أن يقود الكادحون نضالهم التحرري الوطني وفي طليعتهم البروليتاريا وأن الحركة ستتطور بذلك وقد تجسد هذا الفكر في رأسي كما تطور لدي التفكير القائل بإمكانية تطور حركة الأستقلال في كردستان ووجود الشروط اللازمة لذلك، لقد كان / شاهين دونمز/صديق الدراسة في /حاجي تبه/ كنت على إتصال مباشر معه، وكنا نتناقش وكنا قريبين فكرياً في هذه المسألة وقبل أن ألتقي به كان /شاهين /مع عبدالله أوج آلان ومع جماعة من الرفاق يعملون على تطوير إطروحات جديدة حول .. كردستان وكانا يتحركان بإسم /النضال من أجل استقلال كردستان/وكنت قد سمعت إنه يوسعون ويطورون هذه الأفكار، ولكن لم تكن لدي فكرة واضحة عن ذلك في البداية كان إتصالي مع /شاهين دونمز/ ثم بعدها تعرفت على عبدالله وقد شرح لي هذا ... الأخير عن تفكيره حول المسألة، أي رأيه حول كردستان، ولكن مع إنه كان متوتراً في ذلك الوقت إلا إنه صرح لي عن رأيه .

وقد إرتحت إلى ذلك ووجدت أن تفكيري مطابق لرأيه واقتنعت أن الشروط اللازمة لتحقيق تحرر الكادحين ضمن حركة التحرر الوطني في كردستان موجودة تنظمياً وإقتنعت أيضا أنه لابد من النضال لأجل ذلك ، وللمرة الأولى صارت لي علاقات مع تيار معين وقد حصل ذلك في ربيع عام /1975/م، ولحين ذلك كانت الأفكار قد تجسدت، وكما أوضحت الآن ... فإن جماعة من الرفاق بقيادة الرفيق عبد الله كانوا قد وصلوا بتفكيرهم في اتجاهات عديدة إلى نتيجة محدودة "النضال من أجل استقلال كردستان" البنية الاجتماعية والوضع الطبقي، عولجت كل هذه الأمور، أي أنه كان قد تجسد فكراً معنياً قبلي، وإن لم تظهر كجماعة إلا أنه كفكر كان موجوداً.

لم تبدأ حركتي مباشرة مع هؤلاء الرفاق، وكنا نلتقي بشكل مكثف، إلا أني في هذا المجال لم أكن فعالاً، وقد بدأت حركتي في أواخر /1975/م وفي المنطقة التي كنت فيها أقوم بعملي، في سنة(1975- 1976)م كنت في أنقرة.

وفي هذه الفترة كان الرفاق حقي، كمال، باقي، والعديد من أمثالهم يجولون كردستان لزيادة معلوماتهم عنها، والقيام بأعمال معينة ومن أجل القيام بالدعاية، ولكن لم تكن الفعاليات في كردستان موجودة بشكل كاف .

والعلاقات لم تكن قد تطورت، خاصة في نواحي /عنتاب / و/ديرسم/ بدأت الحركة في كردستان أولاً في هذه المنطقة، حيث كان بعض الرفاق يقومون بالنضال، ولكن تحركي في كردستان لم يكن موجوداً حين ذاك، حيث أنني بشكل أساسي وحتى منتصف /1977/م كنت أناضل وأتحرك في أنقرة وفي المنطقة التي كنت فيها، كان هذا التحرك بين الطلاب بشكل أكبر في /هاجة تبه/ وبين شباب كردستان، ولكن الذي كان يربطنا كان الفكر المشترك بيننا، حسب هذا الفكر كان على كل رفيق أن يستعمل خبرته في المنطقة التي هو فيها، وأن يقوم بإيجاد بعض الإمكانيات اللازمة ، وفق الناحية المادية كان عليه أن يوجد إمكانيات عديدة وتأمين المساعدات من لأصدقاء الذين كانوا يعملون ويسيرون النضال، أي أنه بالاعتماد الأكبر على خبراتهم كان الرفاق يقومون بالعمل المطلوب، وكان ذلك عملاً فردياً أكثر منه كعمل تنظيمي ولا يمكن القول أن الوحدة الفكرية كانت موجودة بشكل واضح وبشكل أساسي فقد مكثت في أنقرة سنة /1976/م ، وفي أيار /1976/م أن لم أكن مخطئاً قتل في جامعة /هاجة تبه/ الطالب الثوري المدعو /فوزي أصلان/و للمشاركة في موكب جنازته ذهبت إلى /أورفا، سروج/ وبعد موكب الجنازة ألقي القبض علي، وقد سجنت حوالي شهر في /ديار بكر/ ثم أفرج عني وسافرت بعدها إلى أنقرة ثانية صيف /1977/م ، ومكثت في أنقرة حتى مقتل /حقي/ وكنت أقوم بنفس نضالي السابق، لقد تركت أنقرة بشكل أساسي في حزيران /1977/م انخرطت في النضال في كردستان وبشكل أفضل صيف /1977/م وللمرة الأولى كان بداية النضال في كردستان، في ذلك الوقت وفي مسقط رأسي /بينغول / أي مكان أقامتي وبعدها تجولت في كل من /أورفا/ و/ديار بكر/ في ذلك الوقت، البارحة استجوبتم رفاقي أيضاً، أي أن علاقاتنا مع /ماردين/ و/ أورفا/ و/ديار بكر/ لم تكن موجودة .

علاقاتنا كانت محدودة، كانت علاقاتنا بشكل عام مع مؤيدينا من الطلاب، والطلاب لم يكونوا دائمي الاستقرار في مناطقهم، لذلك بدلاً من العلاقات المكانية كانت تقام المظاهرات وتعقد الندوات بشكل كبير وكنا نحضرها جميعاً، وكنا نقوم بالدعاية لفكرنا بهذا الشكل، أعتقد أن الادعاء يبين أنه في ذلك الوقت كان مخطط البرنامج جاهزاً، أن هذا الزعم لا أساس له، في ذلك الوقت لم يكن قد ظهر أي مخطط للبرنامج، كان فكرنا قد أصبح كمبدأ حول كردستان، الوضع في المنطقة و أرائنا

هذه أصبحت مبادئ، والوحدة الفكرية وجدت بشكل كامل، وحتى ذلك الحين لم يكن فكرنا قد كتب، أي أننا على الأغلب كنا نقوم بالدعاية الكلامية، وللمرة الأولى و بهذا الشكل أصبحت أفكارنا مبادئ .

عدا عن ذلك مكثت في المناطق الجنوبية من كردستان طبقاً لمشيئتي وسيرت النضال، وكنت أشارك في الندوات التي كانت تعقد في /ويران شهر/ و/قزل تبه/ و /نصيبين/ و/ أورفا/ وهذه الندوات العديدة كانت تعقد حول مسألة ثورة كردستان و حول الإمبريالية والاشتراكية، كنا نعقدها نحن أو ... آخرون غيرنا، وكنت أشارك فيها وأقدم من خلالها أفكارنا، و في هذه الفترة كانت نضالاتنا يتطور بشكل أكبر على أساس الأيديولوجية، وعلى أساس دعائي.

ولأن علاقتنا التنظيمية لم تكن موجودة بشكل قوي وإمكانيات، حركتنا لم تكن متوفرة بشكل زائد لذلك فإنه على أساس العنف، لم نكن قد بدأنا ببعض العمليات، وللمرة الأولى خلال عام /1977/م بدأت بعملية توزيع المنشورات، ومن وقت لآخر كنت أنشغل بمسألة توزيع المنشورات، ولأجل فهم هذه المنشورات كنت أسير النضال والدعاية .

حاكم الجلسة: عندما وضع النظام الداخلي، ما هي الأحزاب والدول التي أخذت نظمها الداخلية كأساس ؟

المتهم: بالأساس الحزب البروليتاريا، أي الحزب البروليتارى الذي سيقود بروليتاريا بلادنا و بالاعتماد على الأيديولوجية والمبادئ الماركسية اللينينية، فإن طريق الوصول إلى حزب .. يصبح واضحاً، والنظام الداخلي للبولشفيك في الاتحاد السوفيتي و ليس نفس النظام الداخلي لحزب الشغيلة الفيتنامي . أحد ....

حاكم الجلسة: من أيهما هي قريبة أكثر؟ و من أيهما إمكن الاستفادة أكثر ؟

المتهم: للاثنين رأي حول مسألة التنظيم، والحقيقة موجودة في الماركسية، وقد وسعت وطورت من قبل لينين وهناك أساسيات على الأحزاب عند تشكلها التمسك بها ووضعها في إطار شروطها الخاصة، وهناك بعض الإضافات التي تلحق بها بذلك تجهز الأحزاب نظامها الداخلي، ونظامنا الداخلي أيضاً مرتبط بالماركسية في أساسيات قيام الأحزاب .

أي أن النظام الداخلي يمكن أن يتألف من(5- 10) صفحات ويمكن تعميقه بشكل أكبر، لكن يمكن أن يكون مختصراً أيضاً.

حاكم الجلسة : لتحقيق أهدفكم، ما هو شكل النضال المناسب الذي ترونه؟.

المتهم: لقد تم إيضاح هذه النقطة من قبل بعض الرفاق، ويمكنني مختصراً أن أوضح... بالشكل التالي... نحن قبل كل شيء نعرف أننا من مجتمع كردستان المتخلف والذي بقي في ظلمات القرون الوسطى، إن مرحلة التخلف هذه، وأيضاً نحن نعرف مكانة وطننا بالنسبة للشرق الأوسط ونعرف تماماً أهداف الامبريالية والحكومات العميلة التابعة لها، التي تقوم بشتى الألاعيب على كردستان، لذلك نحن نقبل الحقيقة بأن النضال سيكون شاقاً وصعباً، وعندما أستعمر وطننا وذلك منذ مئات السنين، استعملت القوة في تجزئته، ولقد أمكن احتلال أجزاء بواسطة القوة و العنف وإراقة الدماء، وفي مراحل تاريخية مختلفة ولتغيير مصير الوطن والشعب قامت انتفاضات وعصيانات عديدة، ومن أجل الحرية حصلت تدخلات كثيرة، و سحقت في كل مرة بإراقة الدماء .

بهذا الشكل وبإراقة دماء الملايين من الناس احتل وطننا واستعمر، ومنذ أمد بعيد أي حوالي ألفي سنة لم يتمكن وطننا من تحقيق تكوين لذلك فإن خلاص مجتمع متخلف ويعيش في ظلمات القرون الوسطى وقد وضع تحت الاحتلال بواسطة العنف لا بد من العنف لإزالة كل ماسبق وقلناه ونحن مؤمنون بهذا الرأي، أي إنه لإقامة تنظيم جدي يجب الاعتماد أساساً على العمال والفلاحين وعلى هذا الأساس يجب الدخول في النضال و الحركة وأيضاً للوصول إلى إقامة الجبهة، يجب على كل القوى التي تطلب الاستقلال والديمقراطية في وطننا أن تتفق ، ونحن نؤمن بأنه من الضروري إنشاء الجيش الشعبي.

وبهذا الشكل فقط يمكن من جهة، إقامة وحدة الشعب القومية، ولإقامة جبهة الشعب ، ومن جهة أخرى إنشاء جيش الشعب، والقيام بحرب شعبية طويلة الأمد، بهذا الشكل فقط نؤمن بأن شعبنا سيتحرر، هذا هو رأينا باختصار.

حاكم الجلسة

/كاتب القاضي/ /أعضاء المحكمة/

رئيس المحكمة

نص الرسالة التي وجهها الرفيق محمد خيري دورموش لأسرته قبل المحاكمة و نظراً لكون الرفيق، خيري منبراً ومعلماً ومرشداً لنا ولأهمية هذه الرسالة في خلقه الثوري الذي يتمتع بصفات القائد وجدنا ضرورة كبيرة لنشرها .

آبائي.....أمهاتي. أخوتي. وكل أقربائي وجيراني :

كما يحدث في كل مكان من العالم وكوني فرداً أعرف المهام وأحس بالمسؤولية، التحقت بالنضال من أجل استقلال وطني وتحرير شعبي ومارست النضال العملي في الفترة ما بين أعوام (1973- 1979)م و أسرت في عمليات التمشيط التي خطط لها البوليس والجيش التركيين في /3/ تشرين الثاني من عام /1979/م وأنا الآن في سجن ديار بكر العسكري من بين المئات من رفاقي ومن الوطنيين والديمقراطيين.

أسمعكم صوتي من الزنزانات، ولكن يجب أن لا يمس هذا من أملكم، هدئوا من روعكم وتفائلوا بالمستقبل، باعتبارها المرة الأولى التي أراسلكم فيها منذ شهور، ليس الشوق ولا الحنين دفعاني إلى ذلك، ولا تظنوا ذلك، وأوضح لكم هذا في بداية رسالتي، وإن كنت أعاني من ضيق أو شدة فذلك بسبب وطني وشعبي .

فلست أعاني ضيقاً بسببكم أو حنيناً إليكم و حتى أية حسرة، أما أنتم فلستم كذلك و ترجون أموراً كثيرة وتضطربون وسأبين لكم كيف يجب أن تتصرفوا في بعض الأمور، ولهذا رأيت أهمية في كتابة هذه الرسالة.

كيف ولماذا انضممت إلى النضال، ولن أطيل لكم شرحه، وإنني أتذكر جيدا عندما كنا معاً كنت قد شرحت لكم مراراً إذا كان هناك ثمة أشياء لم تفهموها فبعد الآن سيأتي رفاقي ليعلموكم كل شيء لكم ولشعبنا عملياً ولينيروا دربكم ولكن أحب القول بأن انضمامي إلى النضال لم يكن إلا من أجل مصالح وطني وشعبي ومن أجل الإنسانية فالتحاقي بالنضال لم يكن نتيجة قسر أو خداع بل نتيجة إدراكي بأن هذه هي مسؤوليتي التي ألقاها التاريخ على عاتقي، يجب أن لايكون لديكم ريب في ذلك وقد مارست النشاط العملي من أجل إستقلال وطني وخلاص شعبي لمدة سبع سنوات قد تبدو لكم فترة طويلة ولكنها جزء يسير من فترة زمنية بالنسبة لرجل سياسة أفدى حياته لشعبه وللإنسانية .

في خضم النضال الثوري الوطني ومنذ الأيام الأولى من التحاقي بالنضال أدركت جيداً بأن استقلال الدول والشعوب لا يتحقق هكذا في عدة شهور أو عدة سنين وكذلك تعلمت جيداً من خلال النضال بأن استقلال بلد مثل كردستان وتحقيق الرفاهية لشعبه مسألة أجيال، ولهذا السبب وككل رفاقي تشبعت بالنضال، ووددت لو ناضلت في كل السنوات المتبقية من عمري، ولكن اعتقلت وسجنت وابعدت عن النضال وهذا ما يؤلمني، ولكن سحق شعبي وأصدقائي تحت أقدام العسكرية التركية يزيد من حقدي وغضبي حين سماع أو رؤية قتلهم تحت اضطهاد وتعذيب العسكرية التركية إنما شرفي وارتباطي بالثورة يزيدني أيماناً و سأستمر في نضالي بكل أيماني وعزمي وحتى لو كنت في السجن فلن أنفصل عن رفاقي وعن مصالح شعبي، وخلال السنوات السبع الماضية سخرت كل كفاءاتي وإمكانياتي لصالح شعبنا، و قد تعرفت على مشاكل شعبي حسب حقيقتها من خلال جولاتي بصحبة أصدقائي في كل أرجاء كردستان وعملت على إفهام شباب ومثقفي الوطن الواقع الذي يعانيه الجماهير.

وسأشرح لكم بقدر استطاعتي لماذا بقي شعبنا جاهلاً يعاني الشقاء والمرارة و يتعرض لعمليات القتل الجماعي، لماذا استغل وسلب ونهبت ثرواته، لماذا حرفت لغتنا و ثقافتنا وانعدمت شخصية شعبنا، وبقائه جائعاً محتاجاً، وأسباب ترحليه إلى اسطنبول وأضنة وإنطاكية ومناطق أخرى ليعمل كالعبيد .

المسؤول عن كل هذا المعاناة هو الاستعمار التركي والمرتبطين الخونة من الأكراد (الأغوات ، البكاوات ، والكمبرادوريين والأغنياء)، وأعلن ذلك على شعبنا.

وبدعاية وتحريض كهذه لا تنتهي المهمة، كما أنه بدعايات وتحريض كهذه لا يتحرر الوطن ولا تتحقق حرية الشعب وشيء كهذا لم يحصل في أي جزء من العالم.

ومن أجل تحقيق الاستقلال والحرية لا بد من توحيد الشعب و محاربة الخونة و أعدائنا ولكن كيف تقاوم جبهة شعب محارب؟. علينا الإجابة على هذه الأسئلة هل يوجد الشعب نفسه بنفسه، حسناً كل واحد منا يعرف بأن شعبنا يعاني الجهل و الضعف لذا لم يستطيع أن ينظم نفسه وأن يقيم جبهة.

وبشكل آخر لم نرى ذلك في أي جزء من العالم. فالمثقفون الوطنيون والثوار الذين يتكونون ضمن هذه الشعوب المظلومة والمستعمرة، وبتقديم تضحيات كبيرة يتقنون وينظمون الشعب ويعملون من أجل إقامة جبهة القتال، وقد حصل هذا في فيتنام و في انغولا وفي فلسطين ويحصل في كل مكان في العالم، وهكذا فالمثقف الثوري

كإنسان وكفرد يدرك المهام والمسؤوليات وباعتباري أقتسم نفس القناعة لذلك عملت مع رفاقي على تنظيم الشباب والقرويين والروليتاريا وبشكل عام كل الشغيلة و الوطنين الكردستانيين وضمهم للنضال، وقدمت كل شيء من أجل النضال، أي أنني كباقي رفاقي دخلت المجال العملي، كيف يمكن أن يصل الشعب الكردستاني إلى الخلاص، وكيف يمكن إقامة جبهة حرب في وطننا؟. فهل فهمت ذلك و عملت برفقة رفاقي على إفهامه للشعب، في البداية كنا مجموعة صغيرة من الناس و لم يعرنا أحد أية أهمية جدية، والمجموعات الثورية المزيفة قامت بمختلف الادعاءات و الافتراءات ضدنا و لكنها لم تتمكن من تشتيتنا، لأننا كنا على حق ولأن مفاهيمنا للنضال كانت صحيحة ولأننا لم ننتظر أية منفعة، بل ناضلنا بفدائية، ولهذا السبب وفي فترة قصيرة وفي أماكن كثيرة من كردستان التف الشباب الثوري و الوطنيون و الديمقراطيون حول حركتنا، و بالإضافة إلى مساعدة شعبنا الكبيرة التي قدمها لنا وفي أثناء النضال فقد أنضم إلينا أضافة إلى الشباب والعمال، القرويون أيضاً، انضموا إلى النشاط العملي وكلفوا بمهام، ارتبكت الدولة الاستعمارية التركية حيال تطورها وتقوية حركتنا، هاجمنا الفاشيون والأغوات والتنظيمات العملية و اللصوص المارقون للأغوات الخونة، حاولوا تشتيتنا والقضاء علينا فقضي على بعض الفاشيين والأغوات الذين أصبحوا بلية في رقبة ثوار ووطنيي شعبنا والبعض الآخر ترك كردستان، استمر نضالنا ضد التنظيمات العميلة، وطبيعي بأننا فقدنا البعض فقد قتل الرفيق حقي قرار و خليل تشاغون وقسم كبير من فاقنا و مؤيدينا، ورغم ذلك لم يتوقف نضالنا .

الدولة التركية و أزلامها فقدوا أكثر، شتتنا اللصوص المارقين في حلوان واستسلم البعض منهم وقضينا على الخونة واستلم البعض منهم في أماكن كثيرة من وطننا وثق الشعب بنضالنا وانضم إلينا بأعداد كبيرة وحققت حركتنا سيطرتها على حلوان وجيلان بنار، باطمان وديريك وقزل تبة وسروج ومناطق وقرى أخرى كثيرة أصبحت بلديات هذه المناطق تحت سيطرة الحركة وخطت حركتنا خطوات كبيرة في تحقيق المكاسب في تونجالي(ديرسم)، وبينغول وعتناب ومناطق أخرى عام/1978/م وما بعده كان بمثابة بشرى لكل شعبنا، إذ أن حزب العمال الكردستان (PKK) قد تأسس في هذا التاريخ، إن تأسيس حزب العمال الكردستاني وتقوية نضاله الذي سيتحقق به الاستقلال لوطننا والحرية لشعبنا أخاف العدو كثيراً جداً، بعد أن عجز العملاء والفاشيون واللصوص المارقون عن فعل أي شيء وواجهونا وشعبنا بجيوشهم مباشرة كما تصرف في بداية /1979/م، تم إعلان الأحكام العرفية الهدف من ذلك كان قتل وسحق وإطفاء نار الفكر الاستقلالي والحرية لدى شعبنا

الكردي و حزب العمال كردستاني، ولكن النيران انتشرت في كل نواحي كردستان، وإن إطفاء هذه النار شيء من دروب المستحيل بالنسبة للجيش التركي، ورغم إعلان الأحكام العرفية استمر حزب العمال الكردستاني في النضال، وحملنا أرواحنا على أكفنا وقاومنا الخونة والبوليس والعساكر الأتراك.

رغم كل المصاعب زاد التفاف شعبنا حولنا وحمانا، وانضم للنضال لممارسة النشاط العملي، ومع مرور الزمن هاجمتنا الدولة التركية بكل قواها، ولجأت إلى التعرض لشعبنا، قام عشرات الآلاف من العسكر بعمليات تفتيش واعتقال واسعة في مناطق عديدة مثل حلوان وسيورك وباطمان وقزل تبه وديريك وجيلان بنار .

مرت النساء والرجال والأطفال تحت التعذيب، اقيمت عمليات القتل الجماعي، قاومنا حيال كل عمليات التعرض الوحشية للجيش التركي، قتل من طلائع حركتنا أمثال (صالح كاندال- جمعة تاك - أحمد كورت - متين تورغوت - أتيكن توغلوق - اديب سولماز) وأعداد كبيرة من فاقنا، وتم اعتقال المئات من رفاقنا ومؤيدينا و عذبوا بأساليب وحشية لاإنسانية ثم زجوا في الزنزانات، هكذا وأثناء النضال في الفترة ما بين /1979 – 1980/م وأثناء تعرضنا لهجمات الجيش التركي اعتقل المئات من رفاقي وأبناء شعبي وأنا واحد منهم.

خلال عام /1980/م فقدت حركتنا الكثير، قتل أو أسر أعداد كبيرة من الرفاق من المراتب العليا والذين تسلموا مهام حساسة في حزبنا، تأصل حزب العمال الكردستاني بين شعبنا بشكل لم يعد بإمكان العسكر التركي القضاء على نضاله رغم سفك الدماء وأعمال التعذيب اللاإنسانية والاعتقال، بعد كل عملية اعتقال كان يتجمع حزب العمال الكردستاني بدعم من شعبنا من جديد ويواصل النضال.

وهذا ما حير عدونا وجعله عاجزاً لم يعرف ما يجب فعله..! وبعد سيطرة الجيش على الحكم شن حربا هوجاء على حزب العمال الكردستاني والوطنيين وشعبنا و انتشرت الدبابات والمدافع والهليوكوبترات ووحدات المشاة والكومندوس في كل مكان، وقاموا بأعمال القتل الجماعي في /سيورك و قزل تبه و ديريك و ديرسم و نصيبين / ومناطق أخرى كثيرة، قتل المقاتل المقدام الجسور الذي منح شعبه و رفاقه ثقته (دليل دوغان) بعد محاصرته، قصفت (قزل تبه) بالقنابل مما أدى إلى قتل الكثير من رفاقنا والقرويين والوطنيين الذين منحوا النضال كل شيء، واتخذت بحق مجموعة من رفاقنا الذين قدموا للمحكمة بأحكام جائرة، الحكم بالإعدام على الطليعي الكبير والرفيق الشاب " أورهان آيدين"، وفي السجون مارسوا بحقنا أقسى وأكثر طرق التعذيب وحشية، استمرار الفاشية التركية في سفك الدماء في كردستان

وإخضاع الناس للتعذيب، والمعتقلين الذين تعتقلهم السلطة التركية، تحكم عليهم بأقسى الأحكام، أجل قدمنا الكثير من التضحيات ونستمر في التقديم و لكن لا الجيش التركي والخونة والأغوات والبكاوات والإمبرياليون لايستطيعون إنهاء حزب العمال الكردستاني ولاهم قادرون على إلغاء روح المقاومة لدى شعبنا وسيتكلل نضال الاستقلال والحرية بقيادة حزب العمال الكردستاني بالنصر حتما أنا أيضاً كالكثير من رفاقي في زنزانات العدو ومحاكمه، بقيت وسأبقى مرتبطا بقضية شعبنا العادلة وحزب العمال الكردستاني وأسسه العظمية، في فترات النضال السابقة لوحقت واعتقلت بعد القبض علي من قبل المستعمرين مراراً ولكن هذه المرة لديهم وثائق وإثباتات فلم يعد بإمكاني أخفاء أي شيء ولهذا السبب عملت بقدر ما أستطيع على أخفاء أسرار الحزب أثناء التعرض لممارسات التعذيب اليومي من قبل البوليس وعساكر الأتراك، ولكن أعترفت وبشكل واضح بنضالاتي وما قمت به من أعمال، وشرحت عن أهداف حزبنا، وعملت بقدر ما أستطيع على أن أكون لائقا بحزبنا ورفاقنا وشعبنا .

مضت سنة على إلقاء القبض علي منذ اعتقالي، نعاني من الحرمان في الزنزانات، كما نعاني من كل أشكال الاضطهاد والتعذيب ورغم كل الموانع ورغم الاضطهاد وقفت ورفاقي وقفة واحدة وقاومنا كل أشكال البطلان، وبعد ذلك ومع رفاقي وبكل قوانا قاومنا كل أشكال الضغط والموانع والبطلان الذي يمارسها العدو .

انتظركم بفارغ الصبر فمحاكماتنا ستنتهي، فالمحاكمات ستبدأ قريبا جداً، وأعرف مدى قلقكم واضطرابكم الكبير كونكم تعرفون عن وضعي القليل جداً، ما الذنب الذي اقترفته لتقلقوا وتضطربوا ؟ فأنا لا أشكل نقطة ماء في خضم قضية حزب العمال الكردستاني العظمية .

العسكرية التركية تمارس عمليات القتل الجماعي كل يوم وتدمر قرى من أساسها. محاكم الاستعمار كل يوم تعلن أحكام الإعدام، وتعدم المحكوم عليهم بالإعدام، تمنح أحكام السجن لمدة(30-40) سنة تحكم بالسجن المؤبد، باختصار أريد القول بان العسكرية التركية تقتل وتدمر بجنون، كل واحد يعاني الجوع والعطش والمرارة و التشرد هل في وضع كهذا وضعي؟ نعم وضعي أنا مهم فقط، هل منحي حكم الإعدام أو السجن لمدة(30-40) سنة مهم جداً؟ أجل ... أجل ..ليست هناك أية أهمية، طالما أنه ليست هناك أية أهمية فلا أرى أن يكون كل شيء لي فقط، كما أنني لا أرى لقلقكم واضطرابكم داعيا.

فيجب التفكير في أشياء أخرى، كلنا يجب أن نفكر بأشياء أخرى، رغم الشروط القاسية اليوم لا بد من الاستمرار في طريق الخلاص الحقيقي، وإيقاف البكاء و التأوه والتأفف ومعرفة العدو الحقيقي، معرفة عدوكم وصديقكم والبحث عن حل لبلواكم، أنا ابنكم وأخوكم وقريبكم، وأستطيع إرسال معلومات لكم قريبا، ولكن أنا لا أمثل كل شيء أنتم جزء من شعب كردستان، وتحتاجون إلى مستقبل، فكروا في مستقبلكم ولننضم إلى النضال ولنقاوم معاً عدونا، وهذا هو الطريق الحقيقي لخلاصي و خلاص جميع رفاقي وخلاص شعبنا.

في محاكماتنا التي ستبدأ عما قريب وككل رفاقي أصحاب المواقف الثابتة، أنا أيضاً سألتزم بأكثر المواقف ثباتا، وسأشرح هنا عيوب المستعمرين والخونة الأكراد التي مارسوها بحق شعبنا منذ مئات السنين سأحاسبهم على القتلى والذين يئنون تحت التعذيب، وعلى قتل الوطنيين والأبرياء، كما سأشرح نضالات رفاقي الذين ضحوا بحياتهم بشجاعة في مناهضة كل أشكال البطش وسأشرح لكم عن كل الأساليب التي أستغل بها شعبنا و كيف نهبت الثروات النفسية لبلادنا كردستان، وكيف يعاني أبناء وطننا من الألم وهم يقصدون أبواب الغير، أخيراً سأبين بأن المسؤول عن كل هذه المعاناة والجرائم وأعمال القتل الجماعي والرزيلة هو الاستعمار التركي وسألعن كل الخونة والخيانات التي ارتكبوها، وبعد أن أبين بإيضاح بأنني لست مذنباً لأنني أديت مهاماً القاها التاريخ على عاتقي، سأوضح بأن المذنب هو الدولة التركية و المرتبطين بها من الخونة، مدلياً بدفاعي السياسي في نفس الإطار، أجل لن أدافع عن نفسي كرجل سياسة، ولكن ليس إتجاه محاكم الاستعمار بل اتجاه شعبي وكل التقدميين من أبنائه وسأثبت بأن الدولة التركية ومحاكمها مذنبة، فلم تعد تهمني سنوات السجن ولا الأعمال الشاقة ولا المؤبد وحتى الإعدام، الإرتباط بالقضية العظيمة لشعبنا ووطنا والإيمان بمبادئ الحزب مهم جداً، والأهم من كل ذلك هو الحفاظ على سمعة ومقام حزب العمال الكردستاني، فلن أدوس على هذه القيم والمستعمرون يعرفون هذا جيداً، وخاصة بعد اقتراب موعد محاكماتنا ولجوئهم إلى تحريك عملائهم ضدكم كما فعلوا ذلك مع الكثير من عائلات المعتقلين، وذلك للتأثير عليكم والسيطرة، وبالتالي لتؤثروا بدوركم علينا، وهناك بعض المشردين والمحامين عديمي الشخصية يبحثون ويستمرون بالبحث عنكم لإقناعكم، وما يجب أن تقولوه لهم هو انكم لا تعانون من شيء، فإذا أنكرتم كل شيء وحملتم المسؤولية للغير وأبديتم ندمكم فستتخلصون، والا يسوء الوضع ... الخ، التزييف لهؤلاء العملاء هدفان: هو بأنهم سيستفيدون من ضعفكم وجهلكم وحنانكم ليطلبوا منكم مبالغ من

المال ومن أجل ذلك يختلقون وعودا كاذبة، تجمع بقائكم وفنائكم في نقطة واحدة و بكل راحة.

ثانيها : هو أن الدولة التركية تريد فنائي والمئات من رفاقي من أمثالي وتريد أن تجعل منا عملاء أن نصبح مرتبطين بها ولتحقيق ذلك تطلب منا التراجع عن كل شيء بالوعود الكاذبة التي تقطعها على نفسها، وأنكم ترون بأن قبول الشيئين غير ممكن، لأن قبولهما أو قبول أحدهما فيه فاجعة كبيرة والإيضاح الأول الذي أقوله لكم هو أنني حتى لو أبديت ألف ندمي لمنحني المستعمرون رغم ذلك أكبر العقوبات، فلا حاجة لنا بأن نجمع بقائنا وفنائنا في كفة واحدة، والإيضاح الثاني هو إنني لن أبدي أي ندم ولن أتراجع عن أي شيء، أي أنني لا أرضى أن أصبح عميلاً ومرتبطا بالدولة التركية وأن أصبح عدواً لرفاقي وشعبي، والواقع هو أن وجودي مرتبط بوجود رفاقي، أنا جزء من شعبي خيري لن يصبح خيري إلا بالاستمرار على طريق النضال في الفترة الباقية له، فخيري الذي يخون النضال يصبح عميلاً مرتبطاً لا يساوي خمسة دراهم، ولا أظنكم ترجون مني شيئا كهذا، فلم تخن أسرتي النضال فيما سبق، ومن الآن فصاعدا لا أظنها تخون، ويمكنكم أن تطلبوا مني ما لا أطيقه باتخاذ مواقف الحنان لانتشالي أنا فقط، ولكن ما الذي يحصل لو طلبتم ذلك أنكم تلطخون حياتكم وشرفكم أنا رجل سياسة التحمت بقضية مصيرية، وهي التي تقودني، والأسس الإيديولوجية التي أرتبط بها في القضية التي رأيتها عادية، لن أقدم أصغر تنازل بل سأستمر في نضالي، وبناءً على الأسس الصحيحة لحزب العمال الكردستاني أدعوكم جميعاً إلى النضال لكم جميعاً سلامي و تقديري...

أبنكم و صديقكم و قريبكم خيري

.

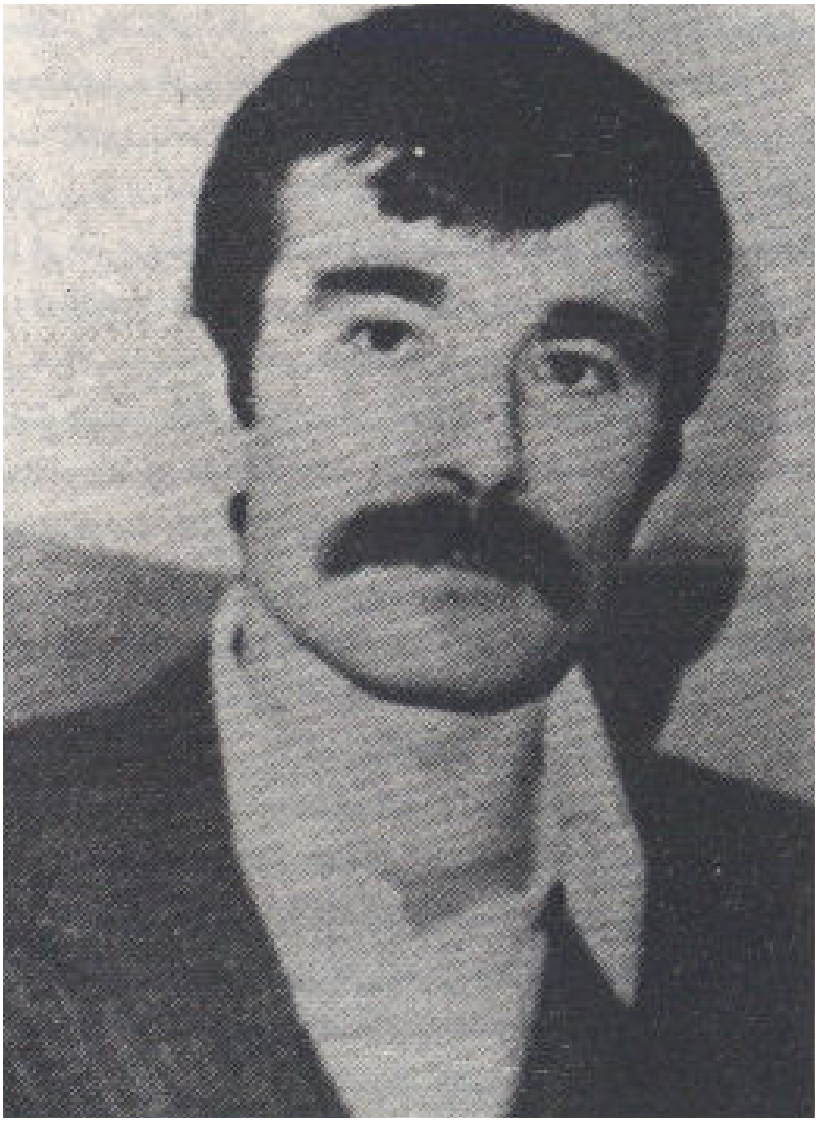

الرفيق الأممي كمال بير الابن القدير للشعب و البروليتاريا التركية

عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني (PKK) .

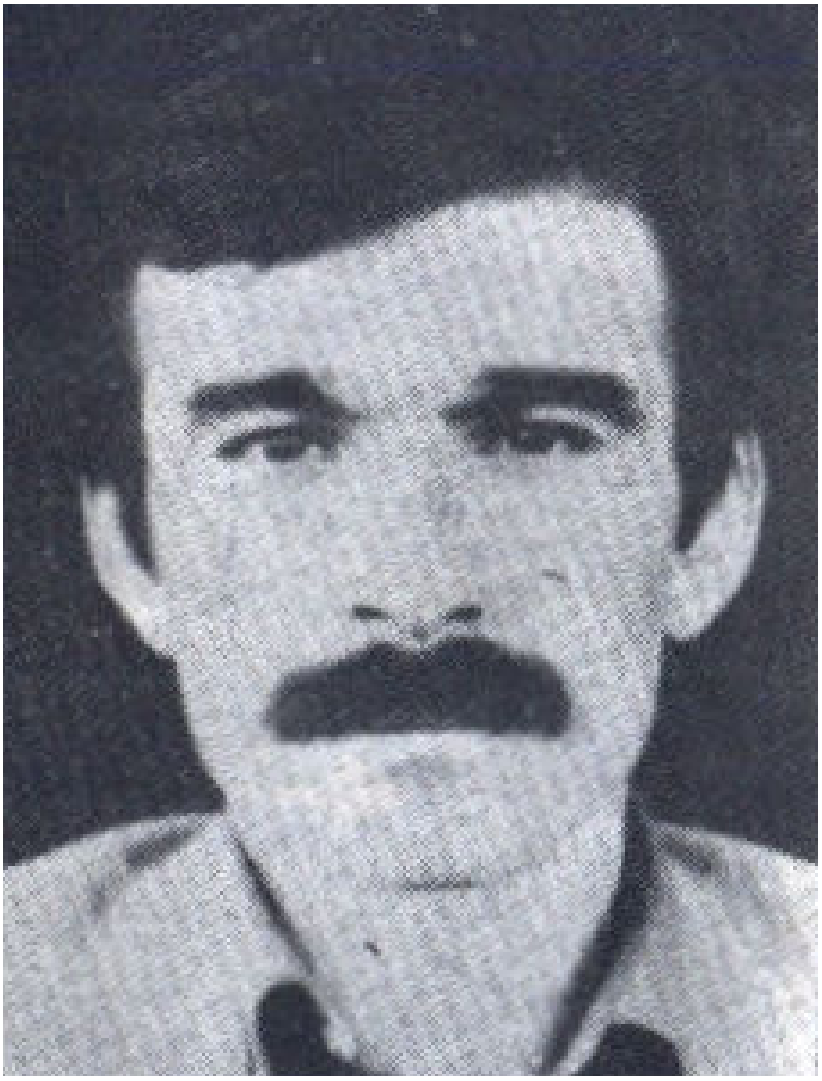

كمال بير

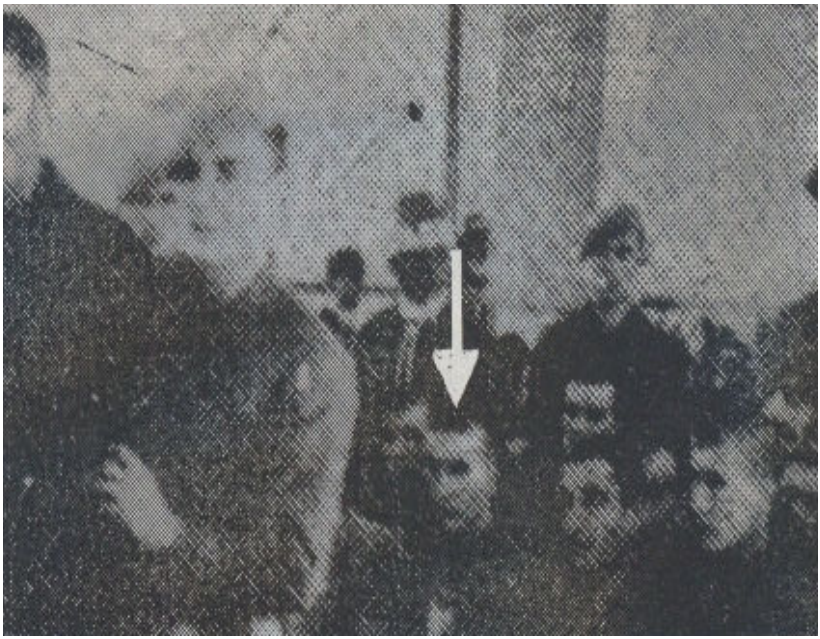

الرفيق كمال بير في محاكم الفاشية

حاكم الجلسة في اليوم (1981/4/30)م رقم القرار (1981/356/274/) الإدعاء الإضافي في يوم (1981/4/18) رقم القرار (1981/358/276) .

قرأ هذان القراران من قبل المدعي العام العسكري (الإدعاء الإضافي قرأ أيضاً من قبل المدعي العام العسكري).

حاكم الجلسة : استمر في استجواب المتهمين .

قرأ أسم المتهم كمال بير من قبل حاكم الجلسة وبدأ استجواب كمال بير.

حاكم الجلسة : أنت من أعضاء منظمة حزب العمال الكردستاني (PKK) و قد كنت عضواً فعالاً في هذه المنطقة .

في اليوم (1978/8/4) اشتركت في حادثة قتل عيسى اباجي .

وفي اليوم (1978/8/15) اشتركت في حادثة قتل محمد اك يوز و حادثة جرح ابنه .

وفي اليوم (1978/8/12) اشتركت في حادثة قتل أحد عناصر الأمن وهو الشرطي أكرم جولكن.

وفي اليوم (1978/9/25) اشتركت في حادثة قتل فهمي كاسار أوغلي و قاومت عناصر الشرطة المكلفين بالأمن و قد حاولت أن تقتل أحدهم، على المتهم أن يركز الميكرفون بنفسه، (المتهم أمام الميكرفون)

كمال: أنهم يقولون في الإدعاء بأنني عضو في اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني (P.K.K) وعلي أن أرد على هؤلاء .

حاكم الجلسة: من الطبيعي نحن نقصد هذا عندما نقول (عضو اللجنة المركزية) في المنطقة، عليك أن تتحدث بصوت مرتفع كي يسمعك زملائك

كمال: الادعاء غدا أحد الزملاء... أريد هذا الادعاء كي أوضح بعض النقاط فهل هذا ممكن...

(وأعطيت مذكرة الإدعاء للمتهم)

باستطاعتكم أن تعتبروننني عضوا طبيعيا في حركة (P.K.K) يعني تستطيعون أن تحسبونني عضوا وبشكل طبيعي في هذه المنظمة لم أكن مشتركاً في تأسيس هذه...

المنظمة إذ كنت آنذاك في السجن فقد كنت أود الاشتراك في تأسيس مثل هذه المنظمة وكنت أتمنى أن أكون عضوا في اللجنة المركزية ولكن لأسباب عديدة لم أكن عضواً مكلفا في المنظمة لم أكن من المؤسسين أو من المشتركين في تأسيسها، ولكن الوجهة السياسية الإيديولوجية لهذه الحركة وفي المفهوم العام كانت مطابقة لمفاهيمي .

وكيف حدث أن اشتركت مع هذا التدفق السياسي أو السيل السياسي أو لماذا اشتركت مع هذه الحركة السياسية وهل لي يد أو جهد بذلته في سبيل هذا السيل السياسي وهل لي إيديولوجية في سبيل ذلك، أريد أن تظهر تلك النقطة الى حيز الوجود وأن تظهر أمام التاريخ جلية واضحة أن هذه القضية ليست بسيطة و أعلم تماماً أن هذه الجلسة و هذه المحكمة هي تاريخية و في قناعتي بأن هذه المحكمة إضافة على أنها حقوقية فهي تاريخية، وأعلم أهميتها التاريخية تماما وكما ذكرت في البداية فأنا مقتنع ومصادق على أهميتا التاريخية.

فالإنسان واجب عليه أن يظهر الحقائق أمام التاريخ أنا شخصيا أريد أن تظهر الحقائق المتعلقة بشخصي أمام التاريخ على حقيقتها ودون أي تزوير، من هذه الزاوية لابد أن أوضح كيف اشتركت في منظمة (P.K.K).

فتحت عيني على الحياة في عائلة فقيرة و معدومة .

وفي (12/ آذار/1971/)م كان الثوريون والثوار يقتلون في تركيا ويعدمون و كان الضغط والاضطهاد كبيرا على الشعب وكنت في تلك السنين طالباً أبحث وأفتش عن الأسباب والمسببات لهذه الأوضاع، فقد كنت أرى فارقا كبيراً في مجال المساواة برأيي كانت هناك تفرقة...

فالقطاع العمالي يرزح تحت الظلم والاضطهاد والقهر وكان الفارق كبيراً بين الفقراء المعدومين الساكنين في البيوت كالأكواخ والبرجوازيين القاطنين في القصور الكبيرة والفيلات الضخمة نعم كان الفارق واضحاً و جلياً، ووضعية الفلاح المسكين و الفقير واضحة وجلية، و في هذا الوطن كان السفاحون أيضاً واضحون و إلى جانب هذا كانت حركة التحرر للشعوب واضحة و جلية ففي جميع أنحاء العالم و كذلك الحركات الاشتراكية أيضاً كانت لها أهميتها الكبرى .

و في عام /1972/م حركة الثوريين وحركات الشباب الثوريين وحركات التحرر في العالم دفعتني إلى التقصي والبحث والتحليل وأتعلم ما أجهله وعندما كنت أحلل و أدقق وأبحث تبينت الحقائق جلية واضحة أمام عيني أصبحت أميل الى الماركسية و

آمنت بأن الماركسية هي الطريق الوحيد والحقيقي وهي نظام مطابق للفكر وأن النظام الاشتراكي سوف يخلص الشعوب المظلومة و المغلوبة على أمرها و سوف يقضي على التفرقة العنصرية واللامساواة وتعلمت بأن اللامساواة تنبع من الامبريالية فأصبحت عند ذلك ماركسياً واعتنقت الماركسية وأصبحت اشتراكياً، لمعرفة الحياة والتعرف على الدنيا بالنسبة لي ليست كافية بل يجب تغيير نمط الحياة وتغيير العالم ولأجل ذلك يجب النضال والعمل المستمر.

وكإنسان يعرف العالم يعرف الحياة ترسخ لدي إيمان قوي بالاشتراك في النضال لأجل هذا التغيير فاشتركت في هذا النضال ...

حاكم الجلسة: كمال ما هو هذا التغيير تغيير العالم كما تحدثتم الآن؟.

كمال: هناك لا مساواة في العالم ومصدرها الرأسمالية وبما أن الامبريالية تشكل أعلى مراحل الرأسمالية قررت محاربة الامبريالية والنضال من أجل الاشتراكية ...

حاكم الجلسة : هل تقصدون بالتغيير أن تحل الاشتراكية مكان الرأسمالية ؟

المتهم : نعم أن تقضي الاشتراكية على الرأسمالية وأن تصبح الاشتراكية هي النظام السائد وهكذا وفي هذه الظروف فإن التغيير ليس بالأمر السهل و من السهولة بمكان أن نفهمه للناس العاديين أن نقنعهم قدر الإمكان، ولكن كما نعلم أن كل نظام قد خلق أو أسس من حوله عدة أنظمة أو المؤسسات تقوم بحمايته، فوجود المحاكمة الذاتية و العقوبات و القوات المسلحة و قوات الشرطة و وجود قوة الجيش بحد ذاتها هي لحفظ النظام أو هي لحماية الدولة و لخدمتها، أن هذه المؤسسات أو المنظمات لا تسمح بالتغيير و بما أنها لا تسمح فهي تكون أنظمة حماية النظام نفسه ...

يجب أن تسقط الدولة هذا هو هدفي وما أفكر به ولذا فان أردت أن ترسخ نظاماً فعليك بالنضال ضد النظام القديم (هكذا تقول الماركسية) الهدف هو سقوط الدولة و أن تبني الدولة الجديدة على أنقاض الدولة التي سقطت في هذه الفترة آمنت بفكرة زوال الدولة في تركيا لأن الطبقة الحاكمة هي رأسمالية والحكام رأسماليون و نظامهم نظام رأسمالي وهذا النظام مرتبط بالإمبريالية العالمية، هذه هي أحدى المؤثرات أو العوامل التي خلقت مني إنساناً ثورياً ...

قواعد الامبريالية موجودة على أرض تركيا (انجيرلك - أضنة سينوب) قواعد الناتوا أو حلف الشمال الأطلسي الخ .....

مع أنني كنت إنساناً واعياً مؤمناً بالحرية وغير مرتبط مع الاستعمار حيث كان هذا التيار يؤثر على الشعور القومي، تنهب الامبريالية الثروات الطبيعية من أرض الوطن يصدرون إلينا الأشياء المصنعة في بلادهم كي تتدهور ميزانيتنا وشجعوا صناعة المونتاج (التركيب) وحيث أن العلم والتقنية لم يتطور إلى المستوى المطلوب، فهجرة العقول النيرة وهجرة العلماء إلى دول الغرب أيضاً من السياسة الامبريالية و ظل الشعب متأخراً فقيراً وبقي الوطن متخلفاً في الظلام.

تأخذ الامبريالية كل هذا وكيف للوطن أن يتقدم وأن يتطور وكيف للشعب أن يعيش حراً و مستقلاً، أن هذا من أهم العوامل والمؤثرات التي ساقتني إلى طريق الثورة و الثورية أن حبي للوطن جعل مني إنساناً ثورياً أن النظام الحكم في تركيا هو النظام الرأسمالي وهذا النظام مرتبط مع النظام الامبريالي والامبريالية هي السند لقيام النظام الرأسمالي في تركيا .

والحكام في تركيا هم برجوازيين ومن الطبقة البرجوازية أن لكل طبقة طابعها الخاص.. و الهدف الذي يؤمن به الإنسان و بدون استثناء كل يحمل طابع طبقته .

النظام تابع لطبقة وبقية الطبقات تتبع هذا النظام أو تأتي بعده، الوضع هو هكذا و بشكل عام.. كان مطلوب مني أن أعادي الطبقة البورجوازية وأن أحطم النظام البورجوازي وأهدافه ولأجل القضاء على هذا النظام بحثت عن الحركات المعادية للبرجوازية وقد كانت هناك في تركيا حركة الثوريين حركة الشيوعيين وفي كردستان حركة التحرر الوطني .

في تركيا عام /1974/م كانوا قد فرقوا حركة الثوريين فالعناصر التي خرجت من السجن لم تستطيع أن تقود الحركة حيث كانت الانقسامات، وكانوا لا يمثلون الوحدة بين صفوف الثوريين بل بالعكس كانوا ينحرفون نحو التفرقة والانقسامات ولكن نوعاً ما اكتسبت هذه الحركة وظيفة التجمع فقط في أنحاء تركيا.

في عام /1972/م ظهرت هذه الحركة أو المنظمة والمعروفة باسم (P.K.K) هذه الحركة بحد ذاتها ليست منظمة فحسب بل كانت سيلاً سياسياً و إيديولوجياً وكان وظيفة هذه الحركة التجميع والتوحيد وعلى مداها البعيد وفي مستقبلها كان يوجد شيئاً هو النصر و لا زال هذا النصر ماثلاً أمام عيني، أؤمن بأن هذه الحركة سوف تصل إلى الحكم يوماً ما، انتسبت إليها، ولكن مناقشات وجدال حيث كانت توجد منظمة الشباب في أنقرة، وهي باسم جمعية الثقافة للتعليم العالي الديمقراطي في أنقرة حيث كنت عضواً فيها و كنت أداوم على التواجد في الجمعية و تعرفت من

خلالها على عبد الله أوجلان فبواسطتها تعرفت عليه، ولكن لم أشترك في أعطاء الشكل الإيديولوجي لأن الحركة كانت قد أخذت شكلها الإيديولوجي قبل دخولي إليها ..

وانتسبت إلى هذه الحركة حيث ذكرت لكم أسباب الانتساب، كانت هذه الحركة مناوئة للدولة و كنت أيضاً ضد الدولة ومناوئاً لها كنا نبغي أن نسقط هذه الدولة نسقط حكمها لأن الذين يحكمونها هم برجوازيين و لأن الدولة هي دولة البرجوازية لأجل ذلك بحثت عن تلك الحركة أو عن هذه الحركة ونقبت عنها و دققت و نظرت فيما تقول وما لا تقول هل هي شيوعية أم غير شيوعية اشتراكية أم قومية بسيطة.

فلو كانت قومية فقط ما كنت أنتسب إليها على الإطلاق .

فلو كانت هذه الحركة قومية كردية بسيطة لما انتسبت إليها فانا ضد القومية ولست قومياً فسواء كانت هذه الحركة للأكراد أو لغيرهم وفي أي بلد كان، و حملت طابعاً قومياً فسأكون ضدها .

وانتسابي لحركة (P.K.K) لم يحدث في عام /1974/م بل كان تعارفي بها في هذا العام و رأيت في عام /1974/م المنحازين لهذه الحركة وممثلها تعرفت عليهم و تحدثت معهم وناقشتهم وحيث كنت أريد أن انتسب إلى حركة (P.K.K) و كما ورد في الادعاء عندما انتسبت إلى هذه الحركة لم تكن قد نظمت في حركة حزبية بل كانت حركة فكرية إيديولوجية وسياسية تحتاج إلى منظمة أو تنظيم.

حاكم الجلسة: كيف كنتم تتناقشون؟؟

كمال: هذه المناقشات ومثلما تم الادعاء بأنها كانت تدور حول استعمار الأتراك للأكراد في تركيا (وهذا خطأ يحد ذاته و هي ضد الماركسية).

في كردستان يوجد مجتمع أردنا له تطبيق الماركسية و هذا مطابق لتفكيري وتفكير زملائي أيضاً كان كذلك، كنا نناقش وأقول إذا كانت الماركسية منفذاً و خلاصاً للمجتمعات فهذا ينطبق على كردستان أيضاً وليس للمجتمع الكردي وحده بل لمجتمع كردستان بالإضافة إلى تعاظم حركات التحرر للشعوب في أنحاء العالم، فانتصار الثورة في فيتنام، و كمبوديا وانتصار الثوار في لاوس .

مال الشباب إلى مناوءة الامبريالية والوقوف ضدها ومحاربتها، نحن في تركيا تأثرنا بتلك العوامل، فنضال كمبوديا – موزامبيق- كينيا-حركات التحرر للشعوب و تصاعد نضالات الثورة الفلسطينية، لقد تأثرنا وعن قرب بها أن هذه الثورات و

الحركات التحررية وما يحدث في العالم دفعتنا إلى أن نقف ضد الامبريالية وتدفعنا إلى النقاش في قضايا مناوءة و محاربة الامبريالية .

في الشرق الأوسط تتداخل الشعوب مثل الأكراد، الأتراك، العرب، الفرس فالامبرياليون في الشرق الأوسط يشكلون قوة ودعماً للنظام الرأسمالي إذ يجب طرد هؤلاء الامبرياليون وسحقهم في الشرق الأوسط و سوف تطرد هذه الامبريالية لتبقى في أوروبا و في أوروبا أيضاً امكانية للتغلب على هذه الامبريالية .

أن منابع البترول و القدرة الإنسانية مكانها في الشرق الأوسط علاوة على ذلك فان خارطة الشرق الأوسط قد رسمت من قبل الامبريالية و شركائها البورجوازيين الإقطاعيين و اذنابهم و سماسرتهم أنها خارطة سياسية و نحن لا نقبل بها لا نها موضوعة من قبل هؤلاء وسنقف ضدها بكل قوة، انا مع الخارطة التي توضع من قبل الشعب بإرادته الحقيقة، و مثلما نرى في جميع أنحاء العالم الحركات التحررية تختص و ترسم خارطتها وحياتها بنفسها و بإرادتها الحرة يعني أن هذه الخرائط المرسومة تتغير و قابلة للتغيير في أنحاء العالم، أنها تغيرت في أفريقيا، وتغيرت في جنوب شرق آسيا ولا زالت تتغير في أفريقيا وتتغير في أمريكا اللاتينية و تغيرت في آسيا .

وعندما نناقش القضايا العامة للامبريالية ومحاربتها في الشرق الأوسط تبرز قضية هناك "المجتمع الكردي ".

وعندما أتيت إلى الجامعة لم أكن أعلم أي شيء عن الأكراد و القضية الكردية .

وفي سنين الجامعة لاحظت أنهم يتحدثون باللغة الكردية و كانوا يقولون نحن أكراد... و لاحظت أنهم لا يتحدثون اللغة التركية بل الكردية أنا شخصياً كنت أبحث عن الحلول للقضايا الموجودة في تركيا وكان بتحتم علي لمعرفة هذه القضايا و المشاكل الموجودة في تركيا، أن أتعرف على تركيا و مشاكلها و أن أعرف البنية الاقتصادية و البنية السياسية للحكم عليها لذلك تعرفت على الأكراد و كردستان و في بحثي عن هذه الأمور لاحظت أن هناك مجتمعاً قد دخلته الرأسمالية نوعاً ما ولكن تكمن فيه البروليتاريا كطبقة فهو شعب مستغل في حد ذاته، إذا دخلت الرأسمالية بشكل جزئي إلى مجتمع ما و يوجد فيه التناحر الطبقي أنما وجد هذا المجتمع الذي إذ أوجد فيه أيضاً البورجوازية بشكل طبقة حديثة أو طبقات حديثة فانه أي هذا المجتمع يطلق عليه أسم الشعب أو الأمة، إذا فتكوين كردستان له تكوين تاريخي و معرفة تاريخ كردستان يتطلب معرفة و تدقيق تاريخ الاكراد وحصلت على معلومات وبحدود امكانياتنا دققنا هذا التاريخ .

في عام /1976/م انتسبت إلى حركة (P.K.K) وأعطيت قراري الأخير بالانتساب و قبل عام /1974/م كانت المناقشات و لكن في عام /1976/م دخلت الحركة .

حاكم الجلسة: ما هي أول مهمة أوكلت إليك وبأي نشاط قمت ؟.

كمال : الذين كتبوا هذا الإدعاء لم يستطيعوا أن يبينوه حسب التسلسل المنطقي تسلسل منطقهم حيث أنهم وقعوا في أخطاء مع هذا التسلسل.

حاكم الجلسة : أن ورقة الادعاء هي أمامك و عليك أن تجاوب هذا الادعاء و لا علاقة لنا بالتسلسل المنطقي أو ما شابهه، هيئة المحكمة تريد منك بعض الأجوبة و أنت عليك أن تجارب فلا تخلط بين التسلسل والعقدة والناحية التي لا تعجبك تستطيع أن لا تجاوب .

كمال: أعطيكم الجواب مسبقاً حيث أن اسمي بين المتهمين المؤسسين لهذه الحركة و الادعاء يقول بأني مؤسس هذه المنظمة.

حاكم الجلسة: نحن نصغي إليك وعليك الاستمرار هكذا.

كمال: هذه ليست منظمة و لسنا مؤسسين لها و أنا لست مؤسساً.

حاكم الجلسة : إذا أوضحت فنحن نصغي إليك و لكن تصفهم أنهم لم يؤسسوا لا تتدخل في مجال لا أعلم أو ما شابه ذلك.

كمال : إن الادعاء يقول بأن المنظمة لم تتأسس حسب أفكار هؤلاء و يذكر الاتجاه الفكري للمنظمة إذا كان لا يوجد تنظيم فمن البديهي أنه لا توجد منظمة أيضاً أي أنه عام /1974/م لم تكن هناك موجودة وهذا دليل على أنه في تلك الفترة لم يكن هناك نظام داخلي ومنهاج لها، و كان يوجد أيضاً (آبو) (الآبوجية) و بما أني كنت على اتصال بالحركة سأشرح لكم(U.K.O) (جيش الخلاص الشعبي) كما تم الادعاء فأن النشرات التي كانت تصدر باسم هؤلاء كانت بتوقيع جيش الخلاص الشعبي . من ناحيتي لم أشاهد أي توقيع على النشرة حيث كنت أقرأ كل النشرات و بشكل دوري أقرأ كل ما فيها و لم ألاحظ أواجد أي توقيع على أية نشرة كانت باسم جيش الخلاص الشعبي، حيث لا توجد منظمة بهذا الاسم حينذاك أن هذه الإشكالات كانت لخلق البلبلة و لضرب الحركة لأن هذه الحركة تطورت بسرعة و التف من حولها الشباب والقرويون والكادحون والعمال ولتشويه سمعة الحركة وربطها بشخص واحد أطلقوا أسم (الآبوجية) عليها حيث الارتباط بشخص واحد (مع العلم بأننا لسنا مرتبطين مع الأشخاص) فإذا غاب الرفيق عبد الله عن الحركة تنتهي وعبد الله أيضاً

إنسان و فرد في هذه الحركة، فهذا الشيء الذي أطلقوه كذب وافتراء و إذا نظرنا للادعاء نلاحظ بأن فيه نظرة عامة و شاملة، وكأننا بالتهديد والوعيد قد أرغمنا الشعب على الدخول والانتساب للحركة، وكانوا متطوعين، الوعيد والتهديد لا يوجدان في الماركسية، أن ثوريتنا تحتم علينا ذلك، هنا حيث بعض الشهود قالوا بأننا أي نحن كنا نهددهم بالسلاح، أو حدث معهم كذا نحن نجاوبهم و نقول بأنه لا صحة لهذه الادعاءات، و الأقوال غير صحيحة نحن لا نغصب أحدا و لم نجبر أحداً و لم نطلب نقوداً من أحد، و لم نهدد أحد بأن يعمل كذا و كذا حسب مشيئتنا، أو أن ينضم الى الحركة بالقوة و التهديد، نحن لم نتعود و ليست من عادتنا أن نفرض الشروط على البشر كي يعملوا معنا، بل كنا نقنعهم و نشرح لهم قضيتهم و أقنعاهم، وإذا كنا نريد أن نقنع أحداً ما كنا نشرح له (300) ساعة ليقتنع كنا نتعامل مع الناس كي يتعاملوا معنا و يدخلوا إلى صفوف حركتنا و هذا كان أحد مهامي ...

حاكم الجلسة : في أي مكان تقصدون بكردستان ؟.

كمال : لنوضح هذا أيضا، شعب ما له حدود بإمكاننا أن نحدد مكانه بتحديد ساحات اللغة أو انتشار مجال هذه اللغة وهذا طبيعي للغاية ، و بشكل علمي هي هكذا و على وجه هذه البسيطة في أوروبا عندما تكونت الدول الشعبية أو القومية تكونت على ساحات أو مجال انتشار اللغة، و كما نعلم ففي كافة أنحاء العالم حيث توجد الامبريالية وتوجد التفرقة، و توجد حدود لدولة وأمم غير عادلة ومصطنعة، وأعني بذلك بأن الحدود السياسية قد رسمت بشكل غير عادل ومنصف و لكن في الاوضاع الطبيعية فأن حدود الأمة تقاس بقياس مجالات أو ساحات لغة تلك الأمة و انتشار ساحات لغة تلك الأمة، هي بحد ذاتها الحدود الطبيعة لها، ولكن الحدود السياسية فهي تختلف، فالاستعمار تمتد حدوده إلى أقصى الحدود للدولة التي تكون تحت سيطرة هذا الاستعمار، فالبورجوازية إذا كانوا يسيطرون على شعب ضعيف غير شعوبهم فباستطاعتهم أن يوسعوا حدود دولتهم . الأتراك لم يسحقوا الأكراد والقوة التي تحكم كردستان هم البورجوازيون من الأتراك و ليس الشعب التركي .

أن الشعب التركي والطبقة الكادحة التركية ليس لها أيه مصلحة في أن يستعمر غيرنا .

لقد ألحقنا الضرر لغيرنا فعندما تنهب الثروات الباطنية لكردستان و نظلم شعب كردستان فأن العدو عدونا الطبقي يزداد قوة، إن العمال الذين يؤخذون إلى مصانعنا عنوة يعملون هناك بأجور زهيدة هؤلاء يشكلون جيش الاحتياط من العمال أن الأسياد يطرودننا من المصانع في تركيا ليس لنا أي مخرج إننا نؤذي غيرنا ولا

نحمل الأذية للآخرين هذا هو مصنعنا الراهن، و لأجل ذلك فأنه يوجد التحام بين حركة الخلاص الشعبي في كردستان و بين حركة الثوريين الأتراك في تركيا و بما أنني آمنت بهذه الوحدة و الالتحام فقد آمنت أيضاً بالأخوة التركية الكردية، و بأخوة هذين الشعبين وسوف يقضي شعبنا على الطبقة الحاكمة البورجوازية، و تزول الطبقة و تتحقق عند ذلك وحدة الشعبيين في شروط الحرية. بالنسبة لي فانا متحيز إلى الدول الكبيرة في الشرق الأوسط، الدول التي ترتكز على أسس الحرية و المساواة و العدالة، الدول التي ينعدم فيها الإقطاع والبورجوازية وطبقة الحكام و السماسرة .

حاكم الجلسة : سألتك سؤالاً أين تقصدون بكردستان و تحدثتم عن اللغة أو قلتم أنه اللغة و قد ذكرتم سابقا بأنكم دققتم في تاريخ كردستان، هذه اللغة أين و في أي مكان تستعمل؟ .

كمال : انتشار اللغة الكردية أو مجالها هي الحدود الرسمية لكردستان .

حاكم الجلسة : أين يكون هذا ؟

كمال : هذه الحدود تأخذ في داخلها محافظة عنتاب و تأخذ أيضاً (مرعش) و تأخذ قسماً من (سيواس) وهناك (أرضروم) و قسم من (قارس) هذا ما يتعلق بقسم كردستان في تركيا هذه اللغة انتشار مجال مساحتها هنا وبشكلها الطبيعي ؟

حاكم الجلسة: تجولتم كلغوي في هذه المناطق و قد قمتم بتدقيق في مجال هذه اللغة و عن بنيتها ؟

كمال : و لكن هناك أمر فاللغة إذا كانت غير رسمية فإنها لا تتطور إلا إذا وجد ألف باء لها .

حاكم الجلسة : بخصوص اللغة هل قمتم بالتدقيق و الفحص .

كمال : قليلا جداً لأني إنسان ثوري و لست لغويا .

حاكم الجلسة : قمتم بتدقيق قليل في مجال اللغة و بخصوص هذه اللغة وانتشار مجال ساحاتها. مع ساحات هذا الوطن ، ما هي الرابطة بينها ؟.

كمال : هذا هو المنطق العلمي لأي لغة كانت .

حاكم الجلسة : كلا ذكرتم بأنكم قمتم بتحليل علمي و على هذا الاعتبار رسمت حدود للدولة.

كمال : لا توجد ضرورة إلى تحليل لهذه اللغة و لا حاجة لأن ندقق قواعدها أو ما يتعلق بها كذا و كذا، إن اللغة تثبت فقط في تحديد حدود الدولة هذا ما قصدته بالتحليل العلمي، وحينما تشكلت الدولة القومية في أوروبا، مثلا فرنسا تشكلت على ساحات و مجالات انتشار لغتها .

إن الشعب الألماني قام على نزاع منطقتي (الالزاس و اللورين) كما أن الشعب الايطالي يكون على الساحات التي انتشرت فيها اللغة الايطالية، و كذلك تشكلت هذه الدولة مثل ، النروج، سويسرا، هولندا على ساحات لغة (فلمان) ...

حاكم الجلسة : ما هي عدد اللغات التي يتحدثون بها في سويسرا .

كمال : ثلاث لغات حيث الديمقراطية وهذا ممكن في دول مثل سويسرا و لكن ليس اليوم بل عندما كانت الديمقراطية مستمرة في أوروبا و لكن اليوم لا توجد الديمقراطية في أوروبا حيث المتسلطون يحكمونها وحيث الرجعية السياسية، لهذا السبب فالوسط الأوروبي قد أصبح غير ممكنا و يجوز هذا في الوسط الاشتراكي، غير أن هذه النوعية من الأمثلة غير ممكن و غير جائزة في شرط الأوساط الرأسمالية.

حاكم الجلسة : نعم لنأتي إلى فترة ما بعد عام /1978/م.

كمال : نعم بعد ذلك وبشكل عام سوف أتحدث عن كل ما يتعلق بي .

حاكم الجلسة : في عام /1979/م هربت من سجن (أورفة) .

كمال : توجد تتمة أخرى تتمة جديدة لأن /29/ أيار هو تاريخ التحقيق الجديد و هو موجود عند المدعي العام للأحكام العرفية (المدعي العام العرفي)وما بين /1979/م و فترة القبض علي أريد توضيح الاتهام في تلك المحكمة .

حاكم الجلسة : لماذا لا توضح عن فترة /1979/م وعن سجنك في محكمتنا هذه ؟ .

كمال : الآن سيصلني الإدعاء من تلك المحكمة فهي قضية مستقلة عن قضيتي هذه و إذا دمجت القضيتين فعلي إن أطلب ذلك الادعاء أن أتحدث أمام المحكمة التي ستحاكمني بموجب هذا الادعاء الآخر .

حاكم الجلسة : الأمر المحتمل إن ندمج القضيتين مع بعضهما وأن تحدثنا بايجاز عن فترة /1979/م و حتى تاريخ القبض عليك.....

كمال : لم أكمل هذا الادعاء و لكن باختصار كنت خارج البلاد .

حاكم الجلسة : أين كنت .

كمال : في سورية .

حاكم الجلسة : في أي بلد من سورية .

كمال : في حلب و دمشق .

حاكم الجلسة : مع من كان ارتباطكم .

كمال : طالما لم يقبض عليهم فلن أبوح بأسمائهم .

حاكم الجلسة : هل كنت في مخيمات الفلسطينين ؟

كمال : لا

حاكم الجلسة : ماذا كنت تعمل في حلب و دمشق .

كمال : كنت أحمل هوية مزورة لاخفاء نفسي .

حاكم الجلسة : لماذا و جدت نفسك بحاجة للذهاب إلى سورية و كيف شعرت بأنك ستجتاز إلى سورية بالذات ؟

كمال : من الأفضل أن اشرح لكم .

حاكم الجلسة : أوجز .

كمال : بما أن الادعاء لم يذكر هذا فلا جواب لدي و لو انتهى ما هو موجود في الادعاء فسيكون أفضل .

حاكم الجلسة : ستجاوب على ماذا ؟

كمال : هنا تقع على عاتقى الجرائم مثلما أدعوا و على أنى عضو في مركز قيادة المنطقة أي مسؤول في قيادة المنطقة لحزب (P.K.K) وعلى أني شغلت منصباً في قيادة منطقة ديار بكر و في قيادة منطقة أورقة .

هكذا أدعوا و سأرد على هؤلاء كما يوجد أيضاً اتهام على أني عضو في القيادة المركزية للحزب، و سأرد عليهم و على اتهامهم هذا أيضاً.

حاكم الجلسة : جاوب باختصار و أوضح بشكل عام و أعطي الجواب بإيجاز .

كمال : يوجد في هذا الادعاء فقرة تقول فيها بتاريخ /5/ نيسان /1979/م أتخذ القرار بتشكيل القيادة المنطقية لا أذكر بالضبط رقم الصفحة ومن الممكن أن تكون الصفحة رقم /60/ . في تلك الفترة و في ذلك التاريخ كنت في السجن، و ذكروا أيضاً في الادعاء باني كنت أعمل بفعالية في القيادية المنطقية لديار بكر.

حاكم الجلسة : لحظة يا كمال في /1978/11/8/م القي القبض عليك في (بازارجك) هل سجنت في نفس اليوم الذي قبض فيه عليك .

كمال: كلا سجنت في (أورقة) بتاريخ (1978/11/17/م) القي علي في بازارجك .

حاكم الجلسة : في أي محكمة شوهدت قضيتك ؟.

كمال : أرسلت قضيتي إلى قائد الأحكام العرفية في مدينة (أضنة) بعد ذلك حولت إلى هنا و أنا الآن مائل أمامك في محكمتك .

حاكم الجلسة : لقد بقيت في سجن الأحكام العرفية في أضنة، و بقيت فيه لغاية /15/ حزيران .

حاكم الجلسة: لتاريخ /1978/11/17/م وإلى أي تاريخ بقيت في سجن أضنة العرفي ؟.

كمال: لغاية /16/ كانون الثاني سجنت في أورفة و في /1979/م و من /16/ كانون الثاني و حتى /15/ تموز بقيت في سجن أضنة و من /15/ تموز حتى هروبي بقيت في سجن أورفة لهذه الأسباب ومن الواضح بأني لم اشترك بقيادة أي شيء ولا أقبل هذا تاريخياً ولا أتقبله وبنفس الطريقة نسبوا إلي منطقة أورفة لحزب (P.K.K) في تلك الفترة أيضاً كنت في السجن، و من الممكن فإن القيادة المنطقية تشكلت حين وجودي في السجن، في الحزب (P.K.K) كل منظمة تشكل كوادرها حسب رغبتها و بالشكل الذي يناسب مفاهيمها و أهدافها، وبقي هنا شيء واحد و هو هل أريد أن أستلم أية مهمة و كان باستطاعتي من حزب (P.K.K) الجواب نعم أريد، و لكن لأسباب عديدة لم أستلم أية مهمة و كان باستطاعتي عمل ذلك و لكن لم أفعل لأن الطلب شيء و العمل شيء آخر، و هكذا فأنه ليس ممكنا أن أشغل مركزاً في قيادتي في منطقة أورفة وديار بكر من الزاوية التاريخية سأوضح لكم الأسباب،

و لأنه لنا أسمنا و شخصنا كذا و كذا بين الناس و أقول بأن هذا الاسم يجب أن لا يمر هكذا الا بحقيقة تاريخية و أقول أيضاً كل شيء من هذه الزاوية، و ليس من زاوية باني سانال عقابا بمجرد اني كنت مسؤولا في قيادة المنطقة للحزب اذن فالعقاب الذي سأناله من أجل هذا الخصوص لا يهمني لأن حسب قناعتي هذه العقوبة هي سياسية بالدرجة الأولى و سيكون لي الشرف في هذا.

لننتقل إلى جرائم القتل المنسوبة إلي لأحدثكم بإيجاز لأني أعلم مسبقا بعض المعلومات .

حاكم الجلسة : أنا سأقول لك في /1978/8/4م حادثة مقتل عيسى أباجي

كمال: قابلت الرجل حينما قبض علينا، يعني عند استجوابنا في أورفة وجاؤوا برجل وأن لم يخب ظني فأنه خال أوعم المقتول المدعو (عيسى أبآجي) لكي يشخص القاتل و عند تشخصيه لنا قال الرجل لا أعرف هذا الإنسان و ليس هو القاتل و أذكر في حينه أنهم لم ينقلوا هذه الأقوال إلى دفتر الضبط حتى كنت لا أعلم بأن سبب القبض علي، هو حادثة قتل رجل لان مذكرة القبض لم تذكر شيئا، علاوة على ذلك فقد قال الرجل بأن الذي صوب المقتول، كان رجلا واحدا و هذا الرجل الذي قال هذا الكلام فهو خال أو عم المقتول، أتى إلينا عند الاستجواب كي يشخصنا أمام المدعي العام و جاء أيضاً عند استجواب الشرطة لنا و كان يقول بان شخصا واحدا هو الذي اطلق على المقتول، كنا شخصين و كانت الشرطة تقدمنا للرجل لتعرف علينا، لا علاقة لي بهذه الحادثة و لست أنا القاتل .

حاكم الجلسة : لقد قاومت الشرطة المكلفين بالمهمة بالسلاح و أطلقت النار على سيارة الشرطة و حاولت أن تقتل الشرطة، يوجد اتهام لك في هذه الخصوص .

كمال : لا أصل لهذا الاتهام ولا علاقة لي بمثل هذه الحادثة، فقد ذكر في بداية الادعاء أن المتهم كمال بير قام بأعمال قيادة خلية للمنظمة خلال سنة /1977/م في منطقة (حلوان) أن المنظمة آنذاك كانت غير موجودة إذا لا يوجد إمكانية لقيادة خلية أو غير ذلك في حال عدم وجود المنظمة أو تنظيم إذا كان يقصد بمنظمة (P.K.K) ففي ذلك الوقت لم تشكل هذه المنظمة، وإذا كان يقصد بقطاع الطرق فنحن لا علاقة لنا بهؤلاء، و لا يوجد تنظيم لقطاع الطرق، و ليس لهم خلايا فقاطع الطريق هو قاطع طريق ليس الا ثلاثة أو خمس أشخاص في حال اجتماعهم و تشكلهم من قطاع الطرق، فهذا شيء مستقل بهم فلا علاقة لحركتنا باللصوص و قطاع الطرق، يعني أن أهدافنا الإيديولوجية و السياسية لا علاقة لنا بقطاع الطرق .

حاكم الجلسة : هل كنت تلقي المحاضرات في السجن؟ .

كمال : نعم كنت أفعل .

حاكم الجلسة : هل أنت الذي كنت تلقي المحاضرة ؟.

كمال : نعم بشكل عام فقد كنت أتحدث نوعا ما .

حاكم الجلسة : ما هي الأهداف السياسية و الإيديولوجية و الوجهة السياسية لمنظمة (P.K.K) ؟.

كمال : نحن من الناحية الإيديولوجية (في الوقت نفسه تعتبر هذه من أهداف P.K.K)

إن الأسباب الأساسية للرجعية والفقر في كردستان، هو أن تكوين الاقتصاد الاستعمار و بناء الاستعمار السياسي فوق تكوين الاقتصاد الاستعماري، و في هذا الشيء يقوم الاستعمار بترسيخ كل ما هو عائق لتقدم المجتمع،(محو الشخصية، عادات سيئة، التخلف) و يقوم على عدم تطوير الثقافة و من أجل إزالة كل هذا نحن نقول يجب تفكيك التكوين و إنهاء الاقتصاد الاستعماري و نظامه.

و لنتحدث عن الذين يمثلون الاستعمار في تركيا، الطبقة الحاكمة البورجوازية ليس هو الشعب التركي و ليس هم الأتراك الطبقة الحاكمة التركية تطبق الاستعمار في كردستان، و هؤلاء عندما طبقوا الاستعمار في كردستان و جدوا لا نفسهم شركاء لهذا المنهج و بدون شركاء لن يستطيعوا أن يحققوا مآربهم الاستعمارية .

فالطبقة الحاكمة اشتركت مع هؤلاء مع كافة النواب الإقطاعيين و هذا واضح للجميع أصحاب الأراضي (الأغوات) أمثال (كب أوغلو) الإقطاعي الكبير من ديار بكر والنائب (ممد جلال بوجاق) من أورفة. هذا انتخابه مؤمن عليه دائما في مجلس النواب، المستعمرون اشتركوا مع هؤلاء، أن الهدف الخارجي للثورة هو القضاء على الاستعمار....

و الهدف الداخلي للثورة هو القضاء على الإقطاعيين الكومبرادوريين، و لذلك و حسب قناعتي و نظرتي إذا لم يسقط هذا النظام فإن المجتمع لن يتقدم و لن يتطور، هذه هي الحقيقة و حتى الآن نظرتي لن تتغير هي هي، نحن لا نقبل فكرة التمرد و تخريب الدولة من قبل الشباب المثقف، ولسنا مع فكرة قتل كذا من الأكراد أ كذا من الأتراك، و لسنا مع فكرة القيام بالثورة بشكل عشوائي نحن لا نحمل أفكارا مثل هذه، نحن لسنا مع إرهاب الدولة للشعب أي أننا نتوافق مع الفترة الهادئة بدون إرهاب وضغط، وهذا مطابق لنظام التفكير، اليوم من ناحيتي فان فترة الإرهاب و

الضغط هي من مطالب الفاشست أنا عكس ذلك لا أريد الإرهاب و الضغط، يعني لتأتي الدولة و تفرض الإرهاب والضغط على الشعب، والشعب بدوره يتمرد و يعلن العصيان، هذا لا يدخل في نطاق تفكيرنا، ولا يوجد مثل هذه الأشياء في الماركسية بما أنه توجد في كردستان ثورة الشعب، و ثورة الخلاص و الحرية و بما أن الاستعمار قد أستهدف البنية السياسية و الاقتصادية، نحن نريد حرباً شعبية طويلة الأمد و اتخذناها فكرة لنا أو هدفا لنا .

حاكم الجلسة : كيف ستكون هذه الحرب الشعبية .؟

كمال : سأشرح لك الحرب الشعبية الطويلة الأمد، في إيديولوجيتنا العامة هي الهدف الاستراتيجي هو هذه الحرب هو هدف منظمة (P.K.K)، لأن هذه البنية الإيديولوجية و السياسية هي العمود الفقري في تنظيم و تشكيل منظمة (P.K.K)،هذا هدف و لكن التنظيم شيء أخر، يقولون بأن (P.K.K) جناح عسكري هكذا كان يقال أحيانا هنا، و هذه المقولة توجد في الادعاء أيضاً، أن هذه المقولة مغايرة أيضاً للأهداف الإستراتيجية والتنظيمية، ولأن هذا لا يوجد في البنية الإيديولوجية لهذه الحركة، حركة (P.K.K) هي حركة وقاية للشعب يعني أنه يوجد في كردستان.. الإقطاعيين و الطبقات الحاكمة تسحق الشعب، أي يوجد تضاد في المجتمع، نحن لم نخلق الخلافات بين الشعب والإقطاعيين و قتال (P.K.K) يساعد الشعب و في نفس الوقت يعتبر حركة طبقية تساند الشعب و تحافظ على الحركة ذاتها، هذه كانت في فترة تشكيل هذه الحركة و من الطبيعي لم أكن موجودا في تلك الفترة لذلك لأي أهداف و ماذا كان التنظيم بالنسبة لي لا أعلم، و لكن كما ذكرت فانه في استقامة الأهداف الإستراتيجية و هذا يعني التنظيم لأجل فترة طويلة الحرب الطويلة الأمد، و هذا يعني شيء آخر .

هذه أهداف مستقلة لجيش لقوة سلاح مستقل، جيش محترف و تنظيم مسلح و محترف هذه ستكون بقيادة الحزب، و هذه الأهداف تحتاج إلى منظمة بنيتها غير ذلك، أن (P.K.K) لم تنظم حزبها على هذا الأساس، و لم تقم على هذا التنظيم أبدا ، فلو كان مشكلا بهذا الشكل فان الأناس الموجودين هنا فسيكون عددهم أقل بكثير مما هم عليه الآن، و كان من الممكن أن نسمع أصواتا قوية أيضاً، هكذا فان (P.K.K) لم يقم على تنظيم ما ذكرناه آنفا، من الممكن الظروف لم تسنح لهم للقيام بذلك أو أن إمكانياتهم كانت محدودة، و لكن لم يعملوا مثل هذا التنظيم ولا أعلم لما4ذا لم يعملوا ؟

و لكن من أهدافهم أن يفعلوا هذا وباستطاعتهم القيام بذلك الآن، أو بعد عشر سنين أو عشرين سنة، يعني أن الزمن ليس مهماً، هذه الإيديولوجية إذا تحققت بعد خمسين سنة و حققت الانتصار فمعني ذلك أنها انتظرت (إبراهيم – احمد – حسن- محمود- حسين)وجود هؤلاء ليس مهماً لأجل النصر أو مع النصر إذا لم يكمن (أحمد) فيكفي أن هناك (محمد)أن هذا يهدف إلى الحرب الشعبية الطويلة الأمد، ومثلما ذكر في الإدعاء بأن (PKK) أوكما أظن بأنها لن تتناقش بشأن السلاح ولن تقوم بأي عمل من الناحية العسكرية، فلو أنها عملت وهذا العمل يتطلب زمناً ومن الممكن تأجيله لخمس سنوات أو سنتين أو بعد عشر سنوات وحسب الشروط المواتية والموافقة للزمن ولندع التأجيل جانباً فعندما تحين الفرصة وتتحقق الشروط فعند ذلك سيفكر في الناحية العسكرية .

حاكم الجلسة: كيف سيشكل جيش الشعب وكيف سيكون شكل الصراع،الجواب باختصار؟

كمال: تحتاج الحركة إلى ثوار محترفين و مجربين متطوعين من أجل محاربة الإمبريالية والاستعمار والرجعية المحلية في كردستان والذين جعلوا القتال رمزاً وهدفاً لهم ويتشكل هذا الجيش من الأفراد الذين قطعوا الصلة بعائلاتهم أمثال الجنود المحترفين و سينظم هؤلاء في جيش و تنظيم، سيمر هذا الجيش بمراحل عديدة و من الممكن أن ستغرق تكوينه عشرين سنة، و هذا يعني الحرب الشعبية الطويلة الأمد و توجد أمثلة على ذلك في العالم و الطريق الذي سلكه غيرنا و لنا ظروفنا الخاصة في سلوك هذا الطريق .

حاكم الجلسة : الدولة التي تخيلتها في مخيلتك، هل يوجد لها مثيل في العالم فيها المساواة و العدالة على كافة المستويات ؟

كمال : يوجد طبعا و لكن ليس ممكنا الآن لأن الشيوعية لم تتحقق في العالم أجمع و لا أي مكان، الا أنه توجد المراحل الأولى للشيوعية و هي الاشتراكية .

حاكم الجلسة : في أي مكان هذا ؟

كمال : المثال الواضح هو الاتحاد السوفيتي...فيتنام...انغولا....والدول الاشتراكية.

حاكم الجلسة : يعني إنكم تريدون نظاما مثل هذه الأنظمة هل أنتم تواقون إليه تتخيلونه ؟

كمال : نعم و لكن هناك أمور أخرى و هي أن تستند إلى أساس الماركسية و إلى إيديولوجية ماركسية لينينية، و السلطة السياسية القائمة أن تكون سلطة الشعب هي التي تحكم .

حاكم الجلسة : في روسيا الشيوعية هل توجد سجون و محاكم ؟

كمال : توجد .

حاكم الجلسة : لماذا يؤسسون المحاكم و السجون ؟

كمال : في الاتحاد السوفييتي لازال هناك فروقات طبقية و صراعات، في فيتنام أيضاً الفوارق الطبقية موجودة و توجد في هذه البلدان الاتحاد السوفيتي و فيتنام وانغولا ديكتاتورية البروليتاريا و هي الحاكمة، في أمريكا أيضاً توجد ديكتاتورية و لكن تختلف عن ديكتاتورية البروليتاريا، هي حفنة من طبقة البورجوازية هم الذين يحكمون فديكتاتورية البرولتاريا هي حكم أغلبية الشعب الذين يحكمون، ولكن في نمط تفكيري السلطة السياسية التي ستتشكل و ليكن في تركيا أو كردستان أو في دولة عربية ستكون ديمقراطية و للديمقراطية خاصتها، أن أية ديمقراطية إذا كانت ديمقراطية البروليتاريا فتكون باسم ديكتاتورية البروليتاريا، إذا تأسست الديمقراطية البورجوازية فهذا يكون باسم الديكتاتورية البورجوازية .

حاكم الجلسة : في الكلاسور (12)و المصنف (6) و الخاص بالمتهم قرأت أقواله الحاضرة وبسبب هذه الحوادث حيث أخذت أفادتكم وأقوالكم من قبل المدعي و قاضي التحقيق وأتلوه بشكل مختصر...لا علاقة لي بحادث القتل في (1978/8/15) وبما أنني كنت هاربا حيث كنت محكوماً بالسجن اختبأت في أنقرة ولا علاقة لي بقتل (محمد أذاك يوز) و قد أعطى زميلي أسمي تحت الضرب و التعذيب حيث لا علاقة لي بالحادثة...

حاكم الجلسة : هكذا ذكرتم في إفادتكم وقد ذكرتم أيضاً في إفادتكم لقاضي التحقيق أنك كنت في أنقرة ساعة وقوع الحادثة و لم تشترك في عملية قتل الشرطة .

كمال : نعم في تلك الفترة كنت في أنقرة .

حاكم الجلسة : هل دققت تاريخ كردستان ؟.

كمال : قليلا حسب طاقتي .

حاكم الجلسة : حسب التدقيق أين توصلتم ؟.

كمال : أن الشعوب التي تعيش في الشرق من آشوريين و عيلاميين و سومويين و أكاديين جميع هؤلاء عاشوا في ميزوبوتاميا (أي بلاد مابين النهرين دجلة و الفرات) يشكلان مركزاً منبعاً للحضارة أي بحضارة انتشرت في هذه البقعة من العالم أما الأكراد فقد كانوا يقيمون هنا و يعني أنه من الناحية العملية توجد احتمالات كثيرة أن البعض يقولون بأنه مجتمع محلي أصيل .

حاكم الجلسة : سألتك بقدر ما دققت ؟.

كمال : المعلومات التي حصلت عليها و النظرة الصحيحة التي رأيتها هي أن الأكراد قد أتوا من شمال أوروبا سنة (2000)ق.م قبل الميلاد و قطعوا نهر (ديابو و دياستر) ومروا في القفقاس و سكنوا هنا و أهم عامل استند إليه هو أن الأكراد من العرق الآري و لغتهم اللغة الهند الأوروبية، والسبب الثالث: هو أن لم يأت أي مجتمع آخر أو لم يسكن أخر بعد الأكراد، هذه الأسباب الثلاثة تحقق نظرتي و تجعلها صحيحة ولكن من الناحية العملية فهذا من أختصاص المؤرخين أما أنا كثوري أعمل فقط للنظرية الثورية و ليس للمسائل التاريخية لأنه عمل المؤرخين .

حاكم الجلسة : هل لكم نظرة أخرى في هذا الخصوص ؟

كمال : توجد نقطة أخرى وهي أن مكان الأكراد هنا ولم يأتوا من مكان آخر.

حاكم الجلسة : غيره؟.

كمال : لا أتذكر و لا داعي أن نبحث عن الحقائق العلمية في هذا الموضوع.

حاكم الجلسة : هل أنت قانع بأنهم اتوامن شمال أوروبا و ما حكمكم في هذه القناعة ؟.

كمال : نعم - ولا داعي أن ندقق و نبحث و نتعمق هل تعلمون لماذا لا يوجد داع لذلك لأن هذا المجتمع موجود اليوم و مع تدقيقي للبنية الماثلة أمام العين ووجها لوجه و كثوري يتحتم علي أن أبحث الحقائق الاقتصادية و السياسية و لقد بحثت فيه أن ماضيه ليس مهما من الممكن أن يكون قد أختلط مع مجتمعات أخرى و أعطاه من ثقافته أو أخذ أشياء أخرى منه أنه ليس كما كان في الماضي، مثلا الأتراك أيضاً اتوا من أواسط آسيا نعم نحن أتينا من أواسط آسيا و لكن اكتسبنا خواص أخرى في الأناضول هذه أيضاً حقيقة أن نعلمها و نفهمها .

حاكم الجلسة : قرأ هوية كمال .

كمال : نعم أنها تخصني .

حالكم الجلسة : المدعي العسكري هل لكم أقوال للرد على إفادة المتهم؟ .

المدعي : لا

حاكم الجلسة : أذهب إلى مكانك، أقرأ المناسب بسبب طول مدة الجلسة فقد أعطيت فرصة لمدة (20) دقيقة و تمت الموافقة عليها و قررت بالإجماع

(1981/5/26)م

حاكم الجلسة رئس المحكمة

كاتب المحكمة

الرسالة الأولى :

أيها الرفاق الأعزاء

تاريخ البشرية مليء بنضالات الطبقات المظلومة والمجتمعات الثورية ضد الطبقات الظالمة، العبيد ضد الأسياد المستعبدين، الفلاحون ضد الإقطاعيين و العشائريين، البروليتاريا ضد البرجوازيين، هذه الطبقات صمدت وواجهت بشجاعة وأعطت مثالا يحتذى به حتى أيامنا هذه، أن نضالها الطبقي كان أيضاً ضد المستعمرين المستثمرين و المستغلين .

إن دوران عجلة التاريخ يتم بنضالات و تضحيات الطبقات المظلومة، و حركة المجتمع شهدت إراقة دماء غزيرة من العبيد و الفلاحين و العمال، فبدون إراقة الدماء لا يمكن تحقيق النصر هذا شيء صحيح وواضح .

الثورة لا تكون بشكل دائم و في كل وقت على شكل خط متقدم مستقيم، أن التكتيك داخل الثورة يشهد المد أحيانا و يشهد الجزر أحيانا أخرى.

طريق الثورة متعرج و يشهد صعوداً وهبوطاً، و أحيانا تسير الثورة عبر طريق وعر ضيق، و كل ثورة لها ثمنها، الثمن يكون في بعض الدول قليلاً (نسبيا) و في بعض الدول الأخرى باهظا، لكن المهم أن ما يؤدي بالتنظيم إلى النصر هو أن يطبق الماركسية اللينينية حسب ظروف وشروط بلده، و أن يسترشد و يستلهم بالعلم الماركسي اللينيني في نضالاته، إن إيمان التنظيم بالعلم الماركسي اللينيني سيحقق له النصر آجلا أم عاجلا .

أما الذين يرون الثورة كسفينة في بحيرة ساكنة لا تصطدم بالأمواج، واهمون فإن التاريخ قد برهن في كل زمن على خطأ رؤيتهم، و أنهم لن يستطيعوا أن يتحرروا من الظلم القابعين تحته، أن ثورة أكتوبر الاشتراكية (1917)م فتحت حقبة جديدة للتحرر من الاضطهاد (زمن ثورة العمال)، حينها أصبحت حركة التحرر الوطني جزء من الثورة العالمية، و هي ما تزال تناضل ضد الاستعمار حتى أيامنا هذه، أن حركة التحرر الوطني لشعوب الشرق الأدنى والهند الصينية أفريقيا وأمريكا اللاتينية، ناضلت ضد الاستعمار والرجعية المحلية من أجل الاستقلال والتحرر و الديمقراطية، فحققت النصر وأخرجت الاستعمار من بلادها وقضت على النظام

الاستعماري القديم، أن شعب كردستان ما يزال حتى الآن خاضع للاستعمار القديم المباشر و يرزح تحت أعبائه .

وأن شعوب كوريا - الصين - غينيا - موزامبيق – انغولا- كمبوتشيا - لاوس - وشعب فيتنام الشجاع، نتيجة الدماء التي بذلتها هذه الشعوب والشجاعة المتفانية و طريق التحرر التي عبدتها أعطتها التحرر الوطني المكانة البارزة و الشرف عند حركات التحرر الوطني العالمي .

إن شعبنا الكردي الواقع تحت نير الاستعمار والظلم يجب أن يستخلص من نضالات هذه الشعوب و يستدل بها و يعمل بها، بما يخص وضع كردستان وحياة شعبنا، أننا لم نصل إلى أيامنا هذه دون حس أو حركة، أن شعبنا الكردي كأي شعب آخر كي لا يسقط تحت هيمنة الاستعمار الأجنبي، الكثير من الدماء التي لا تقدر و لا تملأها الكتب رغم ظروفه ومصاعب بعده عن الحضارة والمدنية من أجل حريته و استقلاله، أن الوطنيين الذين امتزجت دمائهم بتراب "ميديا" لم يقدم هذه التضحيات من أجل الخونة والمتحكمين الذين تربطهم تحالفات مع قوى الاستعمار انسجاما مع مصالحهم الذاتية، لذلك فقد أصبح هؤلاء الخونة والمتحكمين خنجرا في تاريخ مآسي شعب كردستان واستقر فيه، إن رمز مآسي شعب كردستان، أن يتجلى بتضحيات الثوار والشجعان و الصادقين و الشرفاء، و من جهة أخرى و بالرغم من مرارته و لكن ما حصل أن الرمز الآخر هو رمز الخيانة و الخضوع و الاستسلام للمستعمرين و الكذب الذي زرع في وطننا كردستان .

(بعد سقوط ميديا و بدء مرحلة الاحتلال و السيطرة) أسباب بقائنا و استمرارنا تحت هيمنة الاستعمار وعدم تحررنا يرجع بالأساس لكون وطننا في موقع استراتيجي مما أطمع الاستعمار ورغبوا بالبقاء فيه وعزز أيضاً الدور الخياني للطبقات المتنفذة بين شعبنا و بالإضافة إلى ذلك جمال و غنى وطننا الطبيعي.

إن لجوء المستعمرين الأتراك إلى فتح وطننا كردستان كأسواق لمنتجاته الاستهلاكية وانتاج المواد الخام أدى معه إلى نشوء البروليتاريا. فيما مضى (كي لا نقاوم ضدهم في المستقبل) عمدوا إلى أقامة الأماكن (المدينة) التي انشأوها من أجل جعل الشباب غرباء عن أنفسهم ووطنهم و تربيتهم في المدارس، أن الطبقة التي تصنع تاريخ الإنسان الحديث هي الطبقة البراليتارية الثورية و المثقفين و الشباب، هذه مسألة تاريخية، وهذه بالنسبة لثورة وطننا هي شروط موضوعية، لكن بسبب هجرة الشباب باستمرار ونفيهم خارج الوطن، و عدم نضوج الطبقة كما أنها لم تتلق العلم الطبقي والدروس من الحركات الوطنية، أن حالة البروليتاريا في كردستان بقيت

كذلك واستمرت إلى أن ذهب الشباب للتعليم في مدارس المتروبولات، أن كتاب العلم وبنضال المثقفين الثوريين الأتراك و الثورة الفيتنامية هي المؤشرات الأساسية التي ساعدت على توجهات الشباب والمثقفين في وطننا، وعندها بدأوا بتطبيق الماركسية اللينينية حسب شروط و ظروف وطنهم، ومجموعة إيديولوجية شكلت نواة الحركة الثورية الوطنية، لقد أدخلوا إلى كردستان فكرة الكفاح المسلح و بنضالهم و تطبيقهم العملي للنظرية ساروا خطوات كبيرة وبدوا قوة مادية عظمية شكلت بتطورها حزب العمال الكردستاني .

أيها الرفاق : أن مصلحة ومستقبل شعب كردستان هما دليلنا وموجهنا و في طليعتنا حزب العمال الكردستاني، هي وظيفة إنسانية ومقدسة أعرفها جيداً، أن حرية العالم وإزالة ظلم واضطهاد الإنسان للإنسان هي وظيفة كبيرة مشرفة، أنني سأقوم بواجبي بمهمتي كاملة دون نقص رغم كل ما يواجهني من ظروف صعبة، وما ذكرته في حديثي عن هذه المهمة الكبيرة و الطريق المقدس بما أملك من فكر وعلم سأعمل لتحقيقها، كنت أرغب أن أحارب فترة أطول من أجل تحرير شعبي و أن أناضل من أجل استقلال وطني.

إن الاستعمار التركي الفاشي ربما لا يسمح لي بتحقيق هذ الفرصة، من أجل ذلك أعانقكم فردا فرداً وسلامي الفائق الحار لكم جميعاً .

أورهان آيدن

الرسالة الثانية :

إلى الرفاق

الموت الذي سيصيب كل إنسان يواجهني الآن، بعد أن صدر حكم الإعدام بحقي من قبل الاستعمار الفاشي التركي، وفي فترة قريبة قادمة سأصبح بعيداً عنكم رغبتي وأمنيتي قبل أن أبعد عنكم، بأن أقضي حياتي أقاتل فترة أطول معكم و أستشهد في هذا الدرب من أجل استقلال وطني وحرية شعبي ضد الاستعمار الفاشي التركي والإقطاع الكمبرادوري .

أمنيتي: أن أقاتل بجبنكم كتفا إلى كتف وأشهد بزوغ الفجر الأحمر، أن أرى فجر اليوم الأحمر الآتي، وانحناء أغراس الأشجار، أن إيماني وقناعتي بذلك غير محدودة... لا يظن أحد أنه يوجد شيء بدون ثمن، في النضال هذا الثمن ممكن- أن يكون الموت أيضاً، أن الذي يخرج هذه الفكرة الصحيحة من عقله ووجداته لفترة و جيزة، وإن لم يعط أي مقابل ولو بسيط ضد عدوه في هذا الدرب الذي تكافح فيه حتى لو كان الموت فأنه سيذهب للموت دون أي حساب، وهناك حقائق وأمثلة كثيرة في صفحات التاريخ، أن الذين عرفوا قيمة الموت عن وعي، هم الآن أمام عيني وهم أحياء في فكري، في النضالات الثورية بالرصاص أو أعمدة المشانق و الخالدون الذين أعطوا واستشهدوا هم جميعا شهداء الثورات في قلوب الشعوب المظلومة البروليتاريا العالمية أصبحوا مشعلا خالدا للثورية، أن الذين لا يهابون الموت وواجهوه بشجاعة حتى نفسهم الأخير وعندما حانت لحظة إعدامهم بالرصاص قالوا : عاش رائدنا (هوشي منه)-(عاش شعب فيتنام)، أن الذين هتفوا أمثال (فان تروئي) أصبح رمزاً للعزيمة والفداء، مثالا طليعيا للشجاعة أصبح دليلا لنا، هم الآن بمخيلتي وفكري وباقية أرواحهم في و لن أخرجهم من فكري و سيبقون هكذا رياح وأعاصير للثورة .

في الحياة لا يوجد أي شيء أفضل من النضال في الثورة، لكنه طريق صعب، فيه الأشواك والتعرجات والصعود والهبوط عبر المسالك، أن طريق نضال الثورة دون الاصطدام بهذه الموانع والصعاب والشدة، وبدون انشراح الصدور لن يدوم هذا النضال طويلا هذا شيء صحيح، أيضاً في طريق النضال الوقوع (الموت) ممكن الحصول، من أجل أي مطلب بسيط يواجهوه بالبندقية- بالدم- بأعمدة المشانق، هذا

الشيء يحصل و يزداد وضوحا في وطننا كردستان، وبعلمي وإدراكي أن الموت سيواجهني فقد تطوعت في هذا النضال الذي تخوضه طليعتنا حزب العمال الكردستاني (P.K.K).الاستقلال والحرية والنصر في هذا الدرب النضالي، فالاستعمار التركي بقراره الفاشي بحقي لن يجعلني أراهما، في هذه الفترة حيث أصبح فيها الموت قريبا أيضاً، وحتى هذه اللحظة فأنه لم يخالجني أي خوف أو حتى ضعف و لو بسيط و في عمري المحدود أفكر بنقطة و احدة فقط، عندما أذهب إلى المشنقة وبمواجهة المستعمرين الفاشيين و الجلادين الكلاب الذين تسيل الكراهية من أفواهم لن أخفض رأسي وسأظهر لهم الشجاعة والرجولة وسأجعل الشجاعة روح حزب العمال الكردستاني (P.K.K) حية وابقيها خالدة، سأثأر منهم سأنال من الاعداء يا رفاق .

أن هذا النظام الذي يضعف باستمرار يعمد من حين إلى آخر من أجل إطالة عمره ، من أجل إخماد نيران العصيان الملتهبة، و يزرع الخوف في نفوس الجماهير، كي لا تناضل لتحقيق حياة هادئة ساكنة في وطننا مريحة لهم، بدأ ينشأ في كل أرجاء كردستان هذه المحاكم من أجل اتخاذ قرارات الإعدام، وهذه المرحلة شبيهة بالمرحلة التي قتلوا فيها جماهيرنا بالإعدام على أعمدة المشانق، اليوم هذه المجازر القتل في كردستان يريدون منها إحياء مرعش التي حضروها و نفذوها، هذه المجازر التي حاولوا لأن يطبقوها شيئا فشيئاً في كردستان، أقاموا الأحكام العرفية و شنوا حربا ضد نضالاتنا، هادفين إلى تحقيق مآربهم بكاملها في وقت قصير، و من أجل ذلك زادوا وسعروا من هجماتهم .

ولكنهم لن يستطيعوا أن يخمدوا نضالات حزبنا، حزب العمال الكردستاني (P.K.K) و لن ينجحوا في حصر امتداد شعاع الثورة بين الجماهير .

أن نضالاتنا التحررية المتقدة نيرانها تصيب المستعمرين الأتراك و تزيد تضييق الخناق حول أعناقهم، و حين توصلهم إلى سكرات الموت يزدادون أكثر شراسة و همجية ويفتشون عن حيل وأساليب جديدة .

أن الذين قاموا بانقلاب (12) أيلول ضد نضالات حركتنا لم يستطيعوا أن يحصلوا عل شيء و لم يفلحوا، بل أن الاستعمار التركي يلفظ أنفاسه الأخيرة، من أجل إبادة حزب العمال و قطع صلاته بالجماهير، ولزرع الخوف في نفوس الناس وإحباطهم وتمييع الزخم الجماهيري، وأنهم كأيام ديرسم والشيخ سعيد يقيمون المحاكم التي أقاموها في تلك المرحلة، لهذا هم ينشئون اليوم أكثر منها في كردستان للبدء بعقوبات الإعدام، لقتل المئات من رفاقنا بالإعدامات، وغيره من وسائل الإرهاب

وإخافة الجماهير، وهم ينتظرون الظروف المساعدة لعملهم الجبان لتحقيق مصالحهم وهدفهم الاستراتيجي في مرحلة كهذه معرفة شجاعة حزب العمال الكردستاني، تبتعد أولا تبتعد في هذا الدرب يحارب أولا يحارب هذا ما يعطي و يوضح شروط الثوريين .

هل سيحققون هدفهم الاستراتيجي أم لا ... ؟

من المستحيل أن يحققوه ربما يحققون تكتيكيا بعض أهدافهم، و لكنهم استراتيجيا سيتحطمون، والنصر لطليعتنا حزب العمال الكردستاني وبقيادته لشعب كردستان هذا شيء مطلق، أن رفاقنا الذين يستشهدون بسبب الإعدام بأنفاسهم الأخيرة و بأمواج الثورة سيخنقون الأعداء .

بقي أن نقول هذه الفترة ليست كفترة عصيان (1925- 1940)م، أن الكثير من الظروف و الشروط الموضوعية متوفرة من أجل تحقيق النصر عكس تلك الفترة.

في تاريخ نضالات حركتنا وهي ما تزال فتية قتل مرشدنا (حقي قارر) على يد عملاء الاستعمار التركي وأدواته وكذلك أزلام الإقطاعيين قتلوا رفاقنا أمثال (خليل تشاغون- صالح كندال- جمعة تاق) والذين ضحوا بدمائهم و قاتلوا واستشهدوا ببسالة، أما ثوار شكستون وقزل تبة وكافة مقاتلي ومناضلي حزب العمال الكردستاني (P.K.K) الذين استشهدوا بشجاعة وإيمان، والمقاتلين أفرادا أفرادا الذين استشهدوا أمثال المناضل (دليل دوغان) و أيضاً شهداء الثورة الذين نصبوا بدمائهم أعمدة الاستقلال هذه الأعمدة التي أصبحت أكثر صلابة ومناعة وامتدت جذورها، لقد زرعوا الخوف في الاستعمار التركي و حلفائه و عملائه من الإقطاع الكومبرادوري، وكذلك أصدقائهم وحلفائهم الامبرياليين في الخارج، من أجل اطالة نفسه الأخير يتحدثون عن بتر أعمدة أصبحت أصلب وستخنقهم مثل ذراع الأخطبوط و لن يفلتوا من سقوطهم الحتمي، إن الأعمدة التي يضعونها من أجل الإعدام والتي فيها سيعمدون إلى إنهائنا وقتلنان ولكنهم لن يستطيعوا القضاء على نضال حزب العمال الكردستاني (P.K.K) و شعبنا .

إنهم بتطبيق عقوبات الإعدام ممكن بذلك أن يقفوا مؤقتا على أقدامهم حتى بإعدامي أنا ورفاقي يعتقدون أننا سنضعف، ولكن نحن من حلقة ضعيفة نشأنا ولكنا بروح و حياة، وهم من قبر السياسة خرجوا لا يستطيعون التقدم وهم كعجوز عانس ونهايتهم تقترب .

الاستعمار الفاشي التركي مهما ازداد شراسة ووحشية، لكنه لن ينجح بتحقيق أي شيء ومثل الكلب المسعور سيضرب رأسه بالجدران سيطرد للجحيم و ينتهي، أنا على قناعة أن شعب كردستان سيحقق النصر وبهذه القناعة سأبتعد عنكم وأودعكم بهدوء إن قناعتي وثقتي بحزب العمال الكردستاني (P.K.K) لن تجعلني أسقط .

الموت من أين وكيف يأتي فليأتي، أنني أدرك جيداً مرامي ومعاني هذا القول، كنت أعرف بأنني سأقف في موقف كهذا، أن قرار العقوبة بالإعدام الذي صدر بحقي تقبلته بهدوء وسأبقي بإرادتي الثورية هادئا حتى اللحظة الأخيرة، وبعدها أيضاً سأواجه الموت بشكل عادي من أجل الثورة، الموت دون تردد بهذا الشكل تواجهني الآن وأنا على أتم الاستعداد للمقابلة، سأعمل بكامل قدرتي من أجل أتمام مهمتي الأخيرة، وأنا على قناعة وثقة أنني سأذهب للموت غير آبه بابتعادي عنكم، في هذه الحالة قال أحد رفاقي (أننا الذين وهبنا هذا الشرف الرفيع شريطة الناس تعرفه) بهذا القول أزداد عزمي النضالي، أنني سأكون لائقا بطليعتنا ورائدنا حزب العمال الكردستاني (P.K.K)، سأموت وأنا ملتحم به بأمانة شهداء الثورة أن لا أسقط علم الحزب من يدي، و يجب أن لا يكون لديكم شك بذلك.

سلام الثورة الأبدي

اورهان أيدن

وجه الرفيق اورهان آيدن الكادر المتقدم في حزب العمال الكردستاني (P.K.K) هاتان الرسالتان إلى شعبه و رفاقه، إلى جميع التقدميين و الثوريين في العالم، بعد أن أصدرت سلطات الاستعمار التركي بحقه حكم الإعدام .

AYTEKIN TUGUK

ايتكين توغلوق

بعد تصاعد نضالات حركة التحرر الوطني الكردستاني بقيادة حزب العمال الكردستاني (P.K.K) عجزت الإدارة السياسية الاستعمارية في تركيا عن مواجهة المد المتصاعد في كردستان ، و لذلك فرضت الأحكام العرفية على معظم ولايات كردستان لخنق هذا المد الثوري الذي امتدت جذورها بسرعة في وطننا، وبواسطة الجيش التركي الاستعماري الذي قام بتمشيط ولايات كردستان ومن ضمن هذه الولايات ولاية " آل عزيز" التي أصبحت مركزا للنشاطات الثورية بقيادة(PKK) و أثناء أحدى حملاتها المسعورة عام /1979/م قامت باعتقالات واسعة ومن ضمنها "مجموعة" استسلمت وخانت مبادئها وفي حينها كشفوا عن الرفاق ومن بينهم الرفيق آيتكين توغلوق وقد خططت الفاشية من أجل إبادة الحزب مجسدة في مجموعة رفاق "آلعزيز" فمارست أبشع الوسائل لاستسلامهم، وتصدى الرفيق ايتكين لكل محاولاتهم اليائسة و ذلك بمقاومته البطولية ضد ادارة السجن والفاشيين والخونة، وتأتي أهمية مقاومته في السجن من خلال دفاعه عن راية الحزب الثورية و قد برز من خلالها الرفيق ابتكين كثوري محترف .

بعد أن عرفت الفاشية بأن الرفيق ايتكين توغلوق لن يستسلم بالتعذيب والضرب في سجن " آلعزيز" خططت بعد ذلك للتخلص منه وبتسليح أحد عناصرها الفاشية داخل السجن وتكليفه بقتل الرفيق، استشهد الرفيق آيتكين على أثر ذلك فروى بدمه تراب كردستان العطشى للاستقلال و الحرية .

عندما استشهد الرفاق (أحمد كورت ـ سلمان دوغرو ـ محمد كورت) على أثر حملة كبيرة شنها الفاشيون على قرية شكستون وهؤلاء الرفاق الثلاث هم من أبرز قواد الشعب في الحزب أثناء هذه الحادثة وقع الرفيقين (عبد الله يوجه ـ محمد أوزسوي) في الأسر واستشهدا بعد تعذيب وحشي في (٢٨) آذار ١٩٨٠م.

عبد الله يوجه

محمد أوزسوي

أحمد دمير
استشهد تحت التعذيب في سجن ماردين

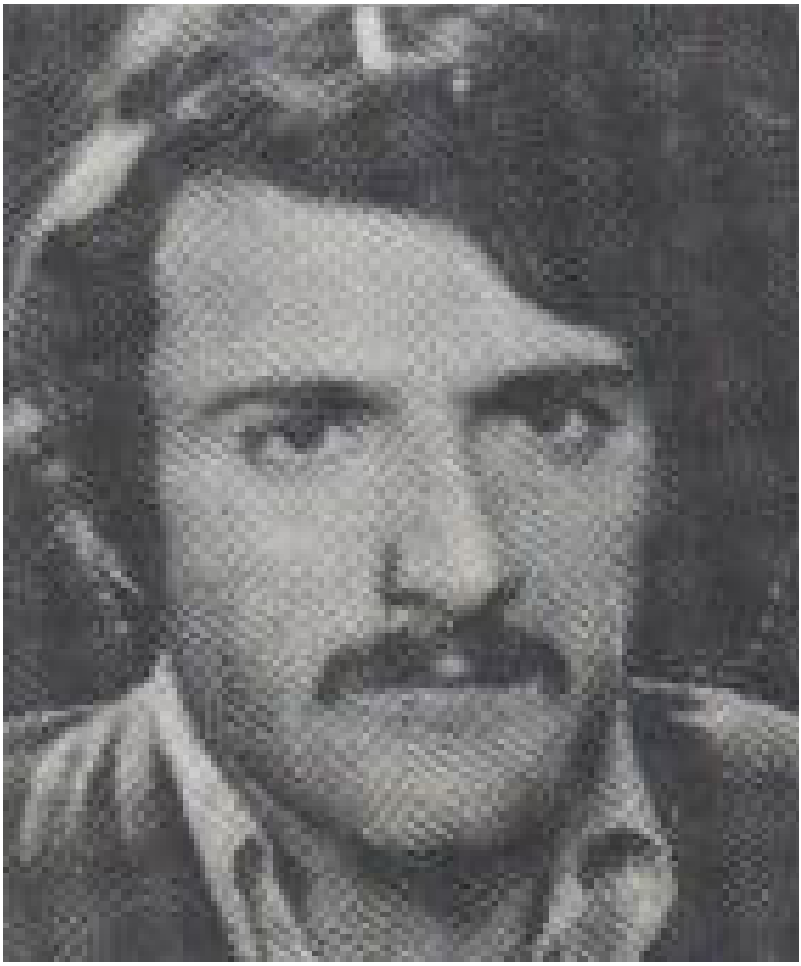

عمر أقتاش
استشهد تحت التعذيب في سجن ماردين عام ١٩٨٠م

سعيد شمشك

كان بروليتاريا يعمل في أحدى مصانع مدينة نيزب في ولاية عنتاب، ناضل ضمن صفوف العمال بكل نشاط واستلم قيادة تنظيم الحزب في المدينة، عام ١٩٨١م قام الفاشيون مصاصي الدماء بحملاتهم المسعورة على الرفيق وفي يومين متتاليين رغم التعذيب والضرب في عنتاب لم يتفوه بكلمة واحدة لأعدائه، وبهذا لم ينسى الرفيق المقاومة التي أصبحت جزءاً من التقاليد الثورية لدى حزب العمال الكردستاني، أن مقاومته ترشد نضالات شعب كردستان.

علي أرك

كان مثالاً للمناضل الأممي الذي جسد مبادئ الأممية البروليتارية قولاً وممارسة. أدان بمقاومته العالية التي لا تنضب الفاشية التركية أمام المحاكم العسكرية وبسبب المقاومة الباسلة التي أبداها الرفيق علي اراك قام الفاشيون بتعذيبه الجسدي بشكل وحشي فاستشهد على أثرها في عيد رمضان سنة ١٩٨١م في سجن ديار بكر لقد قاوم الفاشيين ولم يستسلم أبدا وأصبحت مقاومته مثالاً يحتذى به لدى شعب كردستان وشعب تركيا.

عبد الرحمن جاجان
استشهد تحت التعذيب بسجن

عائشة كوكير
استشهدت الرفيقة تحت التعذيب الوحشي
في سجن بازار جق شباط عام ١٩٨١

حسن دمير
استشهد تحت التعذيب في سجن ماردين
عام ١٩٨١

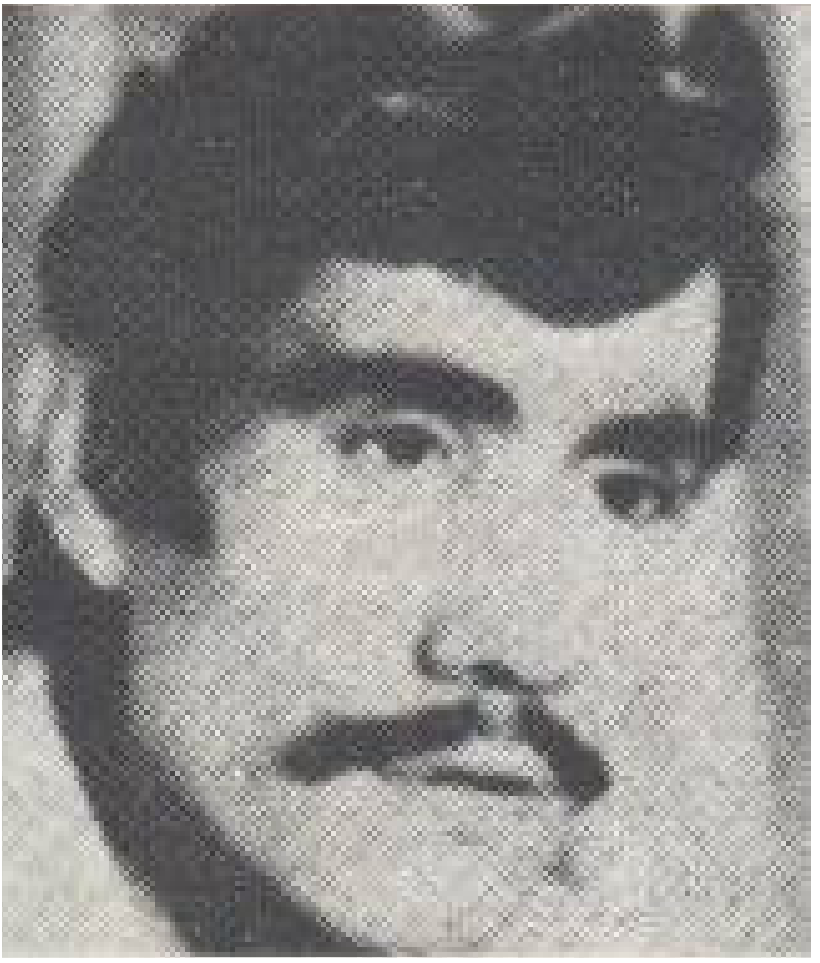

حسين آقار
استشهد في تموز سنة ١٩٨١م في سجن أضنة
تحت التعذيب والضرب

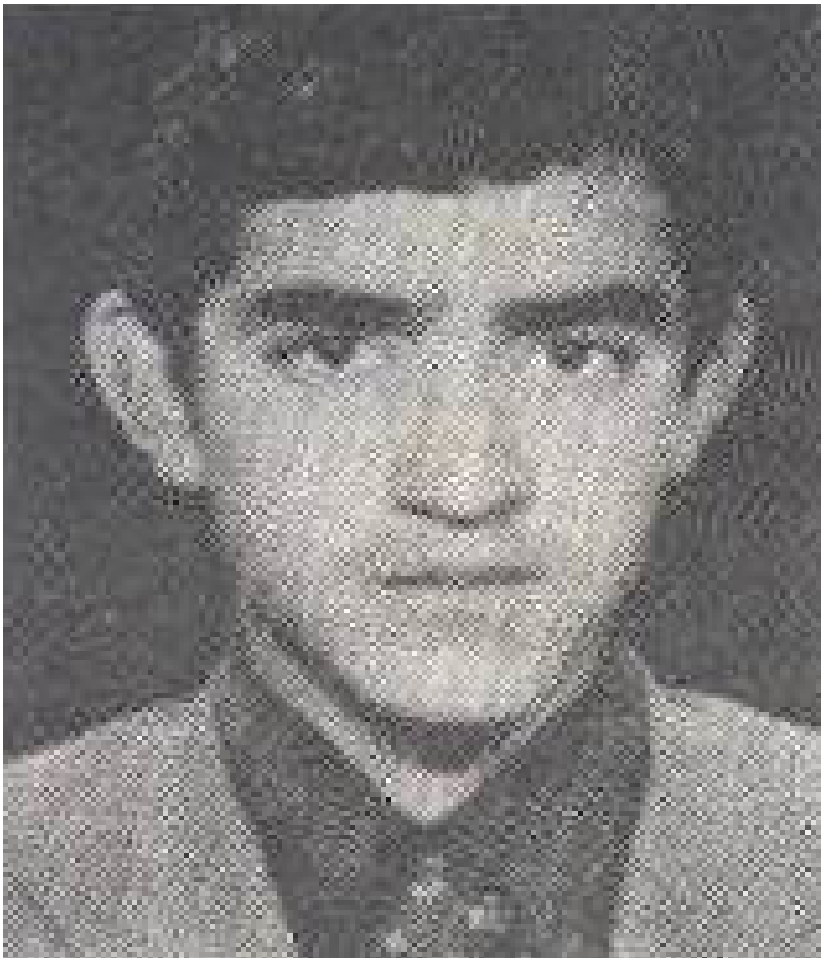

عسكر دمير
استشهد في آذار سنة ١٩٨٢ في سجن ديار بكر نتيجة المجزرة الوحشية التي ارتكبتها الفاشية التركية بحق مناضلي حزب العمال الكردستاني داخل السجن

رمزي يلواج
استشهد في ٧ أيلول عام ١٩٨١م في
سجن ديار بكر تحت التعذيب الوحشي
الذي تعرض له الرفيق من قبل الفاشية

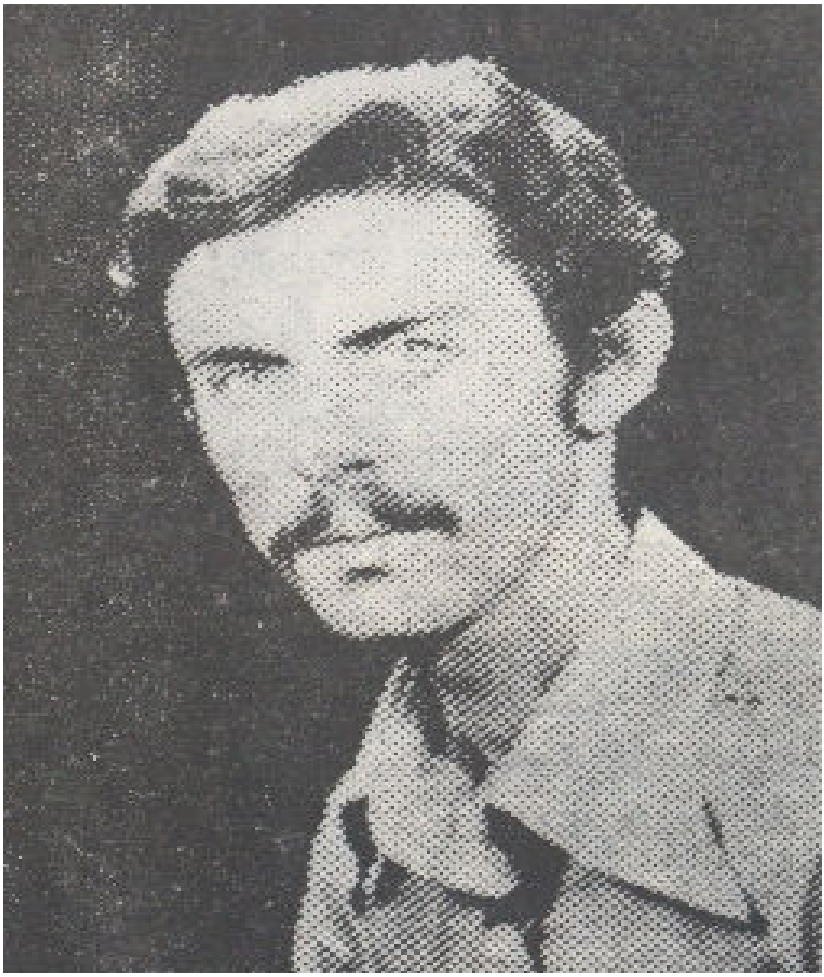

فرهاد كورتاي

أنضم الرفيق فرهاد كورتاي إلى الحركة بإيمانه الراسخ بالماركسية اللينينية و ثقته اللامحدودة بحركة التحرر الوطني الكردستانية و هي في مرحلة البناء الإيديولوجي والسياسي وأنخرط بمثله و صفاته الثورية في مسيرة النضالات الفعالة و في فترة قصيرة برز كقائد ذي مكانة مرموقة لدى الجماهير الشعبية .

أثناء الحملة التي قامت بها الدولة التركية الاستعمارية عام /1979/م بهدف إبادة الحزب و قع مع كثير من رفاقه أسيراً، بإيمانه الراسخ بالشيوعية و الحزب و الشعب واجه كل أنواع التعذيب الفاشي و المؤامرات التي حاكتها الدولة الفاشية و رفع راية الحزب عالياً و بذلك مثل فخر حزبنا و شعبنا .

إن اقتراب الجلسة الأخيرة من دعوى (P.K.K) و ما اظهره الرفيق من دفاع عظيم عن الحزب في الجلسات الأولى ورغم منع كل مستلزمات الدفاع والتعذيب المتواصل حتى أنهم لم يستطيعوا الوقوف على أرجلهم نتيجة ذلك وكما جاء في مرافعات الرفاق أعضاء الجنة المركزية، أن اقتراب ذلك اليوم الذي ستحاكم فيه الدولة التركية، التي يخاف منها الفاشيون وأظهروا هذا الخوف من داخل بزاتهم العسكرية (المهيبة)، وأخطأوا في اعتقادهم الجبان أن قتل الكوادر القيادية ستترك (P.K.K) بلا دفاع و بالتالي ستنهي دعوى (P.K.K) بشكل مخزي و مشين بعد أن جربت كل الأساليب من أجل استسلامهم دون جدوى فاقدمت في /22/ آذار /1982/م على جريمتها الجبانة، و بعد قتل الرفيق الشيوعي مظلوم دوغان رفيقنا الخالد قتل الرفيق فرهاد كورتاي حرقاً، وعند تسليم جثمانه لعائلته، ورغم كل التدابير و الحشود العسكرية الكبيرة التي اتخذت لمنع الجماهير الشعبية من تشييع ابنها الذي كان يحوز على احترامهم وتقديرهم، خرج في تشييعه أكثر من مائة و خمسون سيارة و أكثر من أربعة آلاف إنسان و تحولت الجنازة إلى تظاهرة جماهيرية هزت كيان الفاشية التركية و أثبتت لها مرة أخرى إن (P.K.K) لا يمكن فصلها عن شعبها .

جمال قلج (Cemal Kiliç)

ياشار أونر (نسيمي) (Yaşar Öner)

أشرف آنياق (Eşref Anyak)

طاهر شاهين (Tahir Şahin)

استشهدوا أثناء المجزرة الوحشية التي أرتكبها الفاشيون في سجن ديار بكر العسكري في /21/آذار (عيد نوروز) /1982/

عاكف يلماز

عاكف يلماز (Akif Yilmaz)

انضم الرفيق عاكف يلماز إلى النضال الثوري بإيمانه الذي لا يتزعزع بشعبه و بالحركة الثورية، منذ المراحل الأولى للحركة و أثناء الحملة التي شنتها الدولة التركية الاستعمارية بهدف تصفية هيكل الحزب أعتقل مع العديد من الرفاق الآخرين، و استمر في نضاله الذي لا يلين في السجن و رفع راية الحزب في سجون الفاشية بتجسيده كل مثل (P.K.K)النضالية .

وبعد تصفية الرفيق مظلوم دوغان والرفيق فرهاد قورتاي الحلقة الاولى التي هدفت تخليص الحزب من المدافعين عن خطها ومبادئها ولترهيب الرفاق الآخرين لتنتهي في الجلسة الاخيرة دعوى (PKK) بشكل مشين، الا أن الرفاق محمد خيري دورموش وكمال بير ومعهم الرفيق عاكف يلماز أثبتوا للفاشيين أن أساليبهم الخيانية لن ترهبهم و حولوا هذا السلاح إلى وجه الفاشيين بإعلانهم الإضراب عن الطعام حتى الموت مع عشرات من الرفاق و الثوريين يوم /14/ تموز/ 1982/م.

و رغم كل الأساليب الفاشية و في مواجهه الخيانة و الاستسلام لم يحني الرفاق رؤوسهم للمستعمرين و تابعوا الصمود، و بعد /55/ يوماً من الإضراب استشهد الرفيق عاكف يلماز من بين خمسة من الكوادر المتقدمة في الحزب .

لقد اخترقت مقاومة الرفاق كابوس السجن الفاشي، وأعلنت لكل العالم أن (P.K.K) سائرة نحو تحرير كردستان ولن يعيقها أي شيء ، وبينت لشعب كردستان طريق الخلاص و استسهلت الموت إلى هذا الهدف أمام المحاكم الفاشية التركية .

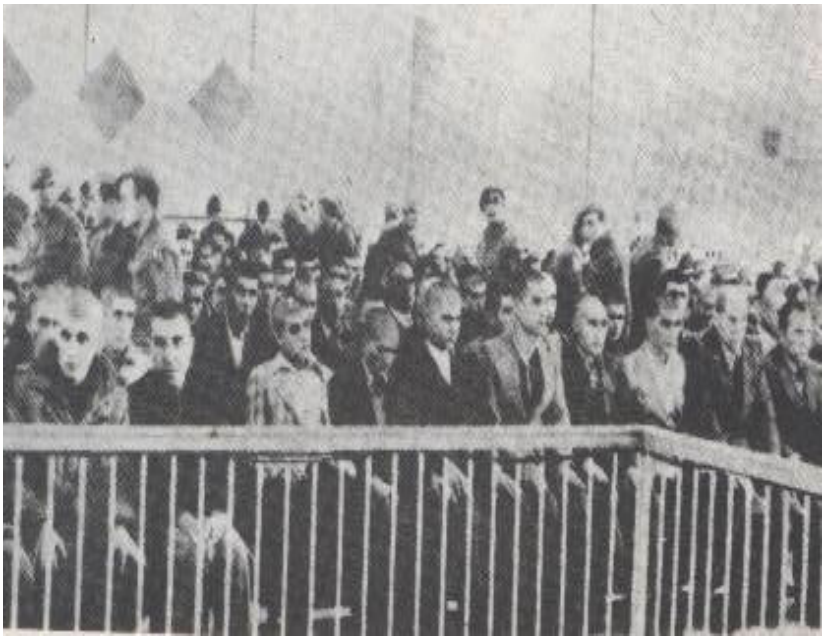

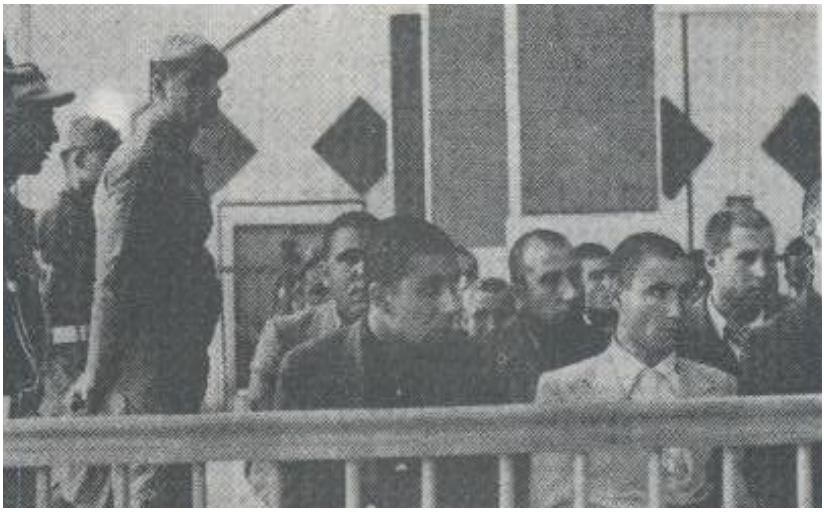

أسرى حزب العمال الكردستاني في محاكم الفاشية

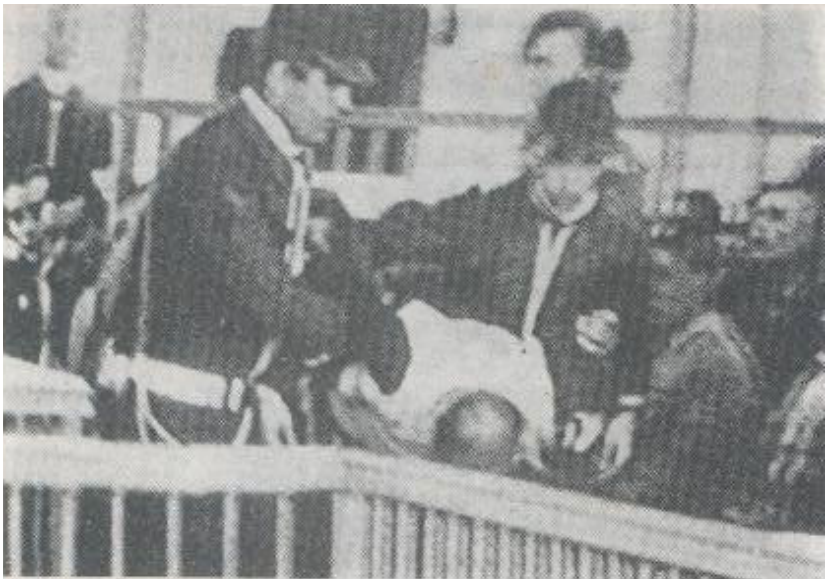

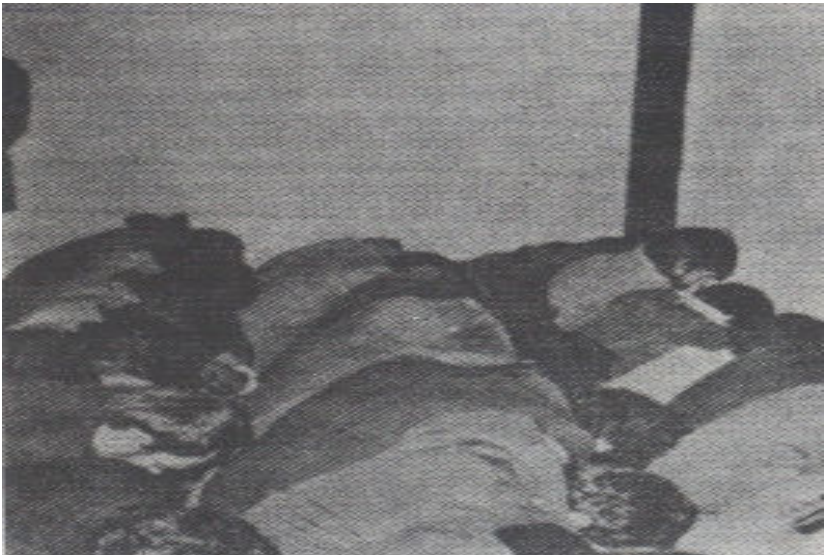

ممارسات الحكم الفاشي التركي

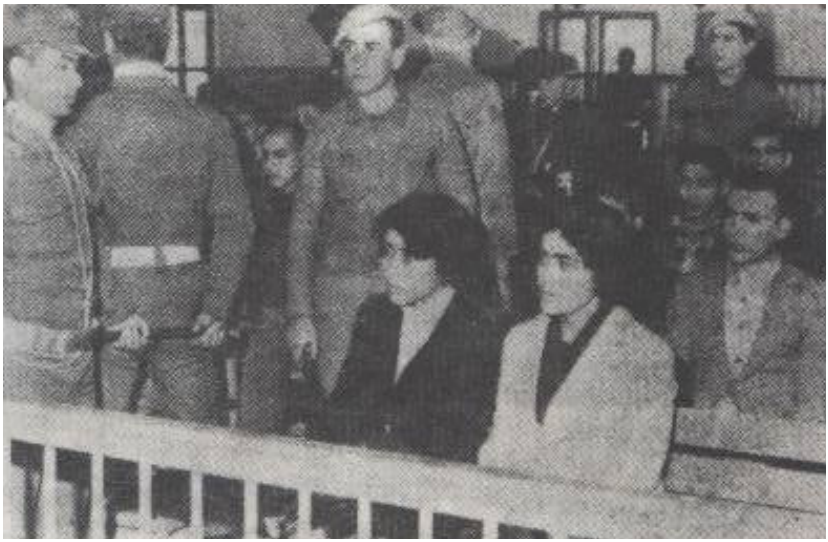

المحاكم الفاشية التركية

سجن ديار بكر الذي تحول إلى قلعة للمقاومة الثورية لحركة التحرر الوطنية الكردستانية : بقيادة حزب العمال الكردستاني ***(P.K.K)*** (منظر من الخارج)

المنشورات التي اصدروها في السجن

المظاهرات بعد مقتل الرفيقين خيري وكمال

ردود فعل العالم بعد مقتل القائد الشيوعي مظلوم دوغان

ردود الفعل العالمية

حزب العمال الكردستاني هو الشعب

المقاومة حياة

نصوص مرافعات الرفاق: مظلوم دوغان، محمد خيري دورموش وكمال بير، أعضاء اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني

(pkk)

المأخوذة من ملفات محاكمتهم